

دَعْوَةُ الْعَامِلِ الْمُنْزِلِيَّاتِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

إعداد
عَبْدِ بَنِي خَالِدِ الشَّهْبُوبِ
المحاضرة في قسم الدعوة والاحتساب
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض



دار الكتب والفتوى
بمكة المكرمة



دَعْوَةُ الْعَامِلَاتِ الْمُنِزَّلِيَّاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

إعداد
عَبِيرَةُ خَالِدِ الشَّهْوَبِ
المحاضرة في قسم الدعوة والاحتساب
بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل هذا الكتاب

رسالة علمية قدمت لقسم الدعوة والاحتساب، بكلية
الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 بالرياض، وكانت لجنة المناقشة مكوّنة من:

أ.د. إبراهيم المطلق مشرفاً

أ.د. رزين الرزين عضواً

أ.د. الجوهرة العمراني عضواً

ويعد المناقشة قررت اللجنة منح الباحثة درجة الماجستير

بتقدير ممتاز، وكان ذلك سنة ١٤٣٠هـ

ح دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشلهوب، عبير خالد محمد

دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى / عبير خالد محمد الشلهوب-

الرياض ١٤٣٣هـ

٢١٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٥-٩١-٨٠٩٧-٦٠٣-٩٧٨

أ. العنوان

٢- الخدم

١- الدعوة الإسلامية

١٤٣٣/٧٠١١هـ

ديوي ١١١٣٠٩٥٣١١١

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٧٠١١

ردمك: ٥-٩١-٨٠٩٧-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

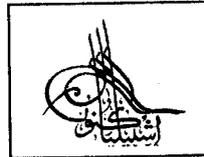
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ - ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣

E-mail: eshbelia@hotmail.com





المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ... أما بعد :

فإن المسلم مأمور بإيصال الدعوة الإسلامية إلى أهل الأرض قاطبة، بشتى الوسائل والأساليب المشروعة وفق الاستطاعة والقدرة، والبدء بأهل البيت هو ديدن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فبدأ بأهل بيته لأتهم ألصق الناس به فدعاهم إلى الإسلام فكان من أوائل المسلمين مولاه زيد بن حارثة^(١) ﷺ وحتى بعد انتشار الإسلام، لم يغفل ﷺ خادمه أنس بن مالك^(٢) ﷺ بل وجهه رغم صغر سنه بحسن خلقه عليه الصلاة والسلام^(٣)، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحيل بن كعب، الأمير الشهيد، سيد الموالي وأسبغهم إلى الإسلام، وحب رسول الله ﷺ، وأبو حبه، ولم يسم الله تعالى في كتابه صحابياً باسمه إلا زيد بن حارثة استشهد في غزوة مؤتة عام ٨هـ، انظر سير أعلام النبلاء، للإمام محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ١ / ٢٢٠-٢٣٠.

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام... بن النجار، خادم رسول الله ﷺ، روى عن الرسول ﷺ علماً جماً، اختلف في زمن وفاته ورجح الإمام الذهبي أنه مات عام ٩٣هـ، انظر سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، ٣ / ٣٩٥-٤٠٦.

(٣) قال أنس ﷺ: (خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف، ولا لم صنعت؟ ولا ألا صنعت)، متفق عليه؛ صحيح البخاري، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ١٠٥٥، رقم ٦٠٣٨؛ ولفظ مسلم: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلاً فعلت كذا)، صحيح مسلم، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ، كتاب الفضائل، باب حسن خلقه ﷺ، ١٠٢٠، رقم ٦٠١١.

حسنة، فينبغي أن نتأمل في حال الخدم من حولنا، وندعوهم إلى الله تعالى فهم ضمن مسؤولياتنا انطلاقاً من قوله ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسئول ...)^(١)، وإذا استشعر المسلم عظم هذه المسؤولية فإنه سيحرص على أداء هذا الحق.

وستعنى هذه الدراسة -إن شاء الله- بإيضاح أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، وأهم حقوقهنّ وواجباتهنّ، وكذلك تسليط الضوء على الطريقة المثلى لدعوتهنّ، ومعوقات دعوتهنّ لمحاولة التغلب على تلك المعوقات والتقليل من آثارها^(٢).

أهمية الموضوع:

١- ازدياد أعداد العاملات المنزليات في مجتمعنا السعودي، فأصبحن شريحة من شرائح المجتمع يجب الاهتمام بإصلاحها وعدم إهمالها، فالإحصاءات الرسمية تشير أنّه في عام ١٤٢٦هـ تمّ استخدام أكثر من مليونين من العاملات المنزليات من دول مختلفة للعمل في المملكة العربية السعودية^(٣).

٢- تعدّد دعوة العاملات المنزليات طريقاً لدعوة أسرهنّ وإصلاح مجتمعاتهنّ بعد انتقالهنّ إلى بلدانهنّ، وبالتالي يرتفع شأن المسلمين من جهة، ويحصل للداعية الأجر

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قوا أنفسكم وأهليكم ناراً، ٩٢٦، جزء من الحديث رقم ٥١٨٨؛ ولفظ مسلم: (ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)، صحيح مسلم، كتاب المغازي، باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر، ٨٢٠، جزء من الحديث رقم ٤٧٢٤.

(٢) لن تفصل الدراسة في هذا الكتاب في إجراءات وبعض جوانب الجانب الميداني لعدم الإطالة على القارئ.

(٣) انظر جريدة الرياض، العدد ١٤٠٠٦، بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠٠٦م.

العظيم من جهة أخرى كما قال ﷺ: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم)^(١).

٣- إن في دعوة العاملات المنزليات درءاً لمخاطرهنّ العقديّة والسلوكية والأمنية وفي مقدمتها الخطر الاعتقادي؛ لأنهنّ إذا لم يدعّين إلى الدين الصحيح أثرن على الأسر بعامّة وعلى النشء وسلوكياتهم بخاصّة.

أسباب اختيار الموضوع:

تظهر أسباب اختيار الموضوع من خلال الأهمية السابقة بالإضافة إلى ما يأتي:

١- كثرة العاملات المنزليات، وتجددهنّ غالباً كل عامين (كما حددت ذلك الأنظمة المرعية في المملكة العربية السعودية)، فإذا قدّمت هنّ الدعوة بالشكل الصحيح فإنّ ذلك يسهم في دعوة الملايين خلال سنوات قليلة بإذن الله تعالى.

٢- اهتمام الجهات الرسمية في هذه البلاد بدراسة أوضاع العمالة المنزلية من خدام وسائقين وغيرهم، وتأكيدّها على أهمية نشر الوعي بين المواطنين بما لهذه العمالة من حقوق وما عليها من واجبات^(٢).

٣- وجود عدد من المؤسسات الخيرية التي تقوم بدور في دعوة العاملات المنزليات.

(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٧/٤٦٦، جزء من الحديث رقم ٤٢١٠؛ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب ٤/١٨٧٢، جزء من الحديث رقم ٢٤٠٦.

(٢) انظر موقع أمانة مدينة الرياض، اجتماع مجلس منطقة الرياض لدورته الرابعة، ٢٧-٩-٢٠٠٦ م.

أهداف الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ويأتي في مقدمتها النقاط التالية:

١- إيضاح أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية.

٢- التعرف على حقوق العاملات المنزليات وواجباتهن في الإسلام.

٣- بيان الطريقة المثلى التي يمكن استخدامها في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، عن طريق دراسة ميدانية على بعض ربوات البيوت والعاملات المنزليات المسلمات والقائمين بدعوتهن؛ للتعرف على سمات العاملات المنزليات المسلمات في مدينة الرياض، والمشكلات التي يواجهنها، وأفضل وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى من وجهة نظر الجميع مما يساهم في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى بالشكل الصحيح.

٤- المساهمة في تسليط الضوء على عدد من المؤسسات الخيرية التي تقوم بدعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛ ليتسنى لربة البيت الاستفادة من خدماتهم في دعوة عاملتها المنزلية إلى الله تعالى.

٥- التعرف على معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛ للتوصل إلى سبل التغلب على تلك المعوقات، والتقليل من آثارها.

مصطلحات الدراسة:**تعريف العاملات المنزليات لغة:**

العامل اسم فاعل من الفعل الثلاثي (عمل) والعمل المهنة، والفعل، والجمع أعمال، ويقال: عمل فلان العمل يعمله عملاً فهو عامل^(١).

(١) انظر لسان العرب، محمد بن منظور، ط. د، دار صادر، بيروت، ١١ / ٤٧٤-٤٧٦.

ولم أعرّج على تعريف المنزل لغةً واصطلاحاً، لعدم الإطالة والتكلف، ولأن المعنى المقصود واضح جليّ، ولا يغيب عن ذهن القارئ أن المنزل أحد الميادين المهمة التي تنطلق منها الدعوة وإليها.

خصصت العاملة (بالمنزل) احترازاً من التعاملات في المستشفيات، والمدارس، والمشاغل... وغيرهنّ.

تعريف العاملات المنزليات اصطلاحاً:

العامل: (هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله، وملكه، وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل) ^(١).

ويطلق لفظ العامل على كل من يمارس العمل في شتى المهن، بمختلف مستوياتها الفكرية والاجتماعية ^(٢).

التعريف الإجرائي للعاملات المنزليات:

كل امرأة يستعان بها للقيام بخدمة الأسرة داخل نطاق المنزل بأجرٍ معلوم ولفترة معينة.

مصطلح العاملة المنزلية من المصطلحات الحديثة؛ لكن ذلك لا يعني عدم وجود تلك الشريحة في العهد السابق، فاللفظ السائد من عهد الرسول ﷺ إلى وقت قريب هو لفظ (خدم) ^(٣)، وهذا اللفظ يشمل كل من يقوم بالخدمة سواء كان ذكراً أو أنثى.

(١) المرجع السابق، ١١/٤٧٤.

(٢) انظر المشكلات الاجتماعية للعمال المنزلية (دراسة ميدانية)، د. صالح الخضيري، دراسة علمية محكمة مقدمة لمركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤٢٤هـ، ١٣.

(٣) انظر الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالي، محمد السخاوي، ط ١، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ، ١٤ وما بعدها.

منهج الدراسة:

ستعتمد هذه الدراسة على عدد من المناهج مفضّلة كما يأتي:

منهج الجانب النظري:

١- المنهج الاستقرائي أي حصر كافة الجزئيات، والوقائع وفحصها، ودراسة ظواهرها ثم إعطاء حكم عام بصددتها^(١) من خلال ما يتم جمعه من نصوص وشواهد من الكتاب والسنة، والسيرة ثم يتم تحليلها تحليلاً دعواً حسب محاور الدراسة.

٢- المنهج الوثائقي (الجمع المتأنى والدقيق للوثائق المتوافرة عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج)^(٢) عن طريق الاستفادة من الرسائل والكتب التي تناولت موضوع البحث من زوايا متعددة.

منهج الجانب الميداني:

منهج الدراسة:

منهج المسح الاجتماعي (وهو واحد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع)^(٣) من خلال ما يتم جمعه من

(١) انظر كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان، ط٧، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٦٤.

(٢) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٤.

(٣) أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م، ٢٨٩.

معلومات وحقائق عن طريق مسح عينة من المجتمع مختارة اختياراً دقيقاً لتمثيل هذا المجتمع .

ثالثاً، مجتمع الدراسة:

ينقسم مجتمع الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

١- العاملات المنزليات المسلمات في مدينة الرياض .

٢- ربوات البيوت اللاتي تعمل عندهن عاملات منزليات مسلمات في مدينة الرياض .

٣- القائمون والقائمات بدعوة الجاليات في مدينة الرياض .

رابعاً، عينة الدراسة:

اختارت الباحثة العينة العشوائية البسيطة^(١) كعينة لدراسة العاملات المنزليات المسلمات وربوات البيوت في مدينة الرياض؛ لأنها أنسب العينات الممكنة لهذه الدراسة، إذ لا يطلب فيها إعداد قوائم كاملة بجميع الأفراد أو العناصر، ولكن يقوم الباحث بتقسيم المجتمع إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية، وقامت الباحثة باختيار الأماكن أولاً ثم الناس ثانياً؛ وذلك لصعوبة وضع قائمة بجميع مفردات مجتمع الدراسة، حيث تم اختيار أحياء متعددة بطريقة عشوائية، جزء من شمال الرياض، وجزء من جنوبها، وآخر من شرقها، وجزء من غربها، وكذلك وسط الرياض، ثم تم بعد ذلك اختيار العينة وفق الآتي :

١- (١٢٧) من ربوات البيوت .

(١) العشوائية هنا لا تعني الفوضى، وإنما أنّ الفرصة متساوية ودرجة الاحتمال واحدة لأي فرد من أفراد مجتمع البحث ليتم اختيار أحد أفراد عينة البحث دونما تأثير أو تأثير، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٩٧.

٢- (٢٥٥) من العاملات المنزليات المسلمات قسّمت وفق الآتي :

- (١١٠) من العاملات الإندونيسيات.

- (٨٥) من العاملات الفلبينيات.

- (٦٠) من العاملات السيرلانكيات.

وقد خصت الباحثة المسلمات بالدراسة لكثرة عددهنّ في مدينة الرياض حيث بلغ

(١٣٧٤٤٠) عاملة منزلية مسلمة و (١٥٨٨) مربية مسلمة أي أنّ مجموعهنّ

(١٣٩٠٢٨)^(١)، مع عدم وجود رسائل علمية تطرقت لدعوتهنّ.

وقد تمّ تخصيص الجنسيات السابقة للأسباب التالية:

١- العاملات المنزليات في المملكة العربية السعودية أكثر من نصفهنّ من الجنسية

الإندونيسية ثمّ الفلبينية والسيرلانكية^(٢).

٢- تسجل المملكة العربية السعودية أكثر من مليونين ونصف المليون عاملة منزلية

يتمّ استقدامهنّ للعمل في المملكة سنوياً من دول مختلفة أهمها إندونيسيا والفلبين

وسيرلانكا^(٣).

(١) انظر البيان الإحصائي الصادر من وزارة الداخلية ملحق رقم (٧) ، قامت الباحثة بمخاطبة عدة

جهات للحصول على إحصاء دقيق يوضح عدد المسلمات من العاملات المنزليات حسب

جنسياتهنّ، حيث تمّت مخاطبة وزارة الداخلية وإدارة الجوازات بالإضافة إلى سفارة كل من

إندونيسيا والفلبين وسيرلانكا؛ والجميع ردوا بأنه من الصعب جداً الحصول على هذه الإحصائية

لعدم توفرها؛ لكن وزارة الداخلية قامت مشكورة بإرفاق خطاب للباحثة فيه بيان إحصائي بعدد

العاملات المنزليات المسلمات من جميع الجنسيات .

(٢) انظر ملحق جريدة الجزيرة، العدد ٣٩، بتاريخ ٢٤-٦-٢٠٠٣م.

(٣) انظر جريدة الرياض، العدد ١٤٠٠٦، بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠٠٦م.

٣- الجنسيات السابقة تمثل الغالبية العظمى من حجم العاملات المنزليات المسلمات في مدينة الرياض، بناءً على إجابات عدد من مدراء مكاتب الاستقدام في مدينة الرياض بعد سؤالهم عن أكثر جنسيات العاملات المنزليات طلباً من قبل الناس في مدينة الرياض^(١).

٤- زادت الباحثة في عدد عينة العاملات المنزليات الإندونيسيات؛ لأن نسبتهن تزيد عن ٦٠ في المائة من العمالة المنزلية في المملكة العربية السعودية^(٢)، وهذه الزيادة تتماشى مع كبر مجتمع الدراسة حيث أنّ الجالية الإندونيسية في السعودية تجاوز عددها (٧٠٠) ألف إندونيسي، وتشكل العاملات المنزليات ٧٥٪ من العدد الإجمالي^(٣).

٥- عينة العاملات السيرلانكيات قليلة نسبياً؛ لأن نسبة كبيرة منهن أميات وهذا راجع لضعف تعليم المسلمين في سيرلانكا واضطهادهم^(٤)، فالكثير منهن أعدن الاستبانة فارغة وذكرن أنهن لا يقرأن ولا يكتبن وكان من الصعب على الباحثة إجراء مقابلة معهن.

(١) مكتب التركي للاستقدام، مكتب الحمد للاستقدام، مكتب النقيير للاستقدام

(٢) انظر صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، العدد ٤٦٧٣، بتاريخ ٢٨-٧-٢٠٠٦م.

(٣) نقلاً عن د. سالم الجفري السفير الإندونيسي لدى السعودية، جريدة الجزيرة، العدد ١٣١٠٤، بتاريخ ١٤-٨-٢٠٠٨م.

(٤) انظر المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم، مجموعة من الأساتذة بإشراف د. عبدالجليل طاشكندي، ط١، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر الإصدارات والمشاريع الخاصة،

أما بالنسبة لعينة القائمين والقائمت بدعوة الجاليات في مدينة الرياض، فإنّ الباحثة اختارتهم عن طريق العينة العمدية^(١) وبواسطة أداة المقابلة مع عشرة أفراد من القائمين والقائمت بدعوة الجاليات في مدينة الرياض.

خامساً: أدوات الدراسة:

١- استمارة البحث (الاستبيان).

٢- المقابلة.

سادساً: تصميم استمارة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استمارة البحث على ضوء الإفادة من الدراسات السابقة والكتب المتخصصة، وقد حرصت الباحثة بأن تكون أسئلة الاستمارة من النوع المغلق المفتوح حيث " يتكون هذا الشكل من أسئلة مغلقة يطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها وأسئلة مفتوحة تعطيه الحرية في الإجابة"^(٢)، وقد أجريت تعديلات على الاستمارة المبدئية عدة مرات، ثم ترجمت استمارة العاملات المنزليات على يد دعاة ومترجمين مؤهلين في مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الربوة إلى ثلاث لغات هي:

١- اللغة الإندونيسية الرسمية.

٢- اللغة الفلبينية (التجالوج).

(١) هي التي يختار الباحث أفرادها قصداً اعتقاداً منه بأنها تمثل مجتمع دراسته، البحوث الإعلامية

أسسها - أساليبها - مجالاتها، د. محمد الحيزان، ط٢، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٩٠.

(٢) البحث العلمي مفهومه وأدواته، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ط٨، دار الفكر، عمان، ١٤٢٤هـ،

٣- اللغة التاميلية.

ثم قامت الباحثة بترجمة الاستمارة إلى اللغة السنهالية أيضاً في مكتب توعية الجاليات في العليا والسليمانية وشمال الرياض؛ لأن بعض العائلات السيرلانكيات لم يفهمن اللغة التاميلية.

وبعد الترجمة تم توزيع الاستمارة على عينة استطلاعية من العائلات المنزليات شملت (٥) إندونيسيات، و (٣) فلبينيات، و (٣) سيرلانكيات، فلاحظت الباحثة أن العينة لم يفهمن التدرج (موافق جداً- موافق- غير موافق -أرفض تماماً) لذا تم التغيير إلى (نعم -لا) وبعض العبارات الأخرى (دائماً-أحياناً-أبداً)، وحاولت الباحثة اختصار استمارة العائلات اختصاراً غير مخل لضيق وقتهن، فاشتملت استمارتهن على (١٣) سؤالاً تهدف إلى معرفة مساهمتهن الاجتماعية والثقافية، وأهم المشكلات التي يواجهنها في مدينة الرياض، والقائم بدعوتهن، وتأثير سلوك ربة البيت على تقبلهن للدعوة إلى الله تعالى، والموضوعات الدعوية التي طرحت عليهن، وأفضل الوسائل والأساليب الدعوية التي يفضلنها.

أما استمارة ربات البيوت فقد اشتملت على (٢٠) سؤالاً تهدف إلى معرفة البيانات الأولية لربة البيت، وآثار وجود العاملة المنزلية المسلمة في مدينة الرياض، ومعرفة الخدمات التي تقدمها مكاتب توعية الجاليات للتعرف إلى مدى وفائهم بحاجة دعوة العاملات، وتأثير سلوك ربة البيت على العاملة المنزلية المسلمة، ومدى التزام العاملة بأحكام الإسلام، وأهم الموضوعات والوسائل والأساليب الدعوية، ثم معوقات الدعوة وسبل التغلب عليها^(١).

(١) للاستزادة عن تحكيم الاستمارة وصدقها وثباتها ينظر رسالة الماجستير .

تقسيمات الدراسة:

المقدمة:

الجانب النظري:

الفصل التمهيدي: دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

المبحث الأول: أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

المبحث الثاني: حقوق العاملات المنزليات وواجباتهنّ في الإسلام

الفصل الأول: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

المبحث الأول: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في مجال العقيدة

المبحث الثاني: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في مجال العبادات

المبحث الثالث: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في مجال الأخلاق

والآداب

الفصل الثاني: وسائل دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى وأساليبها

المبحث الأول: وسائل دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

المبحث الثاني: أساليب دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

الفصل الثالث: معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى وسبل التغلب عليها

المبحث الأول: معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

الفصل الرابع: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الأول: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعاملات المنزليات المسلمات

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بربات البيوت

المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالقائمين بدعوة العاملات

المنزليات إلى الله تعالى.

-الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

-الفهرس:

-المراجع والمصادر:

وقد تمّ اتباع الخطوات التالية في هذه الدراسة:

١-عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم كل آية.

٢-تخريج الأحاديث من كتب السنة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما يكتفى

بذلك، وإن وجد في غيرهما يتمّ إيضاح الحكم عليه من الكتب التي عنيت بذلك.

٣-عدم الترجمة للأعلام الواردين في ثنايا الدراسة؛ وذلك لوفرة المراجع المختصة

بالترجمة، وقد قمت بالترجمة لبعض المشاهير في المقدمة تجاوزاً؛ لكونهم ممن خدم

الرسول ﷺ مثل أنس بن مالك رضي الله عنه مما يخدم موضوع الرسالة.

٤-التعريف بالكلمات الغريبة، وشرح معانيها قدر الإمكان.

٥-عمل فهرس للموضوعات.

الشكر والتقدير:

أول الشكر وآخره، ومبدأ الحمد ومنتهاه لله تعالى، على ما أنعم به عليّ من النعم الكثيرة

ومنها ما وفقني إليه من إنجاز هذه الرسالة، راجيةً منه تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً

لوجهه الكريم، وينفع به المسلمين.

قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري: (من لم يشكر

الناس لم يشكر الله)^(١)؛ لذا فإنني أتقدم بالشكر الوافر اعترافاً بالجميل، وامثالاً لأمره

(١) مسند أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط.د، مؤسسة قرطبة، مصر، ٣/٣٢، رقم

١٧٢٩٨؛ المعجم الأوسط، للإمام سليمان الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، محمد الحسيني، ط.د، دار

الحرمين، القاهرة، ٤/٥١، رقم ٣٥٨٢؛ قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن»، مجمع

الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط.د، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ،

عليه الصلاة والسلام لوالدتي -حفظها الله- التي ظلت تحيطني بغامر الدعوات الخالصة، ووالدي -رحمه الله- الذي كان يحثني على طلب العلم والاستزادة منه، وزوجي الذي بتشجيعه ومؤازرته استطعت مواصلة دراستي، وكذلك أخواتي اللاتي ساعدنني كثيراً في توزيع استمارات الدراسة خاصة أختي الحبيبة حنان التي لم تدخر وسعها كذلك في الاهتمام بأولادي وقت انشغالي.

كما أتوجه بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود على ما تبذله من خدمات جليلة للعلم وطلابها، وأشكر كلية الدعوة والإعلام ممثلة في عميدها فضيلة الدكتور عبدالله المجلي، ورئيس قسم الدعوة والاحتساب فضيلة الدكتور عبدالله اللحيدان على جهودهما في تذليل العقبات التي مررت بها.

وأتقدم بالشكر لمشر في فضيلة الدكتور إبراهيم المطلق على ما بذله من جهد في التوجيه حيث لم يدخر وسعاً في ذلك فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر أيضاً لكل أساتذة قسم الدعوة والاحتساب الكرام الذين ساهموا في تقديم المشورة والنصح أثناء التخطيط لهذه الرسالة، ومنهم فضيلة الدكتور عبدالله المطوع، والدكتورة الجوهرة العمراني، والدكتورة الجوهرة الطريفي.

كما أتقدم بالشكر لجميع القائمين على مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في مدينة الرياض، على تجاوبهم معي وتخصيص جزء من وقتهم الثمين للإجابة على مقابلاتي لهم، خاصة القائمين على مكتب الربوة ومكتب العليا والسليمانية وشمال الرياض حيث قاموا بالإضافة لما سبق بترجمة استمارة العاملات المنزليات إلى عدد من اللغات ثم ترجمة الاختيارات أيضاً على يد دعاة ومترجمين متخصصين، جزى الله الجميع عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ د. عبدالعزيز السدحان لتكرمه بقرءة البحث والتعليق عليه ثم التقديم له رغم انشغاله فجزاه الله عني خير الجزاء.

الفصل التمهيدي:

دعوة العاملان المنزليان

إلى الله تعالى

وفيه بحثان:

المبحث الأول: أهمية دعوة العاملات

المنزليات إلى الله تعالى.

المبحث الثاني: حقوق العاملات المنزليات

وواجباتهن في الإسلام.

المبحث الأول

أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

تبرز أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى من ثلاثة جوانب مفصلة كما يلي:

١-الضرع الأول من جانب الداعية:

أ-أداء واجب الدعوة الذي فرضه الله على المسلمين، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

ب-تبليغ الرسالة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَنُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢)، هذا أمر من الله لرسوله محمد ﷺ بأعظم الأوامر وأجلها، وهو

التبليغ لما أنزل الله إليه، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه ﷺ من العقائد،

والأعمال والأقوال^(٣)، قال ﷺ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)^(٤)، وفي هذا الحديث أمر صريح

منه ﷺ بالتبليغ حتى لو كان التبليغ يقتصر على آية واحدة.

ج-الاقترداء بالرسول ﷺ، فقد روى الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كان

غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأثاه النبي ﷺ يعوده، فقعده عند رأسه، فقال

له: (أسلم)، فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: (أطع أبا القاسم) فأسلم فخرج النبي

رضي الله عنه وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)^(٥)، فيظهر هنا حرص الرسول ﷺ

على دعوة الغلام اليهودي الذي كان يخدمه، وقد سعى رسولنا عليه الصلاة والسلام

(١) سورة آل عمران، الآية [١٠٤].

(٢) سورة المائدة، من الآية [٦٧].

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٢٣٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٥٨٢، رقم ٣٤٦١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فإت هل يصل عليه؟ وهل يعرض على

الصبي الإسلام؟ ٢١٧، رقم ١٣٥٦.

لدعوته وهو صبي يهودي، فكيف الحال مع المسلمين البالغين؟ لذا لا بدّ من الاهتمام بدعوة العاملات المنزليات وعدم إغفال ذلك.

د- تطبيق وصية الرسول ﷺ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت عاتمة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، وهو يفرغ بنفسه: (الصلاة وما ملكت أيمانكم)^(١)، في هذا الحديث دلالة على وجوب الإحسان للرقيق ومن صور الإحسان لهم دعوتهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة، وتعليمهم أحكام الإسلام، ويلحق بهم من في معناهم من الأجراء.

هـ- ما يحصل للداعية من الأجر والثوبة، فقد قال رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم)^(٢)، وربة البيت إذا حرصت على دعوة عاملتها المنزلية، فإنها ستساهم في دعوة أسرة كاملة لا مجرد فرد؛ لأنّ العاملة إذا تعلمت أحكام دينها الصحيحة فإنها ستحرص على دعوة أفراد أسرتها غالباً.

٢-الضلع الثاني من جانب المدعو؛

أ- مصلحة العاملات المنزليات وسعادتهنّ خاصة بعد ازدياد أعدادهنّ في المملكة العربية السعودية، حيث بلغ عدد تأشيرات العاملات المنزليات لعام ١٤٢٧هـ

(١) سنن ابن ماجه، الإمام محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد عبد الباقي، ط.د، دار الفكر، بيروت، بدون سنة طبع، أبواب الوصايا، باب وهل أوصى رسول الله ﷺ؟ ١١٤/٢، رقم ٢٧٣٠، وقال عنه الألباني: «صحيح»، صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، الشيخ ناصر الدين الألباني، ط٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٨هـ، ١٠٩/٢، رقم ٢١٨٣.

(٢) سبق تخريجه .

٢٥٢٥٢ تأشيرة^(١)، ويُقدَّر عدد العاملات المنزليات في الرياض بما يزيد على ثمان مائة وخمسين ألف عاملة منزلية^(٢).

ب- حاجة العاملات المنزليات المسلمات إلى الدعوة إلى الله - تعالى - أكثر من حاجة غير المسلمات؛ لأنهنَّ مسلمات مكلفات بالقيام بأحكام الإسلام، فقد أصبحن بإسلامهنَّ أخوات لنا في العقيدة، لهنَّ ما لنا وعليهنَّ ما علينا، ومردود إصلاحهنَّ يعود على أسرهنَّ ومجتمعاتهنَّ خاصة وعلى كافة المسلمين عامّة قوة وعزة^(٣).

٣- الفرع الثالث من جانب الدعوة:

أ- تهدف الدعوة الإسلامية إلى الوصول إلى كل مكان في الوجود مهما بعد، ولذلك فقد تكبد السلف الصالح مشقة الأسفار إلى البلدان المختلفة للدعوة والتجارة، فكانوا يدعون الناس إلى الإسلام بحالهم قبل مقاوم^(٤)، ثم يعلمون المسلمين منهم أمور دينهم، فكيف هو الحال اليوم وقد قدم إلى بلادنا بل إلى بيوتنا المسلمون من بلدان بعيدة؟ وماذا فعل المسلمون لتعليم العاملات المنزليات أمور دينهنَّ؟ إذن تتأكد الدعوة في حقهنَّ، وليس للمسلمين عذر في ترك تعليمهنَّ أحكام الإسلام.

(١) انظر صحيفة اليوم الإلكتروني، العدد ١٢٠٠٤، بتاريخ ٢٧-٤-٢٠٠٦ م.

(٢) انظر جريدة الوطن، العدد ٢٢٤٢، بتاريخ ١٩-١١-٢٠٠٦ م.

(٣) انظر العمالة المستقدمة ما لها وما عليها، د. سليمان الفيقي، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٥ هـ، ١٠٣-١٠٤.

(٤) انظر حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، د. جميل المصري، ط ٩، مكتبة العبيكان، الرياض،

١٤٢٥ هـ، ٣٦٢؛ الدعوة إلى الإسلام بحث في نشر العقيدة الإسلامية، توماس أرنولد، ترجمة

وتعليق: د. حسن إبراهيم وآخرون، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ م، ٤٠١-٤٤٨.

ب- صدّ الهجمات الشرسة التي يقوم بها أعداء الدين ضد الدعوة الإسلامية، فمن أهداف قادة التنصير حول العالم السعي لتنصير المسلمين أينما وجدوا خاصة في دول شرق آسيا لانتشار الفقر والجهل عندهم^(١).

(١) انظر الأقليات المسلمة في العالم ودور المملكة العربية السعودية في دعمها، وزارة الإعلام-الإعلام الخارجي، ط.د، دار أريجة، الرياض، بدون سنة طبع، ٧-٢٢؛ حاضر العالم الإسلامي، د. علي جريشه، ط.٣، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٨هـ، ١٩٣؛ المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، د. عبدالمحسن الداود، ط.د، بدون بيانات نشر، ٨٤.

المبحث الثاني

حقوق العاملات المنزليات وواجباتهن في الإسلام

المطلب الأول

حقوق العاملات المنزليات في الإسلام

لن تفصل الدراسة كثيراً في الجانب الفقهي من حقوق وواجبات العاملات المنزليات في الإسلام؛ لأنّ هذه الدراسة خاصة بالجانب الدعوي، وإثنا ستكتفي بذكر بعض أقوال الفقهاء أو أدلتهم باختصار ومن رغب في الاستزادة فليرجع إلى كتب الفقه.

أ- حقوق^(١) مالية؛

للعاملة المنزلية حقان ماليان هما: الأجرة، والنفقة وتوضيحها في المسائل التالية:

المسألة الأولى: الأجرة؛

الفرع الأول: شرط استحقاق العاملة المنزلية للأجرة:

تستحق العاملة المنزلية الأجرة بشرط واحد وهو أن تسلّم نفسها للعمل لكفيلها في المدة المتفق عليها، وتكون على استعداد للقيام بها يكلفها به كفيلها^(٢).

الفرع الثاني: وقت دفع أجرة العاملة المنزلية:

ينبغي دفع أجرة العاملة المنزلية شهرياً، ويحق للكفيل والعاملة المنزلية الاتفاق على تعجيل الأجرة أو تأخيرها، وينبغي الحذر من تأخير دفع أجرة العاملة المنزلية أو عدم إعطائها حقها، وقد حث الرسول ﷺ على المبادرة في إعطاء الأجير أجره، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه^(٣))،

(١) الحق في اللغة: الثابت الذي لا يسوغ إنكاره. التعريفات، السيد علي محمد الجرجاني، تحقيق:

د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٢٢.

(٢) انظر أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيلة اليابس، ٣٧٦.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، باب أجر الأجراء، ٨١٧/٢، رقم ٢٤٤٣، وصححه الألباني، انظر

صحيح سنن ابن ماجه، الألباني، ٥٩ / ٢، رقم ١٩٨٠.

ففي هذا الحديث حث على الإسراع في دفع الأجرة لمستحقها قبل أن يجف عرقه، وحذر الرسول ﷺ من تأخير دفع الأجرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره)^(١)، والسبب في هذا الوعيد كونه استوفى منفعة الأجير بغير عوض وكأنه أكلها، ولأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده^(٢).

الفرع الثالث: قدر أجرة العاملة المنزلية:

يشترط في أجرة العاملة المنزلية أن تكون معلومة المقدار^(٣)، حسبما تمّ التعاقد عليه مسبقاً، وقد قامت حكومات الدول التي نستقدم منها العاملات المنزليات بالتعاون مع حكومة المملكة العربية السعودية بتحديد رواتب العاملات المنزليات حسب الجنسية.

المسألة الثانية: النفقة:

الفرع الأول: حكم النفقة على العاملة المنزلية:

يندرج تحت هذه النقطة حالتان:

الحالة الأولى: أن تشرط العاملة المنزلية النفقة زيادةً على الأجرة:

يجب على الكفيل في هذه الحالة النفقة على عاملته المنزلية .

الدليل على ذلك:

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إثم من باع حراً، ٣٥٥، رقم ٢٢٢٧؛ كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير، ٣٦٢-٣٦١، رقم ٢٢٧٠.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٤/٤١٨، بتصرف يسير .

(٣) انظر الشرح الممتع على زاد المستقنع، الشيخ محمد العثيمين، ط.د، دار ابن الجوزي، الدمام،

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المسلمون على شروطهم)^(١).
وجه الدلالة:

إذا اشترطت العاملة المنزلية نفقة معينة وجب على كفيها الوفاء بما التزمته؛ لأنّ الوفاء بالشرط لازم.

الحالة الثانية: أن لا تشترط العاملة المنزلية النفقة:

إذا لم تشترط العاملة المنزلية نفقة معينة، فإنّه يجب على كفيها "توفير الطعام لها أو علاوة طعام بمعدل ٢٠٠ ريال شهرياً، وكذلك العلاج والسكن الخاص، وملابس العمل، وأدوات النظافة الضرورية"^(٢)؛ لأنّ ذلك ما يقتضيه العقد المكتوب بين مكتب الاستقدام والمستقدم، وذلك أيضاً ما يقتضيه العرف، وقد ذكر الفقهاء أنّ الأجير الخاص إذا لم يشترط النفقة، فإنها لا تجب له، ويكون ما يبذله المؤجر من قبيل المعروف^(٣)، لكنّ ذلك قد لا ينطبق على العاملة المنزلية؛ نظراً لاشتراط ذلك في العقد كما سبق، وكذلك لو

(١) سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. د، دار الفكر، بيروت، بدون سنة طبع، كتاب الأفضية، باب في الصلح، ٣/ ٣٠٤، رقم ٣٥٩٤، وقال عنه الألباني «حسن صحيح»، صحيح سنن أبي داود باختصار السند، الإمام محمد ناصر الدين الألباني، ط ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ، ٢/ ٦٨٥، رقم ٣٠٦٣.

(٢) هذا الشرط هو المادة ١٤ من العقد المتفق عليه بين مكتب الاستقدام وبين المستقدم، نقلاً عن مكتب التركي للاستقدام.

(٣) انظر المغني، الإمام عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، ط ٥، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٦هـ، ٨/ ٧٠؛ أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيلة اليايس،

فرضنا بأن عاملة منزلية وصلت من بلدها وليس معها أي نقود، ولم تكمل الشهر بعد، فماذا تفعل إذا رفض أهل البيت توفير الطعام والشراب بحجة أنه ليس بواجب عليهم؟

الفرع الثاني: نوع نفقة العاملة المنزلية ومقدارها:

١- الطعام والشراب:

فيجب على ربة البيت أو من يقوم مقامها توفير الطعام والشراب للعاملة المنزلية، بالمعروف أي يرد ذلك إلى العرف السائد فإن كان العرف يقتضي تقديم ثلاث وجبات فيقدم لها ذلك، وإن كان العرف يقتضي وجبتين فلها ذلك، ويكون طعامها وشرابها من غالب قوت البلد عملاً بالعرف أيضاً فإن كان غالب قوت أهل البلد الأرز واللحم مثلاً فإن طعام العاملة المنزلية منه^(١)؛ لكن إذا كانت العاملة المنزلية لا يمكنها أن تأكل من غالب قوت البلد فينبغي على ربة المنزل حينها أن تحاول توفير ما يوافقها من الأغذية؛ لأن على العاملة المنزلية ضرراً إذا لم يوفر لها ما يوافقها، وبالتالي لن تتمكن من أداء العمل الواجب عليها^(٢).

الدليل الأول: حديث أبي ذر رضي الله عنه وفيه فلقيت النبي ﷺ فقال: (. . . هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم)^(٣).

(١) انظر أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيلة اليابس، ٣٩٢.

(٢) انظر المغني، ابن قدامة، ٧٠/٨.

(٣) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، ٨، رقم ٣٠؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل والباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، ٧٣٢، رقم ٤٣١٣.

وجه الدلالة:

أمر الرسول ﷺ بإطعام المملوك وكسوته وينصرف الحكم إلى كل من ينطبق عليه الوصف كالأجير ونحوه، والأمر هنا ليس بالمساواة في القدر، فلفظة (مما) في الحديث تدل على التبعية، وفعل أبو ذر رضي الله عنه من قبيل فعل الكمال لا من قبيل الوجوب، إذن المراد المساواة لا المساواة^(١).

الدليل الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمةً أو لقتين أو أكلةً أو أكلتين، فإنه ولي علاجه)^(٢).

وجه الدلالة:

يؤخذ من هذا الحديث أنّ العاملة المنزلية إذا حملت الطعام ووضعتة على المائدة، ينبغي أن تعطى منه لقمة أو لقتين؛ حتى لو لم تطبخه؛ لأنّ السبب موجود وهو تعلق نفسها به، ونظر عينها له، والعين لها حظ في المأكل فينبغي صرفها بإطعام صاحبها من ذلك الطعام؛ لتسكن نفسها فيكون أكف لشرها^(٣).

٢- الكسوة:

ما ذكر سابقاً ينطبق هنا، فتكسى العاملة المنزلية بالمعروف، ولا يشترط مساواتها بربة البيت كما ذكر سابقاً في التعليق على حديث أبي ذر رضي الله عنه ويجب أن يوفر لها الحجاب

(١) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٥/ ١٧٤-١٧٥؛ انظر أحكام الخدمة، هيلة اليابس، ٤٠١-٤٠٥.

(٢) صحيح البخاري واللفظ له، كتاب الأطعمة، باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، ٤١٢-٤٢٣، رقم ٢٥٥٧؛ صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه، ٧٣٢، رقم ٤٣١٧.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٩/ ٥٨٢.

الشرعي إذا أرادت الخروج أو إذا اضطرت للمرور من عند الرجال سواء كانوا خارج المنزل أو داخله^(١).

٣- السكنى:

العاملة المنزلية تسكن مع الأسرة فينبغي توفير سكن مستقل لها وأن يتضمن دورة مياه خاصة، كما نص على ذلك العقد، ولا يصح جعلها تنام في المطبخ مثلاً؛ لأنها بذلك تكون مقيدة الحرية، وممراً لأفراد الأسرة، والأخطر من ذلك هو جعلها تنام مع الأطفال، فالرضيع نومه غير مستقر مما يسبب للعاملة المنزلية الإزعاج في الوقت المخصص لراحتها، والطفل الأكبر قليلاً بحاجة إلى الإحساس بقرب أمه لا قرب العاملة المنزلية، ثم إن الصغير قد يكبر يوماً ويتطور جسمه بسرعة دون نضوج عقله مما يسبب الكثير من المشاكل والانحرافات، والأهل في غفلة^(٢).

٤- العلاج:

نفقة العلاج تدخل ضمن نفقة العاملة المنزلية، فيلزم الكفيل بدفع أجره الطيب أو ثمن الدواء حسب العقد؛ وقد قامت حكومة المملكة العربية السعودية بتوفير العلاج المجاني للعمال المنزلية في بعض المستشفيات الحكومية بشرط الحصول على الإقامة النظامية، وستلزم الحكومة قريباً المستقدم بدفع تأمين صحي للعمال المنزلية^(٣).

(١) انظر الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة، أجاب عليها مجموعة من العلماء، جمع: أمين الوزان، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٩ هـ، ٣/٩٤٠؛ الكلام المذكور هو من فتوى الشيخ محمد العثيمين، إجابة السؤال رقم ٨٦٦.

(٢) انظر العمالة المستقدمة، سليمان الفيضي، ٥٧؛ العمالة الآسيوية النسوية وأثرها على انحراف الأحداث، الشهراني، ١١٣.

(٣) انظر جريدة الوطن، العدد ٢٢٤٢، بتاريخ ١٩-١١-٢٠٠٦ م.

ب- حقوق غير ماليتها

١- أمر العاملة المنزلية بالمعروف ونهيها عن المنكر.

المعروف اصطلاحاً: ما أمر الله ورسوله ﷺ به من اعتقاد أو قول أو فعل على سبيل

الوجوب أو الندب^(١).

والمنكر اصطلاحاً: «كل ما نهى عنه الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل على سبيل

التحريم أو الكراهة»^(٢).

من أكد حقوق العاملة المنزلية أمرها بالمعروف ويكون عن طريق دعوتها إليه

وترغيبها فيه وتمهيد أسبابه، ونهيها عن المنكر يكون عن طريق صدّها عنه وتغييرها منه

وقطع السبل عليه حتى لا يقع أصلاً أو يتكرر^(٣).

ويجب أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر حتى لو كانت غير مسلمة؛ لأن أعظم

المعروف توحيد الله - عز وجل -، وأعظم المنكر الشرك بالله - تعالى -^(٤)، فمعنى الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر واسعٌ جداً فهو يشمل كافة الجهود التي تبذل لبعث الدين

وإقامته وتقويم أوده^(٥)، ويجب لمن يقوم بهذه المهمة أن يتصف بعدة صفات أهمها العلم بما

(١) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبدالعزيز المسعود، ط ٢، دار

الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ٤٧/١.

(٢) المرجع السابق، ٥٦/١.

(٣) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، د. سليمان الحقييل،

ط ١، طبعة خاصة بالمؤلف، ١٤١٢هـ، ٣٤.

(٤) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: فاروق الترك، ط ١، دار

ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٧٩.

(٥) انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السيد جلال الدين العمري، ترجمة: محمد أجل الإصلاحي،

ط. د، بدون دار نشر، ١٤٠٠هـ، ٥١-٥٣.

يأمر به وينهى عنه والرفق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فلا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينها، ولا بد من العلم بحال المأمور وحال المنهي... ولا بد في ذلك من الرفق»^(١).*

ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

وجه الدلالة:

في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على النساء كوجوبه على الرجال حيث وجدت الاستطاعة^(٣)، إذن يجب على ربة المنزل أمر العاملة المنزلية بالمعروف ونهيها عن المنكر وذلك داخل في استطاعتها.

ب- حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي جاء فيه: (والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم)^(٤).

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ٩٧.

* للاستزادة انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه)، خالد السبت، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي.

(٢) سورة التوبة، آية [٧١].

(٣) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، الإمام أحمد بن إبراهيم بن النحاس الدمشقي، تعليق وتصحيح:

الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، ط ٢، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٤٠٦ هـ، ١٢-١٣.

(٤) سبق التخريج.

وجه الدلالة:

الراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، ففيه أن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودينه ومتعلقاته^(١)، «فمن علم أن الله سائله يوم القيامة عن رعيته وأهله وخدمه كيف تقرّ عينه بإهمالهم وتركهم كالبهائم المرسلّة؟ لا يلزمهم بزمام الشرع ولا يقيدهم بقيد السنة، ولا يعلمهم ولا يأمرهم بالتعلّم، بل لو اشتغل أحدهم بأداء صلاة وفوته درهماً أو أآخر حاجته قليلاً... لقامت قيامته، وقابله بها أمكنه، وليس هذا من الدين في شيء»^(٢).

إذن كون المرأة راعية يوجب عليها القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى من هي راعية عليهم.

٢- عدم تكليفها ما لا تطيق:

والعمل الذي لا يطاق: هو الذي تتحمل العاملة المنزلية من جرائه مشقة خارجة عن المعتاد بحيث يقرب من العجز عنه^(٣).

ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٤).

وجه الدلالة: الله - عز وجل - لم يكلف عباده فوق طاقتهم لذا ينبغي الامتثال لحكمه - سبحانه - وطريقته وذلك بعدم تكليف من تحت أيديهم ما لا يطيقون^(٥).

(١) شرح مسلم، النووي، ١٢/٢١٣.

(٢) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، ابن النحاس، ٣٣٢.

(٣) المغني، ابن قدامة، ١١/٤٣٦.

(٤) سورة البقرة، من الآية [٢٨٦].

(٥) انظر عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، العيني، ١٣/١٠٨.

ب- ما جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه: (ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه)^(١).

وجه الدلالة:

نهى الرسول ﷺ عن تكليف الرقيق ما لا يطيقون، والنهي يقتضي التحريم، (ويلحق بالرقيق من في معانهم من أجير وغيره)^(٢)، فيكون من حق العاملة المنزلية ألا تكلف ما لا تطيق ولو حصل ذلك لظرف طارئ وكلفت ما لا تطيق فينبغي معاونتها سواء من ربة المنزل أو أي فرد آخر.

٣- إعطاؤها وقتاً للراحة،

فالعاملة المنزلية ليست جهازاً لا يتوقف عن العمل من النهار إلى الليل، فهي بشر وجسدها طاقة ينبغي مراعاتها، وتحديد وقت الراحة خاضع للعرف، أو حسب الاتفاق بينها وبين ربة المنزل، فإذا كان معظم عملها -مثلاً- في النهار فيجب أن تعطى فترة كافية للنوم ليلاً، ووقتاً قصيراً للراحة نهاراً، أو العكس، وسيحدد قريباً وقت عمل العاملة المنزلية باثني عشر ساعة على مدار اليوم، إضافة إلى منحها يوماً إجازة أسبوعية^(٣)، أي أنه ينبغي أن تنام مثلاً عشر ساعات في الليل، وساعتان للراحة نهاراً، أو أن يوزع الوقت حسب ما يناسب الأسرة والعاملة المنزلية.

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٥/١٧٥.

(٣) جريدة الوطن، العدد ٢٢٤٢، بتاريخ ١٩-١١-٢٠٠٦ م.

الدليل على ذلك : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا ضرر

ولا ضرار)^(١).

وجه الدلالة:

نهى الشارع عن الضرر، وإرهاق العاملة المنزلية وعدم إعطائها وقتاً للراحة فيه ضرر لها.

٤- حسن المعاملة:

من حق العاملة أن تُحسّن معاملتها، فلا يجوز ضربها أو سبّها، بل يجب أن تراعى مشاعرها وأحاسيسها ويرفق بها، فما دامت قد أذلتها الحاجة لتكون مسخرة في خدمة من فضل عليها في الرزق، فإنه يجب على من وسّع الله عليه في الرزق حتى مكّنه من استخدام غيره أن يحمّد الله على هذه النعمة ويحسن معاملتها، ثم إنّ إحسان معاملتها من أقوى الأسباب التي تجعلها تتقبل الدعوة الموجهة إليها، فدعوة الحال أبلغ من دعوة المقال.

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم ٢٣١٤؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣١٣/١؛ المستدرک على الصحيحين، الإمام محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، كتاب البيوع، ٦٦/٢، رقم ٢٣٤٥، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط مسلم»؛ وللحديث طرق كثيرة يتقوى بها ولذلك حسّنه كل من ابن رجب في جامع العلوم والحكم، الإمام عبدالرحمن البغدادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ٣٠٢/١، رقم ٣٢؛ النووي في الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ط مؤسسة الريان، بيروت ١٤١٩هـ، ٣٨؛ وقال عنه الألباني: «طرق كثيرة لهذا الحديث قد تجاوزت العشر، وهي وإن كانت ضعيفة مفرداتها، فإن كثيراً منها لم يشتد ضعفها، فإذا ضم بعضها إلى بعض تقوى الحديث بها وارتقى إلى درجة الصحيح إن شاء الله»، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: محمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٤١٣/٣، رقم ٨٩٦.

ومن الأدلة على ذلك ما يأتي:

أ- قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (١).

وجه الدلالة:

١- في الآية أمر صريح بالإحسان للمماليك، ويلحق بهم من في حكمهم من أجير
ونحوه (٢).

٢- خُتِمت الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٣)، وهذا يدل
أن الله يبغض الكبر والخيلاء، والله - عز وجل - لا يعلق بغضه إلا بترك أمر واجب، مما
يدل أن الإحسان إلى المماليك واجب، ويدخل في ذلك من في حكمهم مثل العاملة
المنزلية.

ب- حديث معاوية بن سويد قال: (لطمت مولى لنا فهربت، ثم جئت قبيل الظهر
فصليت خلف أبي، فدعاه ودعاني، ثم قال: امثل منه فعفا، ثم قال: كنا بني مُقَرَّرٍ على
عهد رسول الله ﷺ، ليس لنا إلا خادمٌ واحدة، فلطمها أحدنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ،
فقال: (أعتقوها) قالوا: ليس لهم خادم غيرها، قال: (فليستخدموها، فإذا استغنوا عنها
فليخلوا سبيلها) (٤).

(١) سورة النساء، آية رقم ٣٦.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٨٩/٥.

(٣) سورة النساء، من الآية [٣٦].

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، ٧٣٠، رقم ٤٣٠١.

وجه الدلالة:

جعل الرسول ﷺ كفارة للطم العتق، مما يدل على تحريم ضرب الرقيق، ويلحق بالرقيق من في معناهم كالعاملة المنزلية، إذن يحرم ضرب العاملة المنزلية ويجب الإحسان لها.
ج- حديث أبي ذر رضي الله عنه: (يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية)^(١).

وجه الدلالة:

١- أمر الرسول ﷺ بالإحسان للمالك، وسأهم إخوة، ويلحق بهم من كان في معناهم ممن يعمل تحت سلطة الإنسان، كالعاملة المنزلية^(٢).
٢- غضب الرسول ﷺ من فعل أبي ذر رضي الله عنه وقوله: (إنك امرؤ فيك جاهلية) يدل على أن سب الخادم من صفات الجاهلية، والواجب على المسلم ألا يكون فيه شيء من ذلك^(٣).

د- حديث أنس رضي الله عنه قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، وهو يغرغر بنفسه: (الصلاة وما ملكت أيمانكم)^(٤).

وجه الدلالة:

قرن الرسول ﷺ الإحسان إلى الرقيق والتخفيف عنهم بأمر واجب وهو الصلاة، فدل ذلك على وجوب الإحسان إلى الرقيق، ويلحق بهم من في معناهم من الأجراء، وكل مستخدم.

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٨٩/٥-١٩٠.

(٣) انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود، الإمام محمد آبادي، مع شرح الإمام ابن القيم، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٤٤/١٤.

(٤) سبق تخريجه.

وينبغي تنبيه ربوات البيوت أن إعطاء العاملات المنزليات جميع حقوقهنّ من أعظم الأسباب الدافعة لاستجابتهنّ للدعوة إلى الله تعالى من جهة، ومن الأسباب الدافعة غالباً لقيامهنّ بكامل واجباتهنّ من جهة أخرى، وبالتالي ستجني ربة البيت منفعة الدنيا والآخرة بإذنه تعالى، وفي المقابل فإنّ هضم حقوق العاملات المنزليات من عوامل الصدّ عن الدين الإسلامي وحتى لو كانت العاملة مسلمة فإنّها ستشعر بالنفور والصدود من ربة البيت ولن تستشعر عظمة الدين الإسلامي الذي يحث على إعطاء كل ذي حقّ حقه، وكذلك لن تؤدي عملها على أكمل وجه بل قد تحاول الانتقام من ربة البيت بكل وسيلة ممكنة خاصة إن كانت تهتم بالأطفال.

المطلب الثاني

واجبات العاملات المنزليات في الإسلام

كما أنّ للعاملة المنزلية حقوقاً ينبغي صيانتها، فإنّ عليها واجبات لا ينبغي الإخلال بها وواجبات العاملة المنزلية هي:

١- الطاعة،

يجب على العاملة المنزلية امتثال أوامر ربة المنزل بما تكلفها به من أعمال وفقاً للعقد المتفق عليه بينهما، وتمشياً مع العادة والعرف في هذا^(١).

الدليل على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢).

(١) انظر الآداب الشرعية، الإمام شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي، ط مؤسسة قرطبة، القاهرة،

بدون سنة طبع، ٤٦٧/١.

(٢) سورة المائدة، من الآية [١].

وجه الدلالة:

العاملة المنزلية بينها وبين كفيلها عقد عمل، ومقتضى العقد الوفاء به، ولا يتم الوفاء إلا بتسليم المنافع، وتسليمها يكون بقيامها بما يطلب منها من أعمال^(١).

ب- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (للمملوك الذي يحسن عبادة ربه، ويؤدي إلى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة له، أجران)^(٢).

وجه الدلالة:

ذكر في الحديث (الذي له عليه) مما يدل أن من حق السيد على مملوكه الطاعة وامتثال الأمر، وهذا وإن كان في المملوك خاصة، فسائر الخدم في حكمه.

٢- احترام حرمة البيت الذي تعمل فيه^(٣):

من حق الكفيل الذي أدخل العاملة المنزلية بيته أن تحترم حرمة هذا البيت، فلا تأذن لأحد بدخوله إلا بعد الإذن، ولا تحاول كشف عورات أهل البيت، أو التحدث بما يجري داخل البيت، أو تنقل أخبارهم.

من الأدلة على ذلك:

أ- قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾^(٤).

وجه الدلالة:

نهى الله - عز وجل - عن غيبة المسلمين عموماً، فيحرم على العاملة المنزلية اغتياص ربة المنزل أو أحد أفراد الأسرة التي تعمل عندهم^(*).

(١) انظر أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيلة اليايس، ٤١٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، ٤١٢، رقم ٢٥٥١.

(٣) انظر أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيلة اليايس، ٤٢٠.

(٤) سورة الحجرات، من الآية [١٢].

(*) ما ذكر ينطبق أيضاً على العاملة المنزلية، فلا يجوز لربة البيت اغتياصها؛ لأنها من جملة المسلمين، ولا ينبغي التساهل في ذلك أبداً، وينبغي تنبيه النساء له؛ حتى لا يقعن فيه دون شعور بالذنب، فبعض النساء تصون لسانها عن جميع المسلمين لكن عاملتها المنزلية لا تسلم منه، وهذا خطأ.

ب- قول النبي ﷺ: (من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(١).

وجه الدلالة:

في الحديث حث على الستر على المسلمين، وعدم تتبع عثراتهم ونشرها، وربة البيت من جملتهم.

ج- حديث أنس رضي الله عنه قال: (أتى علي رسول الله ﷺ وأنا أَلعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني في حاجة، فأبطأت على أمي فلما جئت، قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إتها سرّ، قالت: لا تحدثن بسرّ رسول الله ﷺ أحداً)^(٢).

وجه الدلالة:

فعل أنس رضي الله عنه يدل على وجوب حفظ سرّ المخدم، ولو كان ذلك مباحاً لأخبر به أمه.

٣- صيانة أموال البيت الذي تعمل فيه:

ينبغي على العاملة المنزلية أن تهتم بما تحت يدها من أموال لأصحاب المنزل الذي تعمل فيه، فيجب عليها المحافظة على آلات التنظيف، وأدوات الطبخ ونحوها، وتحرص على ألا يتلف منها شيء بتعديها أو تفريطها^(٣).

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يُسَلِّمُهُ، ٣٩٤، رقم

٢٤٤٢؛ صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١١٢٩، رقم ٦٥٧٨.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب حفظ السر، ١٠٩٥، رقم ٦٢٨٩؛

صحيح مسلم واللفظ له، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، ١٠٩٢،

رقم ٦٣٧٨.

(٣) انظر الشرح المتع على زاد المستقنع، الشيخ العثيمين، ٧٦-٧٧.

٤- الأمانة والنصح لأهل البيت الذي تعمل فيه؛

يجب على العاملة المنزلية تقديم النصح لأهل البيت الذي تعمل فيه، وأن تقوم بالخدمة على أكمل وجه وأن تحرص على أداء عملها دون تشاغل أو تكاسل بإتقان^(١).

ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَفَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ﴾^(٢).

وجه الدلالة:

أهم الصفات التي يطلبها المستقدم في العاملة المنزلية الأمانة، فمن حقه هو وأهل بيته أن تكون أمينة في أداء العمل.

ب- حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال: (العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين)^(٣).

وجه الدلالة:

ذكر فضل نصح العبد لسيده، ونصيحة العبد لسيده تشمل أداء حقه من الخدمة وغيرها، والعاملة المنزلية يشملها الفضل إذا قامت بذلك؛ لأنها تدخل تحت مسمى العبد.

(١) انظر أحكام الخدمة، هيلة اليايس، ٤١٩؛ الروض المربع شرح زاد المستقنع، تحقيق: مجموعة من

العلماء، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٧/١٣٢-١٣٣.

(٢) سورة القصص، من الآية [٢٦].

(٣) صحيح البخاري واللفظ له، كتاب العتق، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، ٤١١، رقم

٢٥٤٦؛ صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله،

٧٣٣، رقم ٤٣١٨.

ج- حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (للمملوك الذي يحسن عبادة ربه، ويؤدي الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة أجران)^(١).

وجه الدلالة:

في قوله: (الذي له عليه) ما يدل أن للمستقدم على عاملته المنزلية حق النصح.

٥- حسن المعاملة:

هذه النقطة من حقوق العاملة المنزلية وكذلك من واجباتها، فلا يجوز أن تتأفف العاملة المنزلية من العمل، ولا أن ترفع صوتها على أصحاب المنزل الذي تعمل فيه، وأن تحسن للصغير والكبير منهم.

الفصل الأول:

موضوعات دعوة العاملين المنزليين إلى الله تعالى

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موضوعات دعوة العاملين المنزليين
إلى الله تعالى في مجال العقيدة.

المبحث الثاني: موضوعات دعوة العاملين المنزليين
إلى الله تعالى في مجال العبادات.

المبحث الثالث: موضوعات دعوة العاملين المنزليين
إلى الله تعالى في مجال الأخلاق

والآداب.

المبحث الأول

موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

في مجال العقيدة

وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول

إيضاح أصول العقيدة الصحيحة للعاملات المنزليات

موضوع الدعوة الإسلامية شامل لجميع شؤون الحياة؛ لكن ينبغي على الداعية اختيار الموضوعات الملائمة لمن يدعوهم، فيتحدث معهم عما هم في حاجة إليه، ويتعد عن إثارة ما هم في غنى عنه، وأعظم وأهم موضوع من موضوعات الدعوة إلى الله هو موضوع العقيدة، التوحيد وضده، فيجب على الداعية أن يبين للمدعو هذا الأمر العظيم، لأنه متى ما سلم له صار ما بعده تابعاً له^(١).

ويختلف موضوع دعوة العاملات المنزليات المسلمات عن موضوع دعوة غير المسلمات منهن، فالمسلمات يدعين إلى الإسلام بما يحوي من عقيدة، وشريعة وأخلاق، وهذا ما ستختص الدراسة به، أما غير المسلمات فيدعين إلى توحيد الله تعالى^(٢)، وذلك ما بعث به النبي ﷺ معاذاً ﷺ إلى اليمن حيث قال له: (... فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله)^(٣).

(١) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الشيخ عبدالعزيز بن باز، جمع وإشراف: د. محمد الشويعر، ط ٢، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٦هـ، ١/٣٠-٣٢.

(٢) انظر إلى أي شيء يدعو الإسلام، الإمام أبو أعلى المودودي، ط. د، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ١٢٦٨، رقم ٧٣٧٢.

يجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية المسلمة أن أصل دين الإسلام العقيدة الصحيحة، فبدونها يجبط العمل أي لا ينفع المكلف ما حصل من أقوال أو أعمال، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٢)، أي من كفر بالله تعالى، وما يجب الإيمان به من كتبه ورسله أو أي شيء من الشرائع، فقد حبط عمله بشرط أن يموت على كفره^(٣).

والعقيدة الصحيحة تتلخص فيما ذكره الرسول ﷺ حين سئل عن الإيمان في حديث جبريل المشهور فقال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(٤)، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة، ويتفرع منها كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ^(٥).

لذا ينبغي على الداعية شرح تلك الأصول للعاملة المنزلية، مع إيضاح الثمرات التي تنتج بعد الإيمان بكل أصل، فتلك الأصول الستة هي القاعدة التي ينبغي للدعاة تأسيسها في نفوس المدعوين إن كانوا لا يعرفونها، أما إذا كان المدعو على علم بها فينبغي حينئذ التأكد من صحة فهمه لتلك الأصول^(٦).

(١) سورة الأنعام، من الآية [٨٨].

(٢) سورة المائدة، من الآية [٥].

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٢٢٢

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ٢٤-٢٥، رقم ٩٣.

(٥) انظر العقيدة الصحيحة وما يضاهاها، الشيخ عبدالعزيز بن باز، ط. د، دار طيبة، الرياض، بدون

سنة طبع، ٦.

(٦) لتفصيل تلك الأصول بشكل كامل ينظر لأصل رسالة الماجستير.

المطلب الثاني

تحذير العاملات المنزليات من الشرك

يجب تحذير العاملة المنزلية من الشرك، عن طريق إيضاح خطورته، وأنواعه وأدلة وصور كل نوع؛ حتى تتجنب الوقوع فيه، فمن لا يعرف الشر يقع فيه وهو لا يدري، قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)^(١).

خطورة الشرك:

أ- الشرك أعظم أنواع الظلم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)، وأي ظلم أعظم من مساواة الله بخلقه، فالظلم هو: «وضع الشيء في غير موضعه»^(٣)، ومن أشرك في العبادة فقد وضعها في غير موضعها أي صرفها لمن لا يستحقها فكان بذلك ظالماً، وجعل نفسه الطاهرة في أدنى المراتب فساوى بين من لم ينعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق نعمة إلا منه^(٤).

ب- الشرك أكبر الكبائر؛ والدليل أن رسول الله ﷺ سئل أي الذنب أعظم عند الله فقال: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك)^(٥)، وقال عليه الصلاة والسلام: (الأ أنبئكم بأكبر

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٦٠٥، رقم ٣٦٠٦.

(٢) سورة لقمان، آية [١٣].

(٣) مختار الصحاح، الإمام محمد الرازي، ط. د، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون سنة طبع، ٤٠٥.

(٤) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٦٤٨.

(٥) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

سورة البقرة، من الآية [٢٢]، ٧٦١، رقم ٤٤٧٧؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون

الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، ٥٣، رقم ٢٥٧.

الكبائر؟ - ثلاثاً - : الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، - أو قول الزور -^(١).
 ج- يعتبر الشرك من أقبح الذنوب وأعظمها عقوبة؛ لأنه تنقيص لرب العالمين، وتسوية
 للمخلوق بالمخلوق، ولهذا رتب الله عليه من العقوبات ما لم يرتبه على غيره^(٢) كقوله تعالى:
 ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٣)،
 وقال النبي ﷺ: (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار)^(٤)، فمن حقه تعالى أن يعبد وحده
 دون سواه كما ذكر ذلك رسول الله ﷺ فقال: (فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا
 يشركوا به شيئاً، حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً)^(٥).

والمشرك قد اقترف أمراً خطيراً جداً؛ فلا يقبل منه عمل ولا تصح منه عبادة قال تعالى:
 ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٦)،
 والمشرك سدّ على نفسه أبواب المغفرة، فكل ذنوب المسلمين تحت مشيئة الله ورحمته

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، ٤٣٠، رقم ٢٦٥٤؛

صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الكبائر وأكبرها، ٥٣، رقم ٢٥٩.

(٢) انظر إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، الشيخ حمد بن علي بن عتيق، تحقيق: عبدالإله

الشايع، ط ١، دار أطلس الخضراء، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٣٥.

(٣) سورة المائدة، من الآية [٧٢].

(٤) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، ١٩٨، رقم

١٢٣٨؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة،

وإن من مات مشركاً دخل النار، ٥٤-٥٥، رقم ٢٦٩.

(٥) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والجمار، ٤٧٢، رقم ٢٨٥٦؛

صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، ٣٤، رقم ١٤٤.

(٦) سورة الزمر، آية: [٦٥].

ويمكن غفرانها، إلا الشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (١)، وكذلك فإنَّ المشرك لا تشمله شفاعة أهل الكبائر، فلا أحد يستطيع أن يشفع له عند الله قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (٢) فالمشرك تقطعت به الأسباب من كل خير (٣).

وقد وقع في الشرك كثير ممن يدعون الإسلام رغم خطورته، وشره، وهم لا يسمونه باسمه، بل يسمونه طلب الشفاعة أو التوسل، وأياً كان اسمه فهو شرك، فتغيير الأسماء لا يغير حقيقة الشرك (٤)، لذا يجب على الدعوة تحذير المسلمين منه، فهم في أشد الحاجة إلى الدعوة الصحيحة؛ بسبب انحرافهم عن طريق الإسلام، فكثير من المسلمين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، فابتعدوا عن الإسلام شيئاً فشيئاً، ولم يتوقف بعدهم على التقاليد والأخلاق بل تعداه إلى العقائد والعبادات، فهم بين عبدة أضرحة، وبين أتباع ومقلدين لمشايخ وعلماء لا يتبعون ما صحَّح في الدين (٥)؛ وحتى القلة المتمسكين بدينهم يحتاجون للدعوة إلى الله والتحذير من الشرك ليثبتوا على دينهم (٦)، فلا يأمن عدم الوقوع في الشرك

(١) سورة النساء، آية: [٤٨].

(٢) سورة غافر، من الآية: [١٨].

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٩٦/٤؛ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ٢٠٦-٢٠٧؛ شرح الأصول الثلاثة، د. صالح الفوزان، ط ١، بدون دار نشر، ١٤٢٤هـ، ٢١٩.

(٤) انظر شرح الأصول الثلاثة، صالح الفوزان، ٢١٧-٢١٨.

(٥) انظر منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، د. أحمد الخلف، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ، ٦٤-٦٧.

(٦) انظر الدعوة إلى الله تعالى في سورة إبراهيم، محمد بن سيدي الحبيب، ط ١، دار الوفاء، جدة،

إلا جاهل بإبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي ألقى في النار بسبب إنكاره الشرك، خاف على نفسه وعلى ذريته من الفتنة^(١)؛ لكثرة من افتتن وابتلي بعبادتها^(٢)، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً وَأَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۗ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۗ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۗ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۗ﴾^(٣).

مخاربات الإسلام للشرك،

حارب الإسلام الشرك بكل أنواعه، وكذلك حارب كل ما يوصل إليه سداً للذريعة وصيانة للتوحيد، فمن ذلك الغلو في الأنبياء والصالحين، والتصوير، والبناء على القبور وتخصيصها والكتابة عليها^(٤).

ويجب على الداعية أن يوضح للعامة المنزلية أن المسلم قد يتردد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحلّ دمه وماله ويكون بها خارجاً من الإسلام ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض^(٥):

(١) انظر شرح كتاب كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب، شرح الشيخ: صالح الفوزان، ط ١،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ، ١٠٣-١٠٤.

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٤٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآيات: [٣٥-٣٦].

(٤) انظر الجامع الفريد، كتاب الزيارة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٤٢-٥٣٢؛ تيسير العزيز الحميد،

سليمان آل الشيخ، ٦٦٢-٦٦٥؛ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن آل الشيخ،

٤٥٦_٤٥٨؛ القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، ٤١٩/١-٤٣٦.

(٥) الجامع الفريد، كتاب ثلاث عشرة رسالة في التوحيد والإيمان وما يتعلق بهما، الشيخ محمد بن

عبد الوهاب، ٣٢٠-٣٢١؛ العقيدة الصحيحة وما يضادها، ابن باز، ٣٧-٤١.

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر

إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن

من حكمه، ومن ذلك اعتقاد أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، والمقصود كراهية

الأوامر والنواهي الشرعية لعدم موافقتها لمراد النفس وهوها^(١).

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه، ومن ذلك

السخرية من شكل المرأة المحتشمة الملتزمة بالحجاب الشرعي.

السابع: السحر، فمن فعله أو رضي به كفر، وكثر ذلك كثيراً في الآونة الأخير

فالصحف والمجلات تنشر بشكل يومي تقريباً عن حالات سحر سببها العاملة المنزلية^(٢)،

والقنوات الفضائية خصصت بعض حلقات برامجها لإيضاح علاقة العاملات المنزليات

بالسحر والشعوذة^(٣)؛ لذا يجب على الدعاة التعاون مع مكاتب الاستقدام حتى تتم

(١) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٤/١٠٨؛ نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف،

د. محمد الوهبي، ط ٢، دار المسلم، الرياض، ١٤٢٢هـ، ١٧٧/٢-١٧٩.

(٢) انظر مجلة الأسرة، العدد ١٠٠، رجب ١٤٢٢هـ، ٢٣؛ جريدة الجزيرة، العدد ١٢٥٨٨، بتاريخ ١٧-

٣-٢٠٠٧م؛ جريدة الرياض، العدد ١٤١٦٦، بتاريخ ٧-٤-٢٠٠٧م- والعدد ١٤٢٧٢، بتاريخ

٢٢-٧-٢٠٠٧م، ٢٠؛ والشواهد على ذلك كثيرة جداً.

(٣) ومن ذلك ما قامت به قناة المجد الفضائية حيث خصصت حلقة عن "علاقة الخادmates بالسحر" في

برنامج الجانب المظلم، بتاريخ ٢٦-٢-١٤٢٧هـ.

التوعية بهذا الأمر الخطير قبل وصول العاملة المنزلية إلى الأسرة التي تعمل عندهم، فجهود ربة البيت وحدها غير كافٍ في هذا الموضوع، فتنبه لهذا الأمر في بلدها من قبل فرع مكتب الاستقدام الموجود هناك، ثم عند وصولها إلى المطار يتم توزيع الكتيبات والنشرات المتعلقة بهذا الموضوع من قبل توعية الجاليات^(١)، ثم عند وصولها إلى الأسرة تنبه من قبل ربة البيت على خطورة السحر، عند ذلك تستشعر العاملة غالباً عظيم خطر السحر.

ويجب اتخاذ إجراءات حازمة عند ثبوت استخدام العاملة المنزلية للسحر، فلا يكفي مجرد ترحيلها لبلدها بل لا بدّ من معاقبتها أولاً بالعقوبة الشرعية المناسبة، ثم تُرحل لبلدها وتمنع من العودة نهائياً للعمل في المملكة العربية السعودية عن طريق استخدام نظام البصمة الإلكترونية^(٢)؛ لأنّ بعضهنّ رجعن للعمل مرةً أخرى بأسماء وجوازات مختلفة، ويجب إعلان عقوبتها في جميع وسائل الإعلام.

الثامن: مظاهره الشركين ومعاونتهم على المسلمين.

التاسع: من اعتقد أنّ بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كفر، ومن ذلك غلاة الصوفية الذين يعتقدون سقوط تكاليف الإسلام عن بعض مشايخهم^(٣).

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به.

(١) تقوم مكاتب توعية الجاليات بتوزيع عدد من الكتيبات المتعلقة بالشرك والسحر على العاملات المنزليات الإندونيسيات وغيرهنّ القادمات إلى الرياض، وذلك في مطار الملك خالد الدولي؛ من شريط على الهواء مباشرة مع الجاليات، فضيلة الشيخ محمد بن حبيب الخلفي، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالصناعية الجديدة، الرياض.

(٢) انظر جريدة الجزيرة، العدد ١٢٥٣٧، بتاريخ ١٢-٢-٢٠٠٧م.

(٣) انظر الكشف عن حقيقة التصوف، محمد عبدالرؤوف قاسم، ط.د، دار الصحابة، بيروت، بدون

ولا فرق في جميع النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره. لذا يجب على الداعية الاعتناء الشديد بأمر العقيدة لأنها متى ما صلحت صلح ما بعدها، وكان ما بعدها أيسر منها، ويمكن للداعية الاستعانة بالكتب المتوفرة في مكاتب الجاليات لإيضاح العقيدة الصحيحة للعائلات المنزليات^(١).

-
- (١) ١- الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
 - ٢- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
 - ٣- حكم السحر والكهانة للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
 - ٤- العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
 - ٥- عقيدة المسلم للشيخ محمد العثيمين رحمه الله.
 - ٦- القضاء والقدر للشيخ محمد العثيمين رحمه الله.
 - ٧- خذ عقيدتك من الكتاب والسنة محمد جميل زينو.
 - ٨- أخطاء تخالف العقيدة من تأليف المكتب التعاوني بشمال الرياض.
 - ٩- أصول العقيدة من تأليف المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ١٠- مسائل في العقيدة من تأليف المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ١١- اليوم الآخر من تأليف المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ١٢- معنى لا إله إلا الله من تأليف عبد الكريم الديوان.
- هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر.

المبحث الثاني

موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

في مجال العبادات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

العبادة وحاجة العباد إليها

يجب أن تعلم العاملة المنزلية بعض الأمور المتعلقة بالعبادة، أثناء الشروع في تعليمها إياها، ومن ذلك معنى العبادة، وشروطها، وأسسها، وأنواعها، وحاجة العباد إليها؛ حتى تكون على بينة في ما تفعله^(١).

وينبغي تنبيه العاملة المنزلية لفضائل الذكر والدعاء وقراءة القرآن، وحثها على الذكر خاصة أنه من أسهل العبادات وأكثرها أجراً، فيمكنها قوله وقت أدائها لعملها بكل يسر وسهولة، والمجال هنا مفتوح لربة البيت بدعوة الحال قبل المقال، فيجب عليها أن تكثر من ذكر الله عند دخولها على العاملة المنزلية وتستشعر أن في ذلك أجراً لها أولاً وتذكيراً وإعانةً للعاملة المنزلية على ذكر الله، وبعد ذلك يشرح للعاملة المنزلية بعض الأحاديث الواردة في فضل الذكر وعظيم أجره، مثل حديث أبي ذر رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: (أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة...) (٢)، والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً.

(١) للاستزادة ينظر أصل رسالة الماجستير.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٤٠٦-٤٠٧،

٣- عبادات فعلية: مثل الصلاة، وسيرد -إن شاء الله- الحديث عنها عند شرح أركان الإسلام.

٤- عبادات مالية: مثل الزكاة، وسيرد أيضاً الحديث عنها عند شرح الأركان. ومن العلماء من قسم العبادات على اعتبار أن العبادة إما قولية وإما غير قولية، وإما تركية مثل الصوم، أو فعلية، وهذه إما بدنية مثل: الصلاة، أو مالية مثل: الزكاة، أو مركبة منها مثل الحج^(١).

وكل نوع من أنواع العبادات منه الواجب، ومنه المستحب.

حاجة العباد إلى العبادة:

حاجة العباد إلى ربهم في تأليهم له وعبادتهم إياه، كحاجتهم إليه في خلقه لهم، ورزقه إياهم، ومعافاة أجسادهم، بل حاجتهم إلى تأليهم وعبادته أعظم؛ لأن ذلك هو الغاية التي خلقوا من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢)، فلا صلاح لهم ولا استقرار ولا سعادة بدون العبادة^(٣). فيجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية أن العبادة ليس الهدف منها المشقة والكلفة كهدف أول، وإن وقع ذلك ضمناً وتبعاً في بعضها، لأسباب اقتضته لا بد منها، قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٤)، وإنها الهدف قررة العيون ولذة القلوب، ونعيم الأرواح وسرورها، فلا فرح ولا نعيم إلا

(١) انظر عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، العيني، ١/ ١٢٠-١٢١.

(٢) سورة الذاريات، الآية [٥٦].

(٣) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية، ١/ ٤-٦؛ انظر إغاثة اللهفان من مصابد الشيطان، الإمام ابن القيم،

تحقيق وتصحيح: محمد الفقي، ط. د، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة طبع، ١/ ٣٠-٣٣.

(٤) سورة مائدة، من الآية [٦].

بالعبادة^(١)، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٧﴾^(٢)، فالهدى هو العلم بالحق، والعمل به، والرحمة هي ما يحصل من الثواب العاجل والآجل، فإذا حصل الهدى وحلت الرحمة الناشئة عنه ولا يكون ذلك إلا للمؤمنين، حصل الفلاح والربح والفرح والسرور، فنعمة الدين المتصلة بسعادة الدارين لا نسبة بينها وبين جميع ما في الدنيا مما هو زائل لا محالة^(٣).

المطلب الثاني

بيان أركان الإسلام للعاملات المنزليات

أعظم العبادات الأركان الخمسة، فلا يقوم ببيان الإسلام إلا بها، قال رسول الله ﷺ: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)^(٤)، والواو المذكورة في الحديث ليست للترتيب؛ ولكن ذكرت الشهادة أولاً «لأن الإيمان أصل العبادات فتعين تقديمه، ثم الصلاة لأنها عماد الدين، ثم الزكاة لأنها قرينة الصلاة، ثم الحج للتغليظات الواردة فيه، فبالضرورة يقع الصوم آخراً»^(٥).

(١) انظر شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الإمام ابن القيم، عناية: السيد محمد

أبو الفراس، ط ١، مكتبة الرياض الحديثة، ١٣٢٣ هـ، ٢٦٧.

(٢) سورة يونس، الآيتان [٥٧-٥٨].

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٣٦٧، باختصار.

(٤) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، ٥، رقم ٨، صحيح مسلم،

كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه، ٢٩، رقم ٢١

(٥) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، العيني، ١/١٢٠-١٢١.

والداعية مطالب بالدعوة إلى جميع شرائع الإسلام، وعلى رأسها الأركان الخمسة، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾^(١)، فالله تعالى أمر بالدخول في جميع الإسلام أي اعملوا بجميع شعب الإيمان، وشرائع الإسلام، ما استطعتم^(٢)، فالأمور الواجبة على الأعيان يلزم فعلها، وما وجب على الكفاية يلزم اعتقاد وجوبه والعزم عليه إذا تعين، والأمور المستحبة يلزم اعتقاد حسنها ومحبة فعلها^(٣)، فشرائع الإسلام جزء لا يتجزأ، وإنما خُصّت الأركان الخمسة بالذكر؛ لأنها تجب على كل مكلف قادر عليها وجوباً عينياً، وما سوى ذلك من العبادات إنما يجب بأسباب المصالح، فلا يعمّ وجوبها جميع الناس^(٤)، فبقية الواجبات تنتم لبنيان الإسلام، فإذا فقد منها شيء نقص البنيان وهو قائم بخلاف الأركان الخمسة فإن الإسلام يزول بزوالها، وكذلك يزول بفقد أحد أركانها كالشهادتين أو إنكار شيء منها^(٥).

ينبغي على ربة البيت^(٦) أن توضح للعاملة المنزلية أن دخول الجنة لا بدّ له من مفتاح، فشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله هي أصل المفتاح وبقية الأركان أسنانه التي

(١) سورة البقرة، من الآية [٢٠٨].

(٢) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٨٩/٢؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،

٣٢٤ / ٢؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٩٤.

(٣) انظر الإيمان، ابن تيمية، ١٨٦.

(٤) انظر المرجع السابق، ٢١٦.

(٥) انظر منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله، الخلف، ٨٦.

(٦) تذكر الدراسة أحياناً لفظة الداعية وأحياناً أخرى ربة البيت ولا اختلاف في ذلك؛ فالداعية لفظة

عامة تشمل الذكور والإناث وتندرج ضمنها ربة البيت إذا أخلصت النية.

لا يصلح الفتح إلا بها، فدخول الجنة موقوف على المفتاح وأسنانه^(١)؛ لذا يجب بيان أركان الإسلام للعاملة المنزلية بشيء من التيسير والتوضيح، بما يتناسب مع ثقافتها وعقليتها كما يلي:

أولاً: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: ويمكن للداعية أن يوضح معناها باختصار للعاملة المنزلية، فيقال لها أن الشق الأول معناه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى وذلك يقتضي الإخلاص في العبادة، والشق الثاني معناه الاعتقاد الجازم بأن محمداً ﷺ رسول الله إلى الخلق كافة، وطاعته فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه وزجر وذلك يقتضي أن لا يعبد الله إلا بما شرع^(٢)، فالمعرفة والإقرار فقط لا تكفيان بل لا بدّ منها مع الانقياد والتزام طاعة الرسول ﷺ ظاهراً وباطناً^(٣).

إذن الشهادة بشقيها تمثل شروط العبادة .

ثانياً: إقام الصلاة: فالصلاة أول ما يحاسب المرء عليه فيما بينه وبين ربه يوم القيامة، والدليل ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل

(١) انظر الصلاة وحكم تاركها، الإمام محمد ابن القيم، تحقيق: تيسير زعيتر، ط ٢، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٥هـ، ٤٩.

(٢) انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن آل الشيخ، ٣٤-٣٨؛ مجموع فتاوى ابن باز، ٢٠٦/١.

(٣) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام محمد بن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٣/٥٥٨.

بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك^(١) والمقصود بقوله: (أفلح وأنجح) التأكيد على الفوز والظفر بالمطلوب والخلاص من العقاب، أما قوله: (خاب وخسر) أي صار محروماً من الفوز والخلاص قبل العذاب، والمقصود بالتطوع أي سنة أو نافلة من صلاة على ما هو ظاهر من السياق قبل الفرض أو بعده مطلقاً^(٢).

فيجب على الداعية تعليم العاملة المنزلية أحكام الطهارة، كالوضوء وفروضه، وموجبات الغسل، وأحكام الحيض والنفاس، وتُفهم أنّ الطهارة من شروط الصلاة فلا تصح بدونها، وينبغي لربة البيت أن تنظر لوضوء العاملة المنزلية فإن كان فيه نقص أو خطأ وضحته لها، ويمكن لربة البيت أن تدعو العاملة المنزلية لمشاهدتها وقت الوضوء فذلك أبلغ في التعليم، ثم تُعلّم بعد ذلك كيفية الصلاة الصحيحة ويمكن لربة البيت أن تصلي أحد الفروض جماعة مع العاملة المنزلية زيادةً في الإيضاح، ويوضح لها أيضاً الفرق بين الأركان والواجبات والسنن، وما يترتب على نسيان بعض ما سبق في الصلاة ولا يتسع المجال لتفصيل ما سبق ومن يرغب في الاستزادة فليرجع لكتب الفقه (باب الطهارة، وباب الصلاة)، ويجب حثّ العاملة المنزلية على أداء الصلاة صحيحة على

(١) سنن أبي داود، باب قول النبي ﷺ كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه، ٢٢٩/١، رقم ٨٦٤؛ سنن ابن ماجه، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة، ٤٥٨/١، رقم ١٤٢٥؛ جامع الترمذي، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، ١١١-١١٢، رقم ٤١٣، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة؛ سنن النسائي (المجتبى)، كتاب الصلاة، باب المحاسبة على الصلاة، ٢٣٢/١، رقم ٤٦٥؛ مسند الإمام أحمد، ٤٢٥/١، رقم ٩٤٩٠؛ وصححه الألباني، صحيح سنن أبي داود، ١٦٣/١، رقم ٧٧٠.

(٢) انظر تحفة الأحوذى، محمد المباركفوري، ٣٨٣/٢.

وقتها، فأحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، فقد سئل النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها)...^(١)، فإذا نبّهت ربة البيت العاملة لأوقات الصلاة دائماً، وأمرتها بأدائها وترك ما في يدها من العمل، فإنّها لا محالة سوف تتقيد بأدائها على وقتها، خاصّة إذا رأت حرص ربة البيت على أدائها على وقتها.

وينبغي إخبار العاملة المنزلية أنّ الصلاة لا تترك عند المرض بل يصلي المسلم عند مرضه حسب استطاعته، والدليل ما روي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة؟ فقال: (صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنبك)^(٢)، ولكن تترك الصلاة وقت الحيض والنفاس فقط^(٣).

ثالثاً: الزكاة: تُعلّم العاملة المنزلية أحكام الزكاة باختصار، ويوضح لها ما تجب الزكاة فيه، والمقدار الواجب في كل نوع، وتفهم أنّ الله شرع الزكاة تطهيراً للمال، وتكافلاً للمجتمع وذلك من عظمة الدين الإسلامي.

رابعاً: صيام رمضان: ينبغي شرح أحكام الصيام للعاملة المنزلية، وسننه، ومفطراته، ووقت القضاء في حال بعض الأمراض، وعند الحيض والنفاس، وأهم ما يوضح للعاملة المنزلية أنّه ليس المقصد الأساسي من الصيام ترك الطعام والشراب بل الهدف أسمى من ذلك، فالهدف تعويد النفس على الصبر والتحمل وترويضها على الابتعاد عن كل محرّم، قال رسول الله ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ٨٩-٩٠، رقم

٥٢٧؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ٥٢، رقم ٥٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التقصير، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب، ١٧٩، رقم ١١١٧.

(٣) انظر صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، ٥٣، رقم ٣٠٤.

وشرابه^(١)، إذن الصيام يتم بمجانبة المحظورات من الكذب والعمل بما نهى الله عنه، لا بمجانبة الطعام والشراب فقط، فأفعال البر يفعلها البر والفاجر؛ لكن لا يجتنب النواهي إلا صديق، وليس المقصود من الحديث ترك الصيام لكن المقصود اجتناب المعاصي ليتم أجر الصوم^(٢).

خامساً: الحج: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، فيوضح للعاملة المنزلية أن من وجد طريقاً إلى الحج لا مانع له منه فعليه فرض الحج لا يجزيه إلا أدائه، والمقصود بكفر أي جحد الحج وزعم أنه ليس بواجب، فمن فعل ذلك فإن الله غني عن حجه، فلا حاجة له بحج أحد سبحانه، وفي ذكر استغنائه هنا الإشارة إلى مقتته له وسخطه عليه وإعراضه بوجهه عنه^(٤). ويجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية شروط الحج، وأركانه وواجباته، وسننه، ويبين لها عظم فضل الله تعالى حيث يعدّ أجر الحج بالنسبة للمرأة كأجر الجهاد بالنسبة للرجل، والدليل حديث عائشة رضي الله عنها حيث قالت استأذنت النبي ﷺ في الجهاد فقال: (جهادكن الحج)^(٥)، وقالت أيضاً- ﷺ - يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: (لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور)^(٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به، ٣٠٦، رقم ١٩٠٣.

(٢) انظر عمدة القارئ، العيني، ١٠/ ٢٧٥-٢٧٦؛ تحفة الأحوذى، محمد المباركفوري، ٣/ ٣٢١.

(٣) سورة آل عمران، من الآية [٩٧].

(٤) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٤/ ١٧-٢٠؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان، السعدي، ١٤٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب جهاد النساء، ٤٧٥، رقم ٢٨٧٥.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، ٢٤٧، رقم ١٥٢٠.

ويجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية الحكمة من الحج باختصار، حتى تستشعر عظمة الدين الإسلامي، فيذكر لها أن الحج موسم تعارف وتعاون على البر والتقوى، وفيه تظهر قوة المسلمين وتتجلى وحدتهم، فالرب واحد، والكتاب واحد، والرسول واحد، والأمة واحدة، والقبلة واحدة، والعبادة واحدة^(١)، فتذوب بذلك كل الفوارق الموجودة بين المسلمين مما يزيد من ترابطهم وألفتهم.

بعد شرح أركان الإسلام لا بد أن ينبه الداعية العاملة المنزلية إلى بعض الواجبات المهمة ومن ذلك الحجاب، فالحجاب من العبادات المهمة التي تميز المرأة الصالحة والحجاب الصحيح يقتضي تغطية الوجه عن الرجال الأجانب، وغض البصر عنهم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهنَّ عَلَى بَعْضٍ مِّنْ أَبْصَارِهِنَّ وَحِفْظَنَ فُرُوجِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾^(٢)، قالت عائشة رضي الله عنها: (يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله الآية شققن مروطهن فاخترن بها)^(٣)، فالله أمر النساء المؤمنات بالخمار تمييزاً لهن عن صفة نساء الجاهلية، وفعال المشركات، وغيره منه تعالى لأزواجهن عباده المؤمنين^(٤)، والخمار يستلزم تغطية الوجه قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلْبَابِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ

(١) انظر أصول الدين الإسلامي، الشيخ محمد ابراهيم التويجري، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٤هـ، ٩٣؛ فقه الدعوة إلى الله تعالى في ضوء حديث ابن عمر رضي الله عنهما، د. أحمد أباطين، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧هـ، ٧١-٧٢.

(٢) سورة النور، من الآية [٣١].

(٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ...﴾، ٨٣٤، رقم ٤٧٥٨.

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٨ / ٧٥.

فَلَا يُؤَذِّنُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^(١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدن عينا واحدة)^(٢).

ويمكن الاستعانة ببعض الكتب المترجمة الموجودة في مكاتب توعية الجاليات لإيضاح بعض العبادات المهمة وأركان الإسلام الخمسة بالإضافة إلى فرضية الحجاب^(٣).

(١) سورة الأحزاب، الآية [٥٩].

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٤٦/٢٢؛ تفسير ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، ط.د، المكتبة العصرية، صيدا، بدون سنة طبع، ٣١٥٤/١٠؛ الدرر المنثور، عبدالرحمن السيوطي، ط.د، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ٦/٦٥٩؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦٧٩/٢٣.

(٣) ومن أمثلة تلك الكتب ما يلي:

- ١- أختي المسلمة من أمرك بالحجاب؟ إعداد إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- ٢- الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع، الشيخ محمد العثيمين رحمه الله.
- ٣- التحذير من البدع الشيخ ابن باز رحمه الله.
- ٤- تعليم الصلاة د. عبدالله أحمد الزيد.
- ٥- تعليم مناسك الحج إعداد إدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- ٦- الحجاب لماذا؟ محمد إسماعيل المقدم.
- ٧- حصن المسلم سعيد بن وهف القحطاني.
- ٨- حكم تارك الصلاة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- ٩- خلاصة الكلام في أحكام الصيام إعداد المكتب التعاوني بشمال الرياض.

المبحث الثاني

موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

في مجال الأخلاق والآداب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

في مجال الأخلاق

مراتب الدين الإسلامي كما هو معلوم ثلاثة، الإسلام، والإيمان، والإحسان، وقد تناولت الدراسة باختصار مرتبة الإسلام في موضوع العبادات، ومرتبة الإيمان في موضوع العقائد، وبقي تناول مرتبة الإحسان وهذا ما سيتم طرحه -إن شاء الله- في موضوع الأخلاق والآداب.

أولاً، أهمية حسن الخلق،

يجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية أنّ حسن الخلق أمره عظيم وذلك لما يلي:
أ- أكثر ما يدخل الناس الجنة حسن الخلق، فعندما سُئل الرسول ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: (تقوى الله وحسن الخلق)^(١).

ب- حسن الخلق سبب للقرب من رسول الله ﷺ يوم القيامة، كما أخبر بذلك عليه الصلاة والسلام حيث قال: (إنّ من أحبكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً...)^(٢).

(١) جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ٤٦٢-٤٦٣، رقم ٢٠٠٤، وقال عنه الترمذي: «حديث صحيح غريب»؛ وحسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢/٦٦٩، رقم ٩٧٧.
(٢) جامع الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، ٤٦٥، رقم ٢٠١٨، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»؛ وحسنه الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢/٤١٨، رقم ٧٩١.

ج- حسن الخلق من كمال الإيمان، كما قال عليه الصلاة والسلام: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)^(١).

د- حسن الخلق يوصل المسلم إلى الثواب الجزيل، قال رسول الله ﷺ: (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)^(٢)، وقد استحق تلك الدرجة؛ لأن المصلي والصائم يجاهدان أنفسهما، وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم وأخلاقهم فكأنه يجاهد نفساً كثيرة، فأدرك ما أدركه الصائم القائم فاستويا في الدرجة بل ربما زاد^(٣). وينبغي التنبيه إلى أن دعوة العاملات المنزليات إلى حسن الخلق لن تجدي نفعاً إذا كانت نظريةً بحتة، فإذا كانت ربة البيت غير متحلية بحسن الخلق مع العاملات المنزليات وغيرهنّ ثم قامت بدعوتهنّ إلى التحلي بمكارم الأخلاق فلن تجدي دعوتها نفعاً، فالرسول ﷺ حثّ الناس على حسن الخلق، وكان في المقابل يتصف بذلك، والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٤)، وعندما سُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها عن خلقه ﷺ قالت: (خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)^(٥) أي أنه عليه الصلاة والسلام يمثل كل ما في

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٢/٢٥٠، رقم ٧٣٩٦؛ صحيح ابن حبان، ٢/٢٢٧، رقم ٤٧٩؛

المستدرک علی الصحیحین، ١/٤٣، رقم ٢، وقال الحاكم: «صحيح ولم يخرج في الصحيحين وهو على

شرط مسلم»؛ وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، ١/٥٧٣، رقم ٢٨٤.

(٢) سنن أبي داود، ٤/٢٥٢، رقم ٤٧٩٨؛ مسند الإمام أحمد، ٦/١٣٣، رقم ٢٥٠٥٧؛ وصححه

الألباني صحيح أبي داود، ٣/٩١١، رقم ٤٠١٣.

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ١٣/١٠٧، باختصار.

(٤) سورة القلم، الآية [٤].

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض،

٣٠١-٣٠٢، رقم ١٧٣٩.

القرآن الكريم من أوامر ونواهي حتى صار خلقاً تطبعه وسجية له، هيناً لينا قريباً من الناس يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولا يعبس في وجوههم^(١)، ومن الأدلة أيضاً على حسن خلقه ما رواه خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً)^(٢)، وقال رضي الله عنه: (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط أف، ولا قال لشيء فعلته لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا)^(٣)، فالإنسان يظهر حسن خلقه مع الضعفاء لعدم وجود مصلحة تستلزم المجاملات، وكذا يظهر حسن خلقه أيضاً مع أهل بيته لطول ملازمته لهم، وهذا حال نبينا عليه الصلاة والسلام، فكان حسن خلقه سبباً لقبول الدعوة عند الكثير من المدعوين ومن ذلك إسلام روضة ومولاتها - رضي الله عنهن - فكانت روضة وصيفة لامرأة من أهل المدينة، قالت لها مولاتها يوم وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة: يا روضة قومي على الباب فإذا مرّ الرجل فأعلميني، فانتظرت روضة حتى مرّ الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخذت بطرف رداءه فبشّ في وجهها، فنادت مولاتها، فخرجت هي وزوجها فعرض عليهم الإسلام فأسلموا جميعاً^(٤)، فبشاشته وحسن خلقه عليه الصلاة والسلام رغم تبعه من عناء الهجرة كان من أسباب دخول

(١) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٩/١٨-١٩؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،

٢٩/٥١٦؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٨٧٩.

(٢) متفق عليه؛ صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ١٠٧٩-

١٠٨٠، رقم ٦٢٠٣؛ صحيح مسلم واللفظ له، كتاب الفضائل، باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم، ١٠٢١،

رقم ٦٠١٧.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي الجاوي، ط ١، دار

الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ٧/٦٥٧.

روضة - ﷺ - للإسلام، وهذا ما يجب على الداعية الاتصاف به وعدم الاحتجاج بالتعب والجهد فليس هناك جهد أعظم من جهد ومشقة الهجرة وذلك لم يمنع الرسول عليه الصلاة والسلام من التحلي بمكارم الأخلاق والتبسم في وجه الناس، وحسن الخلق من الداعية قد ساهم في دخول غير المسلمين إلى الإسلام فكيف يكون حال حسن الخلق مع المسلمين؟ لا بد أنه سيزيد من تمسكهم بالدين الإسلامي، وسيساهم في ثباتهم عليه، وتقبل ما يدعوهم الداعية إليه.

ثانياً: أقسام حسن الخلق^(١):

حسن الخلق ليس مقصوراً على علاقة الإنسان مع الآخرين، بل هو أكثر من ذلك، ويمكن أن نقسمه إلى قسمين^(٢):

القسم الأول: حسن الخلق مع الخالق:

ويكون ذلك عن طريق عدد من الأمور منها ما يلي^(٣):

- ١- تلقي أخبار الله بالتصديق.
- ٢- تلقي أحكامه تعالى بالرضا والتسليم والتطبيق.
- ٣- تلقي أقداره تعالى بالصبر والرضا.
- ٤- شكره تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

(١) انظر الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكة الميداني، ط ٥، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ،

٥٨/١-٦٠.

(٢) انظر شرح الأربعين النووية، الشيخ محمد العثيمين، ط ٣، دار الثريا، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٩٣-

٢٩٤.

(٣) انظر الأخلاق الإسلامية، الميداني، ٥٨؛ شرح الأربعين النووية، ابن عثيمين، ٢٩٣-٢٩٤

القسم الثاني: حسن الخلق مع الخلق:

وينقسم هذا إلى ثلاثة أقسام:

١- حسن الخلق مع النفس: ويكون بتعويد النفس على مكارم الأخلاق مثل الصبر،

وعدم الغضب، وغير ذلك من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان.

٢- حسن الخلق مع الناس: ويكون بالبشاشة معهم والعفو عن مسيئتهم وكف الأذى

عنهم، والصبر على الأذى منهم، وحسن الخلق مع العاملة المنزلية يكون بالتواضع وعدم

التكبر عليها، والتغاضي عن بعض تقصيرها بالإضافة لما سبق.

٣- حسن الخلق مع البهائم: ويكون بالرفق بهم ورحمتهم، وعدم تعذيبهم أو تكليفهم

ما لا يطيقون^(١).

موضوعات الدعوة إلى الله في جانب الأخلاق كثيرة جداً، لكن ينبغي على ربة البيت

إيضاح ما سبق للعاملة المنزلية بطريقة سهلة، وأن يكون الإيضاح مقروناً بالقدوة، فكم

من ربة بيت شوهدت الإسلام بسوء معاملتها وفضاظة خلقها.

المطلب الثاني

موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

في مجال الآداب

إن الإسلام دين كامل شامل لجميع نواحي الحياة، فلم يدع الرسول ﷺ شيئاً إلا

علمه للمسلمين، فقد ورد عن سلمان رضي الله عنه أنه قيل له: قد علمكم نبيكم ﷺ كل شيء

حتى الخراءة؟ فقال: (أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي بأقل

(١) انظر منهاج المسلم، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، ط ١١، دار الشروق، جدة، ١٤١٢هـ،

من ثلاثة أحجار، أو أن نستنحي برجيع أو بعظم^(١)، والخراءة بكسر الخاء وتخفيف الراء اسم لهيئة الحدث، وفي قول سلمان رضي الله عنه أجل أي أنه علمنا كل ما نحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيه السائل فإنه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا^(٢).

يجب على الداعية أن يوضح للعاملة المنزلية عظمة الدين الإسلامي وشموله لكل جوانب الحياة، فلم يترك الرسول ﷺ شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا وبين للمسلمين منه علماً^(٣).

وينبغي تعليم العاملة المنزلية بعض الآداب، كآداب الاستئذان، السلام، الطعام، اللباس، النوم، الخروج، السفر، وقضاء الحاجة،... وأهم ما يجب على الداعية في هذا الموضوع أن ينبه العاملة المنزلية لأهمية النية في كل عمل ومن ذلك الآداب، فبعض الآداب أصبحت مع تكرارها من قبيل العادات، فلا يؤجر المسلم عليها إلا إذا نوى تطبيق ما ورد عن النبي ﷺ في تلك العادة^(٤)، فتصبح تلك الآداب البسيطة عبادات يؤجر عليها المسلم.

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، ١٢٥، رقم ٦٠٦.

(٢) شرح النووي، ٣/١٥٢.

(٣) انظر أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، ٤/٣٥١؛ كتاب الآداب، فؤاد عبدالعزيز الشلهوب، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٣هـ، ١٧٤.

(٤) انظر بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، الشيخ عبدالرحمن السعدي،

ط ١، دار المؤيد، الرياض، ١٤٢٠هـ، ٨-١٣؛ كيف تحسبن الأجر في حياتك اليومية، هناء الصنيع،

ط ٦، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٣٨-٣٩؛ كيف تطيل عمرك الإنتاجي، محمد النعيم، ط ٢، دار

الدخائر، الدمام، ١٤١٧هـ، ١٣٦-١٣٧.

ويمكن للداعية توضيح موضوعات الدعوة إلى الله في جانب الأخلاق والآداب عن طريق توزيع الكتب المترجمة التي تناولت ذلك الجانب^(١).

-
- (١) ١- أحكام وآداب إسلامية، المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ٢- كتاب الأذكار، المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ٣- توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد جميل زينو.
 - ٤- حصن المسلم، د. سعيد وهف القحطاني.
 - ٥- السيرة النبوية، المكتب التعاوني بالزلفي.
 - ٦- مكارم الأخلاق، فريق بن قاسم عنوز.

الفصل الثاني:

وسائل دعوة العاملين المنزليات
إلى الله تعالى وأساليبها

وفيه تمهيد وبحثان:

البحث الأول: وسائل دعوة العاملات

المنزليات إلى الله تعالى.

البحث الثاني: أساليب دعوة العاملات

المنزليات إلى الله تعالى.

تمهيد

أولاً: تعريف وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى،

١- تعريف الوسيلة:

الوسيلة لغةً: ما يتقرب به إلى الغير، توصل إليه بوسيلة: أي تقرب إليه بعمل، والجمع وسائل، وتطلق على الدرجة والقربة والمنزلة^(١).

الوسيلة اصطلاحاً: هو: ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة على نحو نافع مثمر^(٢).

أو هو: ما يستعمله الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعوين وغالباً تكون

حسية^(٣).

أو هو: ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح^(٤).

ولا يوجد اختلاف تضاد بين ما سبق، ويمكن أن يقال بأن وسائل الدعوة هي:

الأوعية التي تحمل فيها الدعوة لجذب الآخرين إلى طريق الخير^(٥).

(١) انظر الصحاح، أبو نصر إسماعيل الجوهري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ،

١٤٩٧/٤؛ القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٤١٢هـ، ٨٦/٤؛ لسان العرب، ابن منظور، ١١/٧٢٤؛ مختار الصحاح، الرازي، ٧٢١.

(٢) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٤٤٧.

(٣) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، د. عبدالله الحوشاني، ط ١، دار إشبيلية للنشر والتوزيع،

الرياض، ١٤١٧هـ، ٥٤٢/٢.

(٤) وسائل الدعوة، د. عبد الرحيم المغذوي، ط ١، دار إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ،

١٦.

(٥) الدعوة فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، أ.د. حمد العمار، ط ١، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع،

الرياض، ١٤٢٥هـ، ١٤٩.

ب- تعريف الأسلوب:

الأسلوب لغةً: الطريق والوجه والمذهب والفرن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه^(١).

الأسلوب اصطلاحاً: هو: طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم^(٢).

وهو: الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية، وأنواع المسالك التأثرية، هي في الغالب غير حسية^(٣). ويمكن أن يقال أن أساليب الدعوة هي: القوالب والأشكال والكيفيات التي تعرض فيها الدعوة^(٤).

ثانياً: الفرق بين الوسيلة والأسلوب:

بعض الكتاب لم يفرقوا بين الأسلوب والوسيلة فأدخلوا بعضها ببعض، ولا إشكال في ذلك؛ لأن الهدف خدمة الدعوة وأهدافها، لا التفريق بين الوسيلة والأسلوب، ولما بينهما من الترابط، فبينهما عموم وخصوص فلو أفرد أحدهما دخل في مسمى الآخر^(٥)، أما لو اجتمعا فتكون الوسيلة أعم من الأسلوب؛ لأنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس^(٦).

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٤٧١؛ انظر مختار الصحاح، الرازي، ٣٠٨.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالمعظم الزرقاني، ط. د، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ طبع، ٢/ ٣٠٣.

(٣) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، عبدالله الحوشاني، ٢/ ٥٤٣.

(٤) الدعوة فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، حمد العمار، ١٥٠.

(٥) انظر منهج ابن القيم في الدعوة، أحمد الخلف، ٢٨٩-٢٩٠.

(٦) انظر وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد دراسة تأصيلية، أ. د. حسين

محمد عبدالمطلب، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٧-٣٠.

ثالثاً، أهمية معرفة الداعية بوسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى،
 الوسائل والأساليب من أهم مقومات نجاح الدعوة إلى الله؛ فمهما درس الداعية من
 العلوم الشرعية والمباحث اللغوية، وحفظها إلا أنه سيظل محتاجاً لمعرفة الوسائل الفعالة
 والأساليب المؤثرة لتبليغ هذه العلوم ومعرفة ممارستها في ميدان الدعوة، فكم من دعوة
 باطلة كانت الوسائل والأساليب سبباً في انتشارها وذيوعها مع بطلانها وفسادها، وكم
 من دعوة صالحة لم تتعد أهلها لعدم معرفتهم بالوسائل والأساليب الناجحة^(١)، ومن ذلك
 تبرز أهمية معرفة الداعية لوسائل وأساليب الدعوة، وكيفية استخدام الوسائل وتطبيق
 الأساليب، ولا يكون ذلك إلا بإعمال النظر والقراءة المستمرة في القرآن الكريم والسنة
 النبوية وسيرة الرسول ﷺ ومنهج السلف الصالح، والحذر من مخالفة الطريق
 الصحيح في الدعوة إلى الله^(٢).

(١) انظر أساليب في الوعظ والإرشاد، محمود سالم عبيدات، ط ١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان،

١٤١٠هـ، ٩٠؛ منهج ابن القيم في الدعوة، أحد الخلف، ٢٩٠.

(٢) انظر وسائل الدعوة، عبدالرحيم المغذوي، ٢٢-٢٣.

المبحث الأول

وسائل دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

المشاهدة المباشرة

والمقصود أن يقابل الداعية المدعويين ويخاطبهم مباشرة، فيوضح لهم حقيقة ما يدعوههم إليه وأدلته وثمراته، وميزة المشاهدة المباشرة أن الداعية يعرف مدى قبول المدعويين وانشراح صدورهم للدعوة من تعبيرات وجوههم ليعاملهم بها يقتضيه حالهم، ويتمكن من الاستمرار في حوارهم معهم حتى يصل بهم إلى حال القبول، وهو أبلغ تأثيراً مما بعده غالباً^(١)، والمشاهدة المباشرة قد تكون فردية أو جماعية وبيان ذلك ما يلي:

أولاً: الدعوة الفردية،

والمقصود منها توجيه الدعوة بشكل فردي لأحد الناس^(٢)، وتعتبر من أهم الوسائل المباشرة لدعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛ لإمكان القيام بها في أي وقت ومكان، فلاحتمكك المباشر بين الداعية وبين العاملة المنزلية يتيح للداعية التعرف عن قرب على مشكلاتها وخصائصها النفسية، وعقد صلة صداقة معها، وبالتالي تعليمها ما يلزمها من أفكار وتوجيهات بالأسلوب النافع معها^(٣)، فالدعوة الفردية توجيه مركّز ومستمر ومتابعة لنتائج ذلك التوجيه، وتصحيح للأخطاء^(٤)، وتقع مسؤوليتها على ربة البيت

(١) انظر رسالة إلى الدعاة، الشيخ محمد العثيمين، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٥.

(٢) انظر الدعوة الفردية، د. عبدالرحمن العايد، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٨-٩.

(٣) انظر الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، ط ٢، دار طويق، الرياض،

١٤١٤هـ، ٧٢-٧٣.

(٤) انظر الدعوة الفردية، صالح يحيى صواب، ط ١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٢هـ، ٩.

بالدرجة الأولى؛ لأن الدعوة الفردية تحتاج إلى وقت طويل حتى تؤتي ثمارها، وتحتاج أيضاً إلى لقاء مع المدعو شبه دوري، وإيجاد رابطة قوية وصلة وتعارف بين الداعية والمدعوة^(١)، ولا يتسنى ذلك غالباً في دعوة العائلات المنزليات إلا لربة البيت، وليس لربة البيت حجة في ترك دعوة العاملة المنزلية، فالمجال أمامها مفتوح بعدة وسائل وأساليب مختلفة، وهذا ما سنتناوله الدراسة -إن شاء الله- .

ثانياً: الدعوة الجماعية:

والمقصود توجيه الدعوة لمجموعة من الناس في مكان مخصوص ووقت مخصوص^(٢)، ولها أقسام منها ما يلي:

١- الدرس:

يعدّ الدرس من الوسائل الهامة في دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى، ويكون الدرس غالباً عن طريق حلقة تعقد مع عدد من الناس قدموا عن قصد للاستماع في مكان مخصوص، والغالب أن يكون شرحاً لآية أو حديث أو بيان لمسائل من أحكام العقيدة أو الفقه أو السلوك^(٣)، وتستطيع الداعية من خلاله الاندماج مع المدعوات وعقد صلات شخصية معهن؛ لأنّ عددهنّ محدود وارتياهنّ غالباً متتالي، والدرس أحكم من المحاضرة؛ لأنّ ملقيه يحتاج إلى دقة وسعة علم، فهو غالباً يطيل الوقوف والشرح عند كل كلمة تقريباً؛ لذا ينبغي عليه التحضير الجيد لمادة درسه؛ لإيصال أكبر قدر ممكن من

(١) انظر الدعوة إلى الله (الدعوة الفردية)، مصطفى مشهور، ط.د، بدون دار نشر ولا سنة طبع، ١٢؛

فقه الدعوة الفردية، د. السيد محمد نوح، ط ٢، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٣ هـ، ٤٢.

(٢) انظر الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، محمد آل عثمان الغامدي، ط ١، دار الطرفين،

الطائف، ١٤٢٠ هـ، ١٠٩-١١٠؛ دعوة غير المسلمات إلى الإسلام، نوف الزبير، ١٣٤.

(٣) انظر الدعوة فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، حمد العمار، ١٥٤-١٥٥.

المعلومات للمستمعين، واستعداداً للإجابة على أسئلة الحضور التي تطرح أثناء الدرس أو بعده^(١).

ويمكن لربة البيت المساهمة في الدرس بطريقة غير مباشرة عن طريق توفير مكان مناسب للدرس في بيتها (إن كان المكان يسمح بذلك) وجمع عدد من العاملات المنزليات المسلمات اللاتي يعملن عندها أو عند أهلها أو جيرانها بعد التعاون مع مركز توعية الجاليات ليتم توفير داعية تتقن لغة العاملات الموجودات، وإذا صعب على ربة البيت توفير المكان المناسب فيمكنها على الأقل إيصال عاملتها المنزلية للدروس الدورية التي تقيمها مراكز توعية الجاليات، ومن الأمثلة على ذلك في مدينة الرياض ما يلي:

أ- الدروس التي يقيمها المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالنسيم، فهذا المكتب ينظم دروساً لنساء الجاليات في مقره بعد صلاة المغرب يومياً على النحو التالي:

السبت: باللغة الإندونيسية.

الأحد: باللغة الفلبينية.

الاثنين: باللغة السيرلانكية (تاميلي).

الثلاثاء: باللغة السيرلانكية (سنهالي).

الأربعاء: تحفيظ القرآن الكريم لجميع الجاليات ومبادئ القراءة والكتابة باللغة

العربية^(٢).

(١) انظر تذكرة الدعوة، البهي الخولي، ط٧، دار الفلاح، الكويت، ١٤٠٤هـ، ٣٨٢-٣٨٣؛ الدعوة إلى

الله الرسالة-الوسيلة-الهدف، د. توفيق الواعي، ط٢، دار اليقين، مصر، ١٤١٦هـ، ٢٧٩-٢٨٣.

(٢) انظر النشرة التعريفية، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات "النسيم"، ١٤٢٣هـ.

كما قام هذا المكتب أيضاً بإقامة عدد من الدروس لنساء الجاليات في جامع الراجحي ابتداءً من ١٨-١-١٤٢٧هـ وانتهاءً بتاريخ ١٤-٤-١٤٢٧هـ، فكان يقيم درسين بعد المغرب من كل جمعة أحدهما باللغة الإندونيسية والآخر باللغة الفلبينية.

ب- الدروس التي يقيمها المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الربوة، فهذا المكتب له دور بارز في إقامة الدروس، فقد قام مؤخراً بعقد الدورة الشرعية السادسة لنساء الجاليات في دار الريان النسائية، من بعد صلاة العصر مباشرة حتى الساعة السادسة مساءً، والأيام مقسمة على النحو التالي:

السبت: اللغة السيرلانكية (تاميلي-سنهالي).

الأحد: اللغة الهندية (أردو).

الاثنين: اللغة الفلبينية.

الثلاثاء: اللغة الإندونيسية^(١).

في السابق لم يكن يوجد في مقر هذا المكتب قسم نسائي خاص رغم نشاطه وجهوده، فالدروس النسائية التابعة له تكون في دار الريان النسائية، ويظهر الدعاة الرجال لنساء الجاليات عبر الشاشة الموجودة هناك، وهذا هو الغالب في مكاتب توعية الجاليات. أما حالياً فقد تم افتتاح فرع نسائي للمكتب افتتح عام ١٤٣٣هـ.

ج- الدروس التي يقيمها المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالعليا والسليمانية وشمال الرياض فهو ينظم دروساً لنساء الجاليات في مقره على النحو التالي:

(١) انظر نشرة الدورات الشرعية النسائية بعدة لغات، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات "الربوة"، ١٤٢٩هـ، وللإستزادة يرجع لمجموعة مواقع المكتب على الإنترنت على العنوان

السبت: الفلبينية (التوسونج) بعد المغرب من كل أسبوع، المليبارية بعد العشاء.

الأحد: الأردنية بعد العشاء من كل أسبوع.

الاثنين: التاميلية والسنهالية من بعد العصر إلى العشاء، البنغالية بعد العشاء.

الثلاثاء: الإندونيسية بعد العشاء.

الأربعاء: الصينية بعد المغرب.

الجمعة: الفلبينية (التجالوج) بعد العشاء من كل أسبوع، المالوية بعد العشاء من كل

أسبوعين^(١).

ما ذكر من الدروس السابقة من باب المثال لا الحصر، فالدروس التي تنظم من قبل مراكز توعية الجاليات كثيرة جداً، ولا بد أن أفراد المجتمع قد لمسوا آثارها الحسنة على المدعوات، لكن لا تزال هناك بعض العوائق التي تحول دون حضور الكثير من العاملات المنزليات إلى تلك الدروس والاستفادة منها، وستناقش الدراسة -إن شاء الله- تلك العوائق في فصل معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى وسبل التغلب عليها.

٢- المحاضرة:

والمحاضرة الدعوية وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الدعوة، وهي عبارة عن بحث في موضوع علمي مرتبط ومقيد بالكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، يلقيه المحاضر على مدعويه الحضور بعد التحضير والإعداد من جانبه، والتنسيق من جانب المشرفين عليها^(٢).

(١) انظر التقرير السنوي الرابع عشر لعام ١٤٢٧ هـ للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالعليا والسليمانية وشمال الرياض.

(٢) انظر المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف بنان، ط١، دار المجتمع، جدة،

يجب أن تكون المحاضرة الموجهة للعاملات المنزليات مراعية لمقتضى حالهنّ، ومناسبة لمستوى ثقافتهنّ، ولا بدّ أن يكون لدى المحاضر قدر كافٍ من العلم الذي يؤهله لتعليم العاملات المنزليات ودعوتهنّ، وأن يدعوهنّ بلغتهنّ التي يشترط أن يكون مجيداً لها عالماً لما يدور بها وهجاتها، «فمن كان عيباً في لغة من يدعوهم خرج من زمرة الدعاة»^(١).

والمحاضرات في مجال دعوة العاملات المنزليات لا بد أن تركز على أهداف منها ما يلي:

١- تبصير العاملات المنزليات بأمر دينهنّ عقيدةً ومعاملةً وعبادةً وأخلاقاً مع التركيز بشكل أكبر على الجانب العقدي.

٢- فضح مخططات الأعداء والعاملين على تغريب المرأة.

٣- المساهمة في محاربة المنكرات المتفشية في أوساط العاملات المنزليات.

٤- إحياء روح الاعتزاز بالإسلام وتقوية صلتهنّ بالتاريخ والحضارة الإسلامية^(٢).

والمحاضرات التي تقام لدعوة الجاليات النسائية المسلمة في مدينة الرياض لا تزال محدودة بالنظر إلى أعدادهنّ الكبيرة.

وتقييم بعض دور تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض محاضرات أسبوعية للجاليات النسائية، مثل: دار الذكر، فهذه الدار تقوم بإعداد المحاضرات ليوم الأربعاء من كل أسبوع من الساعة الرابعة إلى الساعة الثامنة مساءً بجميع اللغات وبلسان داعيات متمرسات يتقن عدداً من اللغات المختلفة، ولهذه الدار جهود كبيرة في دعوة الجاليات النسائية^(٣).

(١) الدعوة إلى الله، توفيق الواعي، ٢٨٤.

(٢) انظر النشرة التعريفية لمكتب توعية الجاليات "النسيم"، ١٤٢٣هـ.

(٣) للاستزادة استمع لشريط على الهواء مباشرة مع الجاليات، محمد الخلافي.

وتقوم الداعية أسماء الرويشد بتخصيص مكان في منزلها لإقامة محاضرات ودروس لربات البيوت وعاملاتهن، فيوم السبت مخصص للجالية الفلبينية، ويوم الأربعاء مخصص للجالية الإندونيسية من الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى الساعة الحادية عشر، حيث تلقي الداعية أسماء دروساً لربات البيوت، وتتعاون مع داعيتين إحداهما تتقن اللغة الفلبينية والأخرى تتقن اللغة الإندونيسية لإلقاء دروس على العاملات المنزليات المرافقات للنساء اللاتي يحضرن الدرس^(١).

والمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية تقوم بعقد بعض المحاضرات الخاصة بالعاملات المنزليات، وذلك في ملتقى الإعمار في مدارس الرواد في مدينة الرياض؛ لكن تلك المحاضرات تعقد سنوياً فقط، ففي عام ١٤٢٩ هـ ألفت إحدى طالبات العلم^(٢) محاضرة للعاملات المنزليات الفلبينيات يوم الإثنين ٤ صفر، أما يومي الثلاثاء والأربعاء فقد خصص للعاملات الإندونيسيات فقامت إحدى طالبات العلم^(٣) بإلقاء محاضرة عليهن، وتلك المحاضرات تحت إشراف ومشاركة المكتب التعاوني بالروضة والمكتب التعاوني

(١) هذه المعلومات مستفادة من مقابلة أجرتها الباحثة مع الأستاذة ثريا السيف مديرة شعبة الدعوة في المؤسسة العالمية للإعمار والتنمية.

(٢) جميلة صالح صينية الأصل عاشت ودرست في الفلبين، وبالتالي أتقنت اللغة الفلبينية، أسلمت منذ أكثر من عشرين عام، درست في دار الذكر في مدينة الرياض، واجتازت العديد من الدورات الشرعية، ثم أصبحت داعية للجالية الفلبينية أسلم على يديها بعد فضل الله تعالى العديد من الفلبينيات، تعمل حالياً إدارية في دار الذكر؛ المعلومات مستفادة من مقابلة أجرتها الباحثة معها.

(٣) (نور العالم) أم حسن يمنية الأصل والدها هاجر إلى إندونيسيا للتجارة وتزوج امرأة إندونيسية، عاشت ودرست في إندونيسيا، ثم تزوجت ابن عمها الذي يعمل في مدينة الرياض، والتحققت بعد عدة سنوات بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، واجتازت بعد ذلك عدداً من الدورات الشرعية، ثم أصبحت داعية لنساء الجالية الإندونيسية في مدينة الرياض منذ أكثر من (٤٠) عاماً، تتعاون حالياً مع بعض مكاتب توعية الجاليات مثل مكتب الروضة؛ المعلومات مستفادة من مقابلة أجرتها الباحثة معها.

بالربوة، وتلك المحاضرات لها تأثير على المدعوات؛ لكن ينقصها بعض التنظيم فالنساء القادמות للإستفادة من ملتقى الإعمار لم يعلمن بوجود تلك المحاضرات إلا صدفة، فلا يوجد أي إعلان عنها.

وإقامة المحاضرات الخاصة بدعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى تحتاج إلى إمكانيات عديدة أهمها توفير المكان الملائم لإقامتها، وتحديد الوقت الذي يناسب معظمهن، خاصة أن أوقات الراحة والإجازة لأغلبهن غير متوافقة^(١).

المطلب الثاني

المشافهة غير المباشرة

وهي النوع الثاني من وسائل الدعوة، حيث تصل الدعوة مشافهة عبر وسيلة دون أن يلتقي الداعية بالمدعو، وتتميز بأنها أعم وأشمل من النوع الأول؛ لأنها تصل إلى ما لا يوصل إليه بالمشافهة المباشرة^(٢).

وهي تنقسم إلى أنواع منها: وسائل مرئية ومسموعة، ووسائل مسموعة فقط.

أولاً: الوسائل المرئية والمسموعة:

لوسائل الإعلام المختلفة جهود في دعوة الناس عامة إلى الله تعالى مسلمين وغير مسلمين ذكوراً وإناثاً، ففي التلفاز مثلاً يوجد في القناة الثانية التي تبث باللغة الإنجليزية في التلفزيون السعودي بعض البرامج الموجهة لدعوة المسلمين إلى الله تعالى يمكن أن تساهم في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى بطريق مباشر أو غير مباشر.

(١) انظر دعوة غير المسلمات إلى الإسلام، نوف الزير، ١٣٥.

(٢) انظر رسالة إلى الدعاة، ابن عثيمين، ١٦؛ دعوة غير المسلمات، نوف الزير، ١٣٨.

ومن ذلك الابتداء والانتهاء بالقرآن الكريم مع ترجمة لمعاني الآيات باللغة الإنجليزية، خاصةً أنّ بعض العاملات يفهمن اللغة الإنجليزية مثل الفلبينيات، كما يتم عرض أحاديث الرسول ﷺ أكثر من مرة في اليوم أثناء توقف البرامج لإعلان دخول أوقات الصلوات الخمس، وفي ذلك التوقف لفت نظر لكل من يتابع البرامج بضرورة أداء الصلاة، واستشعار أهميتها.

ويتم نقل خطبة الجمعة مباشرة من مسجد رسول الله ﷺ مع ترجمتها، لذا يمكن لربة البيت الاستفادة من تلك الخطبة إن كانت عاملتها تتقن اللغة الإنجليزية.

وفي المناسبات الإسلامية يتم إعداد عدد من البرامج الخاصة بالمناسبة، مثل شهر رمضان، وموسم الحج، ففي رمضان تقدم عدد من البرامج عن أهمية الصيام وحكمه، كما يتم نقل صلاة العشاء والتراويح يومياً على الهواء مباشرة، وفي العشر الأخير تنقل أيضاً صلاة القيام على الهواء مباشرة.

وفي موسم الحج يعرض عدد من البرامج التي تشرح كيفية الحج وتنقل شعائر الحج على الهواء مباشرة، مع التعليق عليها وترجمتها فوراً إلى اللغة الإنجليزية، مع نقل صلاة عيد الأضحى المبارك من المسجد النبوي^(١).

وبالنسبة للقنوات الفضائية تبرز قناة المجد الفضائية، فقد قامت بعمل برنامج تلفزيوني يهتم بدعوة الجاليات العاملة في المنازل^(٢)، عن طريق تعليمهم مبادئ الدين

(١) انظر جريدة الرياض، العدد ١٤٤١٩، بتاريخ ١٦-١٢-٢٠٠٧م.

(٢) اسم البرنامج (مغربون في بلادنا) يعرض في تمام الساعة الثالثة مساءً حسب توقيت مدينة الرياض.

الإسلامي وذلك بعرض فقرات متنوعة تحتوي على تفسير آية، وشرح حديث، بالإضافة إلى كلمة دعوية.

والحلقات باللغة الإندونيسية؛ لأنها الفئة الأكثر انتشاراً في البيوت، وتقوم القناة بكتابة ما يعرض باللغة الإندونيسية باللغة العربية؛ ليزداد التواصل بين الأسرة ومن يعمل لديهم، وفي ذلك فرصة كبيرة لدعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى^(١).

كما تقوم قناة المجد بتغطية أنشطة مكاتب توعية الجاليات، وتتم إذاعة بعض الحلقات عن معتنقي الإسلام بعد التنسيق مع مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات^(٢)، بالإضافة إلى إعلان أوقات الصلاة، وتوقف البرامج للإعلان عنها.

ومن الوسائل المرئية والمسموعة أيضاً الفيلم الوثائقي الخاص بموسم الحج المنتج من قبل الخطوط العربية السعودية، فهذا الفيلم يتضمن معلومات شاملة عن مناسك الحج والعمرة وكيفية أدائها بثماني لغات مختلفة هي: اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والفارسية ولغة القارة الهندية الأوردو ولغة البهاسا التي يتحدث بها سكان إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، ويتم عرض الفيلم على جميع رحلات الخطوط الجوية العربية السعودية القادمة إلى جدة والمدينة المنورة خلال موسم الحج^(٣).

ثانياً، الوسائل المسموعة،

تنقسم الوسائل المسموعة إلى ثلاثة أقسام :

-
- (١) انظر جريدة الرياض، العدد ١٢٧٣٠، بتاريخ ٢٩-٤-٢٠٠٣م.
 (٢) انظر مجلة الدعوة، العدد ٢١١٥، بتاريخ ١٣-١٠-١٤٢٨هـ.
 (٣) انظر جريدة الوطن، العدد ٨٧٣، بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٣م؛ صحيفة اليوم الإلكترونية، العدد ١٠٨٠٥، بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٣م.

أ- وسائل الإعلام المسموعة: أي القنوات الإذاعية المختلفة، فلبعض تلك القنوات جهود في الدعوة إلى الله تعالى، ومن ذلك القنوات الإذاعية التي تبث من المملكة العربية السعودية، إذاعة القرآن الكريم تقوم ببث تلاوات قرآنية، وتمثل تلك التلاوات ٧٥ بالمائة من بثها، بالإضافة إلى نقل الصلوات، واستضافة بعض المسلمين الجدد ليذكروا للناس قصة إسلامهم، وفي رمضان تنقل صلاة العشاء والتراويح بالإضافة إلى صلاة القيام، ومن القنوات الإذاعية أيضاً إذاعة نداء الإسلام فهي تعنى بخدمة الدعوة، وتبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى الناس أجمع، وهي تبث باللغة العربية لمدة أربع ساعات، ويمكن لبعض العاملات المنزليات اللاتي يفهمن اللغة العربية الاستفادة منها خاصة بعض العاملات الإندونيسيات، أو من سبق لها العمل في إحدى الدول العربية، ومن القنوات الإذاعية الموسمية قناة التوعية في الحج، فيبدأ بثها بتاريخ ١٥-١١ من كل عام لمدة شهر كامل، وتبث بخمس لغات العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الأوردية، الإندونيسية، طوال الأربع والعشرين ساعة، موزعة على فترات بين اللغات، وتعنى بخدمة الدعوة إلى الله، وتوجيه الحجاج إلى التمسك بالآداب الإسلامية، مع نقل كافة شعائر الحج^(١)، وقامت الخطوط الجوية العربية السعودية بالتعاون مع قناة المجد الفضائية بتخصيص قناة سمعية للقرآن الكريم بصوت كل من الشيخ عبدالرحمن السديس، والشيخ سعود الشريم، والشيخ أحمد العجمي وآخرين، بالإضافة إلى برنامج سمعي باللغة الإنجليزية عن قصص الأنبياء يرويها الشيخ أنور العولكي^(٢)، والقناة السمعية الخاصة بالخطوط الجوية السعودية تستفيد منها العاملة المنزلية إن كانت على متنها سواء

(١) انظر جريدة عكاظ، العدد ٢٠١٨، بتاريخ ٢٦-١٢-٢٠٠٦م.

(٢) انظر مجلة أهلاً وسهلاً الصادرة من الخطوط الجوية العربية السعودية، بتاريخ ٣-٢٠٠٦م؛ جريدة

الوطن، العدد ٨٧٣، بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٣م.

كانت مرافقةً مع مكفوليها على متن الطائرة، أو كانت قادمةً من بلدها أو راجعةً إليه ووافق ذلك موسم الحج.

ب- الأشرطة:

من الوسائل النافعة التي أثبتت فعاليتها الشريط الإسلامي حيث أنه من الوسائل الميسرة والمفيدة، خاصةً إذا أحسن محتواه، وتمّ التركيز على المضمون الدعوي الصحيح الهادف إلى تصحيح العقيدة، وترسيخ الفهم الصحيح للإسلام^(١)، ومما يميز الشريط أنّ المتلقي يسمع المتحدث بانفعالاته ويصل إليه الجانب النفسي من التحدث عبر الشريط ممّا يكون له الأثر الأقوى في الدعوة^(٢).

وتبرز أهمية الشريط في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى لأنّ البعض منهنّ أميات والبعض الآخر ليس لديهنّ وقت يخصصه للقراءة، فيسمعن الأشرطة وهنّ ينجزن أعمالهنّ، ومن هنا يبرز دور ربة البيت فيجب عليها أن تكون مفتاحاً للخير، عن طريق توفير الأشرطة النافعة المناسبة لحال عاملتها المنزلية ولغتها، ثمّ تحمها على الاستماع لتلك الأشرطة وقت أدائها لعملها.

ومكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية لها جهود بارزة في انتقاء الأشرطة النافعة وترجمتها إلى عدد كبير من اللغات، وكذلك يتم إعداد أشرطة من قبل الدعاة المتعاونين معهم بمختلف اللغات، ويتم توفير تلك الأشرطة بسعر رمزي لمن أراد الشراء، كما يتم أيضاً توزيع عدد من الأشرطة مجاناً، ومن ذلك ما قام به القسم النسائي في المكتب التعاني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في البديعة في الرياض، حيث قام

(١) انظر وسائل الدعوة: مفهومها ومشروعيتها وأنواعها، بحث أ.د. حمد ناصر العيار، مجلة دراسات

إسلامية، العدد السابع، محرم ١٤٢٥ هـ، ٨٥.

(٢) انظر دعوة غير المسلمات، نوف الزير، ١٤١.

بتوزيع (٣٠٠٠) شريط دعوي بجميع اللغات أثناء قيامه بجولة دعوية في الأسواق النسائية والمستشفيات والمشاغل النسائية^(١).

ومكتب توعية الجاليات في الزلفي قام بتوفير عدد كبير من الأشرطة بمختلف اللغات، ثم قام بوضع نظام الإعارة، أو البيع بسعر رمزي^(٢)، وفي نظام الإعارة فائدة كبيرة حيث يتم إرجاع الشريط بعد الاستفادة منه إلى المكتب ليستفيد منه شخص آخر دون خسائر مادية كبيرة.

والندوة العالمية للشباب الإسلامي لها جهد بارز أيضاً في إصدار الأشرطة الدعوية، ومن ذلك قيامها بإصدار (٣٣) شريطاً من مواضيعها الإيمان بالله، كيفية الصلاة، وغيرهما بلغات مختلفة منها اللغة الإنجليزية، الفلبينية، الهندية^(٣).

ورغم الجهود المبذولة في مجال طرح جميع الموضوعات الدعوية على الأشرطة، إلا أن الموضوعات التي تتعلق بنساء الجاليات المسلمات لا تزال محدودة وبحاجة إلى مضاعفة الجهد فيها.

ج- الهاتف:

للهاتف أيضاً دور في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى إذا استخدم بشكل دعوي^(٤)، وذلك ما قامت به مراكز توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية، حيث

(١) انظر مجلة الدعوة، العدد ٢١١٥، بتاريخ ١٣-١٠-١٤٢٨هـ.

(٢) انظر موقع المكتب على العنوان التالي www.azzolfi.com/gal.htm

(٣) الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، الشيخ صالح السدلان، ط١، دار بلنسية، الرياض، ١٤١٧هـ، ٤١٧.

(٤) انظر الجديد من وسائل الدعوة إلى الله، الشيخ عبدالله الجبرين، مجلة التوعية الإسلامية الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، العدد ٢٢٠، (محرم-صفر-ربيع أول) ١٤٢٠هـ، ١٤٠-١٤١.

يتم التواصل عن طريقه مع الكفيل الذي يزودهم برقم هاتفه، فيقوم المكتب بالتواصل معه وإعلامه بما يستجد من الكتب والأشرطة التي يحتاجها في دعوة عاملته المنزلية، والإجابة مباشرة على الأسئلة والشبهات الموجودة عند العائلات المنزليات وغيرهن، عن طريق المترجم، وكذلك إيضاح ما أشكل عليهنّ فهمه^(١)، ومن ذلك ما قام به المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة في الرياض، حيث أتاح للناس الاتصال بالدعاة الخاصين بتوعية الجاليات على مدار الأسبوع على فترتين صباحية ومساءلية^(٢)، وكذلك المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالزلفي، فيمكن لربة البيت إيضاح الكثير من المسائل التي يصعب شرحها للعاملة المنزلية عن طريق الهاتف، ومن الأمثلة أيضاً على الجهود الدعوية عبر الهاتف ما قام به المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في البديعة في الرياض حيث استحدث المكتب فكرة (بلّغني الإسلام) وتقوم هذه الفكرة على استخدام تقنية الهاتف الجوال كوسيلة سريعة للوصول إلى الجاليات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها عن طريق كفلائهم، وذلك بإرسال رسالة وسائط إلى الرقم (٠٥٥٥٩٨٨٨٩٩) تحوي اسم من ترغب بدعوته مع توضيح لغته وعمله ورقم جواله، ومن ثمّ يقوم المكتب بالاتصال به ودعوته إلى الله تعالى وفق ما يقتضيه حاله^(٣).

(١) انظر جريدة الرياض، العدد ١٢٤٤٣، بتاريخ ١٦-١-٢٠٠٢م.

(٢) انظر التقرير السنوي لمكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة، ١٤٢٦هـ.

(٣) انظر مجلة الدعوة، العدد ٢١١٥، بتاريخ ١٣-١٠-١٤٢٨هـ.

المطلب الثالث

الكتابت

وهي النوع الثالث من وسائل الدعوة، وميزة هذا النوع أنّ المدعو يتمكن من إدراك ما يدعى إليه بالقراءة مرة بعد أخرى، ويتمكن من التمعّن في فضائله وثمراته^(١).

وتنقسم إلى عدة أنواع منها: التأليف، ترجمة الكتب الدينية، الصحف والمجلات، المطويات والملصقات والكروت الدعوية، والكتابة عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

أولاً: التأليف،

والمقصود من ذلك أن يقوم الدعاة المتقنون لبعض اللغات بتأليف كتب دعوية تسدّ حاجة الجاليات المسلمة، ومن ذلك ما يقوم به الدعاة المتعاونون مع مكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية، فالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الزلفي مثلاً له جهود كبيرة في هذا المجال حيث انفرد بتأليف برنامج هو الأول من نوعه في تعليم المسلمين غير الناطقين بالعربية أمور دينهم، وبعد أن أثبت فاعليته تمت طباعته وتوزيعه على مراكز توعية الجاليات في أنحاء المملكة، ويحتل هذا المركز أيضاً الصدارة في تأليف كتب الجاليات وطباعتها، وقد تمت طباعة أكثر من ستة ملايين كتاب باللغات التالية: التاميلية، الفلبينية، السنهالية، الماليارية، الإنجليزية، وغيرهم، ولهذا المكتب مكتبة متنوعة باللغات المختلفة يمكن للزائر قراءة الكتاب الذي يريده، أو استعارة ما يحتاجه من الكتب بلغته الرئيسة.

والندوة العالمية للشباب الإسلامي لها أيضاً عدة إصدارات منها التعريف بالإسلام، والإيمان بالله، وكيفية الصلاة، بعدة لغات مختلفة مثل الإنجليزية والفلبينية والهندية

(١) انظر رسالة إلى الدعاة، ابن عثيمين، ١٦.

والإندونيسية^(١)، ومن الكتب الحديثة التي أصدرتها كتاب لماذا نحب محمداً ﷺ؟ من تأليف عصام بن محمد عطية، وألف الكتاب بعد ما وقع من إساءة للرسول ﷺ من لدن بعض من لا خلاق لهم^(٢).

ثانياً: ترجمة معاني القرآن الكريم والكتب الدينية،

لترجمة معاني القرآن الكريم والكتب الدينية دور عظيم في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى إذا كانت تلك الترجمة على يد علماء متخصصين في الدين واللغة، فيجب أن يتعلم المترجم العقيدة السليمة أولاً، وأن يتم التأكد من سلامته من الزيغ والانحراف؛ حتى يكون تعبيره سليماً من الخطأ^(٣)، وهذا ما قامت به الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، حيث تمت ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة علمية صحيحة دقيقة إلى مختلف اللغات وتعاونت في طبعتها مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية ثم يتم توزيع هذه الترجمات في العالم كله خاصة المراكز الإسلامية والجاليات^(٤)، وقام كذلك القائمون على مكاتب توعية الجاليات بترجمة الكتب النفيسة المتعلقة بالعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، لعدد من العلماء مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد العثيمين - رحمهم الله جميعاً وجعل ذلك في موازين أعمالهم - ومن ذلك ما قام به المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في كل من الرياض، جدة، الأحساء، تبوك،

(١) انظر الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، صالح السدلان، ٤١٠.

(٢) انظر التقرير السنوي للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٢٧هـ.

(٣) انظر الجديد من وسائل الدعوة، عبدالله الجبرين، ١٥٢.

(٤) انظر دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى، أبو عبدالسلام عبده النيجري، ط١، دار البخاري،

جازان، حيث تمت ترجمة وطباعة آلاف الكتب الدينية مثل الأصول الثلاثة للشيخ محمد ابن عبد الوهاب -رحمته الله- العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ ابن باز -رحمته الله- عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ محمد العثيمين -رحمته الله- وغيرهم^(١).
والندوة العالمية للشباب الإسلامي لها دور أيضاً في ترجمة الكتب الدينية وتوزيعها على الهيئات والمراكز الإسلامية وتزويد الجاليات بها^(٢).

وينبغي على الدعاة تعلّم بعض اللغات مما يساهم في دعوة الجاليات ويسدّ الثغرة الموجودة، ومن اللغات المهمة حالياً بالإضافة إلى الإنجليزية لغة (الملايو) المستخدمة في العديد من دول شرق آسيا مثل إندونيسيا وسنغافورة وبعض أجزاء الفلبين وماليزيا وتايلاند، فهذه اللغة يمكن إتقانها خلال ثلاثة أشهر فقط تحدثاً وكتابةً، وليس بها قواعد نحوية، وقد نظمت الفئصلية العامة الإندونيسية في جدة برامج تدريبية لتعلّم تلك اللغة مجاناً وسط إقبال من بعض السعوديين الراغبين في سهولة التعامل مع مكفوليهم من خادمتهم وسائقين^(٣)، فيجب على الدعاة استغلال مثل تلك الفرص لتعلّم اللغات التي تساهم في دعوة نسبة كبيرة من الجاليات عامةً وأغلبية العاملات المنزليات خاصةً.

ثالثاً، الصحف والمجلات:

تقوم وسائل الإعلام المقروءة بدعوة العاملات المنزليات عن طريق ما يلي:
١- دعوة غير مباشرة، حيث يتم الإعلان من خلال تلك الوسائل عن الأنشطة التي تنفذها مكاتب توعية الجاليات، وبعض الخطط التي ستقوم تلك المكاتب بتطبيقها مما

(١) انظر الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، صالح السدلان، ٤١٠-٤١٣.

(٢) انظر دور الترجمة الدينية في الدعوة، عبده النيجري، ٦٩.

(٣) انظر جريدة الوطن، العدد ٢٣٣٩، بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٧م.

يساهم في تعريف الكفيل ببعض الأنشطة التي يمكنه الاستفادة منها في دعوة عاملته المنزلية.

٢- دعوة مباشرة: حيث تكون مادة تلك الوسائل موجه مباشرة للعاملات المنزليات ومن ذلك مجلة (القوام) فهي مجلة شهرية تصدر باللغة الإندونيسية، ومواضيعها علمية وثقافية ودعوية، وهي تابعة للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالبدية في الرياض، ويطلب منها المكتب ما يزيد على (١٥٠٠) نسخة شهرياً توزع مجاناً، وينوي المكتب إصدار مجلات بلغات أخرى حتى تستفيد منها كافة الجاليات خاصة الجاليات ذات الأعداد الكبيرة^(١)، فيمكن للكفيل الذي تعمل عنده عاملة منزلية إندونيسية إحضار نسخة من تلك الصحيفة بشكل دوري لها.

رغم الجهد المبذول في مجال الصحف والمجلات إلا أنه ينبغي تكثيف الجهد بشكل أكبر وعلى نطاق أوسع، ويمكن للصحف المحلية اليومية المساهمة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى عن طريق تخصيص صفحة واحدة فقط بشكل دوري تقسم إلى ثلاثة أو أربعة أقسام بلغات مختلفة تحوي بعض الأمور الدينية، ويتم التعاون في ذلك مع أحد مكاتب توعية الجاليات لاختيار المادة المناسبة، وبالتالي يعم نفع الصحيفة للأسرة وعاملتهم المنزلية.

ويمكن أيضاً استخدام الصحف لتوعية الناس بضرورة دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، وتنبههم لعظيم مسؤوليتهم تجاههن، عن طريق كتابة المقالات.

رابعاً: المطويات والملصقات والكروت الدعوية؛

اهتمت مكاتب توعية الجاليات بطباعة المطويات المختصرة، التي تحوي معلومات واضحة وسريعة، مثل التعريف بأحد أركان الإسلام، كبيان حقيقة الصلاة أو الزكاة أو الحج، ومثل الحث على قراءة القرآن الكريم.

(١) انظر مجلة الدعوة، العدد ٢١١٥، بتاريخ ١٣-١٠-١٤٢٨هـ.

والأعداد التي تطبع من تلك المطويات تفوق أعداد الكتب المترجمة والأشرطة السمعية؛ لقلّة تكاليفها المادية، والقدرة على سرعة إعدادها^(١).

ومكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية تقوم مشكورة بتوزيع أعداد كبيرة من المطويات الدعوية على مختلف الجاليات، ومن ذلك ما يقوم به المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالعليا والسليمانية وشمال الرياض في الرياض حيث قام بتوزيع أكثر من (٢٠٠٠٠٠٠) مطوية دعوية في مواضيع مختلفة^(٢).

أما الملصقات والكروت الدعوية فهي أكثر اختصاراً، فغالباً ما تكون مكتوبة بلغة مكثفة وبلغية تخاطب عقل المدعو بلطف، وتدعوه للتعرف على بعض أحكام الدين الإسلامي، أو تحذره من الوقوع في بعض المنكرات، وتكون مطبوعة طباعة فاخرة.

فيمكن لربة البيت أن تضع ما يناسب عاملتها المنزلية من ملصقات أو كروت دعوية في الأماكن البارزة التي يكثر ارتياد العاملة المنزلية عليها مثل المطبخ وغيره، والملصقات الدعوية نافعة في جميع المجالات، فيمكن في مجال العقيدة مثلاً التحذير من الشرك وغيره بعبارات قصيرة جذابة، وفي مجال العبادات يمكن مثلاً إيضاح أهمية أداء الصلاة على وقتها، وفي مجال الأخلاق يمكن الحث على مكارم الأخلاق، وفي مجال الآداب يمكن مثلاً وضع الملصقات التي تشتمل على بعض آداب الطعام في المكان الذي تتناول فيه العاملة المنزلية طعامها، وهكذا في بقية الآداب.

فيجب على الداعية الاهتمام بجذب المدعو بكل وسيلة مشروعة.

(١) انظر دعوة غير المسلمات، نوف الزير، ١٤٩.

(٢) انظر التقرير السنوي الرابع عشر لنفس المكتب، ١٤٢٧هـ.

خامساً، الكتابة عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)؛

يجمع الإنترنت بين عدة وسائل، فيمكن أن يجد المتصفح فيه الوسائل المرئية أو المسموعة أو المقروءة؛ لكن قامت الدراسة بوضعه ضمن وسيلة الكتابة تغليباً لجانب الكتابة فيه.

ويتميز الإنترنت بأنه من الوسائل العالمية، وهذا ما تنبه له معظم الدعاة، فقاموا بالاستفادة من هذه التقنية الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى عن طريق إنشاء مواقع إلكترونية تهتم بعرض الإسلام بصورة صحيحة وبمبسطة لغير المسلمين، وتهتم أيضاً بإيضاح أحكام الدين الإسلامي لجميع المسلمين في شتى أنحاء العالم على مختلف لغاتهم. ومن الأمثلة المشرقة في هذا الجانب ما قام به المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الربوة في مدينة الرياض، حيث قام المكتب بإنشاء مجموعة مواقع تحت مسمى دار الإسلام^(١)، ويهدف المكتب من وراء ذلك إلى عدة أهداف منها:

١- نشر الإسلام بطريقة علمية ومنهجية، من خلال توظيف التقنية لخدمة الإسلام.

٢- سدّ الاحتياج الذي يلزم المسلم معرفته في أمور دينه باللغات المختلفة على منهج أهل السنة والجماعة.

٣- الإسهام في تشجيع حركة التأليف والترجمة الدينية من العربية إلى مختلف لغات العالم.

ويحتوي الموقع على استديو خاص بالبحث المباشر للدروس التي تقام في المكتب وخارجه، وقد بث الموقع أكثر من (٥٧٦) مادة صوتية مترجمة إلى عدة لغات منها الفلبينية

والإندونيسية والأردية، وقام بتوفير مكتبة إلكترونية تحتوي على أكثر من (١٠٠٠) مادة مقروءة ومسموعة بأكثر من ستين لغة^(١).

يصعب غالباً على العاملة المنزلية استخدام الإنترنت وذلك لأسباب عدة منها عدم سماح من تعمل عندهم بذلك، أو عدم وجود الوقت الكافي، أو جهلها بكيفية الاستخدام، ويمكن لربة البيت الاستفادة مما وجد في الإنترنت في مجال دعوة الجاليات من مواقع موثوقة دون الحاجة لاستخدام العاملة للإنترنت (إن لم تكن ترغب بذلك ربة البيت)، وذلك عن طريق طباعة المادة الدعوية إن كانت من المواد المقروءة قليلة الصفحات، أو نسخها ثم تمكين العاملة من الاطلاع عليها في أي وقت مناسب.

المطلب الثالث

المسابقات والهدايا

أولاً: المسابقات:

العاملة المنزلية بعيدة عن أهلها وبلدها، ومعظم وقتها تقضيه في العمل، لذا فهي بحاجة إلى الترويح المباح بين فترة وأخرى، لذا على الداعية الفطن استغلال ترويح العاملة عن نفسها بشكل دعوي بطريق غير مباشر، فيمكن للأسرة أن تعقد مسابقة دورية توزع على جميع العاملات المنزليات، وتكون أسئلة المسابقة من كتاب أو شريط يناسب حال معظم العاملات، سواء ما يتعلق بالعقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق والآداب، وتكون الجوائز محفزة لهنّ على الحلّ، ويمكن للأسرة الاستعانة بأحد مكاتب توعية الجاليات للمساعدة على وضع الأسئلة، وتصحيح الإجابات، ثمّ تقوم الأسرة بعد ذلك بإقامة حفلة بسيطة لهنّ، ويكون الجميع فيها فائز فالهدف هو الاطلاع على المادة

(١) انظر جريدة الجزيرة، العدد ١٢٥٣٧، بتاريخ ١٥-١-٢٠٠٨م.

الدعوية لا صحة للحل، فكل من شاركت فهي فائزة، فمثل تلك المسابقات تدخل السرور والبهجة على قلب العاملات من جهة، وتشعرهنّ بحسن أخلاق المسلمين من جهة أخرى مما يساهم في قبولهنّ للدعوة.

ونظراً لكون المسابقات من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله تعالى، قامت مكاتب توعية الجاليات بتوزيع العديد من المسابقات ذات الجوائز القيمة، ومن ذلك المسابقة التي أجراها المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الربوة، حيث احتوت على كتب ذات مواضيع متفرقة توزع مجاناً بلغات مختلفة، ولكل كتاب عدد من الأسئلة، ويستطيع المشارك إرسال الإجابات إما باليد أو عن طريق البريد العادي أو الإلكتروني، وسيتم منح الفائز الأول (١٥٠٠) ريال، والثاني (١٢٥٠) ريال، والثالث (١٠٠٠) ريال^(١).

ثانياً: الهدايا،

الهدية لها وقع خاص وأثر عجيب وعميق في نفوس من نهديم، فبها يزول ما بين النفوس من وحشة وجفاء، وبها ترق القلوب، وتصفو النفوس، وتزداد الألفة والمودة، وتوثق الروابط^(٢)، لذا ينبغي على ربة البيت استهالة قلب ونفس العاملة المنزلية بشتى الوسائل ومن ذلك الهدية، خاصةً في بعض المناسبات كالعيد مثلاً، فإذا أحست العاملة بمحبة ربة البيت لها، وأنها تعاملها مثل ما تعامل أفراد أسرتها، لدرجة أنّ الهدية تقدم لها في المناسبات كما تقدم لهم انقادات نفسها لقبول الدعوة لا محالة ولو بعد حين.

ومن الهدايا التي يفضل تقديمها للعاملة جهاز التسجيل (المسجل) فهذا الجهاز عظيم النفع إن أحسن استخدامه، فبه تتمكن العاملة من الاستماع للأشرطة الدعوية التي تقدم لها.

(١) انظر تفاصيل المسابقة على عنوان المكتب التالي: www.islamhouse.com

(٢) التواصل فن، ياسر محمود، مقالة في موقع إسلام أون لاين نت، www.islamOn line.net بتاريخ

المبحث الثاني أساليب دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

الحكمة

أولاً، معنى الحكمة:

للحكمة معاني متعددة في اللغة أغلبها يدور حول معنيين:

الأول: المنع؛ لأنها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم، «الحياء والكاف والميم، أصل واحد وهو المنع، وأول ذلك الحكم وهو المنع من الظلم... والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل»^(١).

الثاني: الإتقان، فسمي الحكيم بذلك لإتقانه للأمور ومعرفته للصواب بطول الخبرة والتجربة^(٢).

والحكمة في الاصطلاح لها عدد من المعاني منها ما يلي:

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي»^(٣).

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط. د، دار الجليل، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٩١/٢.

(٢) انظر القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروز آبادي، ٤/١٣٦؛ لسان العرب، ابن منظور، ١٤٢/١٤٣-١٤٣.

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٢/٣٥٤.

وقال الإمام النووي رحمه الله: «والحكمة فيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها أن الحكمة: عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدّ عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك»^(١).

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: «معناها الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق والمبينة له وهي كلمة تطلق على معاني كثيرة»^(٢).

يتضح مما سبق أن أسلوب الحكمة أسلوب واسع جداً يتسع لجميع أساليب الدعوة إلى الله تعالى، وينبغي لمن يطبقه أن يتصف بالعلم ونفاذ البصيرة وعدم العجلة والعنف^(٣).

ثانياً: أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى،

ما يدل على أهمية الحكمة قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٤)، أمر الله - عز وجل - الرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الآية باستخدام الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وعطف سبحانه الموعدة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن عليها، مع أتها داخلان في مفهومها، من باب عطف الخاص على العام^(٥).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٢٢٠.

(٢) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، ٢٣.

(٣) انظر الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، ابن باز، ٢٥؛ المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ٢٤٥؛ مفهوم

الحكمة في الدعوة، د. صالح بن حميد، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ، ٨؛ مفهوم الحكمة في

الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن وهف القحطاني، ط ١، بدون دار نشر،

الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠-٢٢.

(٤) سورة النحل، الآية [١٢٥].

(٥) انظر مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن حميد، ٩.

قال ابن القيم رحمه الله « فالمستجيب القابل الذكي الذي لا يعاند الحق ولا يأباه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة، وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي أحسن»^(١).

ومن تتبع سيرة الرسول ﷺ يجد أنه كان يلازم الحكمة في جميع أموره عامة، وفي دعوته إلى الله تعالى خاصة، عن طريق معرفة أحوال المخاطبين ودعوتهم بما يناسبهم من أسلوب ووسيلة^(٢)، فأدّى ذلك بفضل سبحانه إلى استجابة الناس له ودخولهم في دين الله أفواجا.

إذن مدار أساليب الدعوة إلى الله جميعها الحكمة، فهي المقدمة والمهيمنة والمشملة عليهم، لذا يجب على الداعية اصطحابها في كل زمان ومكان مهما اختلفت الأساليب التي يدعو بها إلى الله تعالى، وذلك لا يشترط في حق الأساليب الدعوية الأخرى، فالداعية قد يستغني عن الموعظة الحسنة في عمله الدعوي أحيانا؛ لكنّه لا يستغني عن استخدام الحكمة^(٣).

ثالثا، كيفية استخدام أسلوب الحكمة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛

لا بد عند استخدام أسلوب الحكمة مع العاملات المنزليات المسلمات أن تراعى

الأمر التالية:

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، ١/ ١٨٤.

(٢) للاستزادة انظر من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، د. فضل إلهي، ط ١، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ١٤١٧هـ، ٣٥-١١٧؛ المرأة المسلمة، أحمد أباطين، ٥٢٦.

(٣) انظر المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ٢٤٥؛ المرأة المسلمة، أحمد أباطين، ٥٢٩؛ مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن حميد، ١٠.

١- البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، قال الطبري رحمه الله: «يقول تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها، من الدعاء إلى توحيد الله، وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاز إلى طاعته، وترك معصيته «سبيلي» وطريقتي ودعوتي، أدعو إلى الله وحده لا شريك له «عَلَىٰ بَصِيرَةٍ» بذلك ويقين علم مني به أنا، ويدعو إليه على بصيرة أيضاً من اتبعني وصدقني وآمن بي»^(٢). قال الشوكاني رحمه الله: «البصيرة هي: المعرفة التي يتميز بها الحق من الباطل»^(٣).

وفي الآية دليل على أن كل متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقّ عليه أن يقتدي به في الدعوة إلى الله تعالى^(٤)، فكان قدوة الدعاة عليه الصلاة والسلام على بصيرة فيما يدعو الناس إليه، وعلى بصيرة في حال المدعو، وعلى بصيرة في كيفية الدعوة^(٥)، وهذا ما ينبغي على الدعاة فعله، فلا بد من:

أ- التحلي بالعلم والمعرفة للتمكن من استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله، قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -: «فإياك أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، فاتق الله يا عبدالله، إياك أن تقول على الله بغير

(١) سورة يوسف، الآية [١٠٨].

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٣/٩٦-٩٧.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ٣/٨١.

(٤) انظر المرجع السابق، ٨١.

(٥) انظر زاد الداعية، ابن عثيمين، ١٣-١٥.

علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلا بدّ من بصيرة وهي العلم^(١).

واشترط العلم ليس مُسوِّغاً وحجةً لترك دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، فحتى ربة البيت الأمية عندها علم غالباً بأركان الدين وواجباته كالصفة الصحيحة للوضوء، وكيفية الصلاة، فالمدعو إليه أو المنهي عنه إن كان «من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة، كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها، فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه، ولا لهم إنكاره بل ذلك للعلماء»^(٢).

ب- مراعاة حال العاملات المنزليات، فأحوالهنّ الاجتماعية والثقافية والنفسية مختلفة، فالداعية الحكيم ينظر إلى الفروق السابقة ويتبّه للمستوى العقلي والفكري للمدعو؛ حتى يكون لدعوته فائدة وثمره، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (حدّثوا الناس بما يعرفون أمحبون أن يكذب الله ورسوله)^(٣)، فيجب على الداعية التنبه لهذا حتى لا يُحدّث فتنةً، قال ابن حجر رحمته الله - «وفيه التنبيه على أن العلم لا يودع عند غير أهله، ولا يحدث به إلا من يعقله، ولا يحدث قليل الفهم بما لا يحتمله»^(٤)، وكذلك من الحكمة مراعاة مكان وزمان عرض الدعوة، فلا ينبغي على الداعية الحكيم عرض دعوته على المدعو في وقت انشغاله وتعبه^(٥).

(١) من أقوال ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الدعوة، ٥٦.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/٢٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ٢٧، رقم ١٢٧.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٢/١٥٤.

(٥) انظر الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، د. أحمد المورعي،

ج- استخدام وسائل وأساليب الدعوة وفق ما يقتضيه الحال، فمن العاملات من لا ينفع معها إلا الرفق واللين وهذا هو الغالب، ومنهن من لا ينفع معها إلا الشدة، وأخريات ينفع معهن اللين في وقت معين، وفي وقت آخر الشدة، ومنهن من تستجيب للدعوة المباشرة، وأخريات لا يستجبن إلا للدعوة غير المباشرة وهكذا^(١).

٢- التدرج في الدعوة أي الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى لحين الوصول إلى الغاية المطلوبة بطرق مشروعة مخصوصة^(٢)، ومن الحكمة في التدرج البدء بالأهم فالمهم، وأهم أمر هو الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده والبعد عن الشرك ووسائله، فالداعية الحكيم يبدأ بما بدأ به الرسل عليهم الصلاة والسلام^(٣)، ولا يصح أن يبدأ بدعوة المشرك إلى نوع من الشريعة قبل التوحيد؛ لأن المدعو لو فعل جميع العبادات وتحلّى بجميع الأخلاق الفاضلة مع بقاء الشرك، فإن تلك الأعمال لا تنفعه، بينما لو حقق التوحيد ووقع منه بعض الكبائر فإنه لا يخرج من الإيمان وترجى له المغفرة وهو واقع تحت المشيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤). وهذا هو أسلوب

(١) انظر الطب النفسي والدعوة إلى الله، د. عبدالله الخاطر، ط ٢، المتدى الإسلامي، ١٤١٨ هـ، ٤٤-٤٥، ٤٨-٥٧؛ المرأة المسلمة، أحد أباطين، ٥٢٥؛ من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين، فضل إلهي، ٨٥-٨٦.

(٢) انظر التدرج بين التشريع والدعوة، د. يوسف أبو هلاله، ط ١، دار العاصمة، الرياض، بدون سنة طبع، ٧.

(٣) انظر العقيدة أولاً معشر الدعاة، د. حمدان المهدي الهاجري، ط ١، بدون دار نشر، المدينة المنورة، ١٤١٤ هـ، ٣٠-٣٦.

(٤) سورة النساء، من الآية [٤٨].

(٥) انظر التدرج في دعوة النبي ﷺ، د. إبراهيم المطلق، الكتاب الإسلامي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٧ هـ، ١٣٩-١٤٦، وقام الباحث بإجراء مقابلة مع كل من الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد العثيمين -رحمهما الله-، والشيخ صالح الفوزان، حول موضوع التدرج في الدعوة، والكلام المذكور في المتن مستفاد من قول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

القرآن الكريم فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أول ما أنزل منه - أي القرآن - سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبداً...) (١).

إذن أول ما ينبغي على الداعية في دعوة العاملات المنزليات المسلمات تصحيح العقيدة، وإيضاح حقيقة الشرك ووسائله، وشرح نواقض الإسلام الاعتقادية والعملية خاصة ما هو منتشر بين أوساطهنّ كالسحر وتعليق التائم لدفع الضرر، أما دعوتهنّ إلى الشريعة فإنّ المصلحة تقتضي إلزامهنّ بأحكام الشريعة جملةً دون تدرج؛ لأنهنّ مسلمات، فالرسول عليه الصلاة والسلام تدرج لحتمية الواقع وحاجته لهذا الأسلوب، أما بعد اكتمال الدين فلا يقبل إلا الإسلام كاملاً (٢)، قال الشيخ ابن باز رحمته الله: «الواجب على المسلمين أن يلتزموا بالجميع، من أسلم يلتزم بالجميع، من أسلم يعلم التوحيد، ثمّ يعلم جميع الشريعة في الحال، حتى يلتزم بها كلها» (٣).

لكنّ الحكمة تقتضي مراعاة جانب مهم وهو تأخير إنكار المنكر إذا اقتضت حاجة الدعوة لذلك، قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: «تأخير إنكار المنكر قد يكون من باب استعمال الحكمة في الدعوة إلى الله... فإذا رأى إنسان من المصلحة أن لا يدعو هذا الرجل في هذا الوقت، أو في هذا المكان، ويؤخر دعوته في وقت آخر، أو في مكان آخر؛ لأنه يرى

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ٨٩٥-٨٩٦، جزء من الحديث رقم ٤٩٩٣.

(٢) انظر التدرج بين التشريع والدعوة، يوسف أبو هلاله، ٨-١٥.

(٣) التدرج في دعوة النبي ﷺ، إبراهيم المطلق، ١٤٣.

أن ذلك أصلح أو أنفع، فهذا لا بأس به»^(١)، فهناك أمور تقدم في الدعوة؛ لأنه يترتب على إصلاحها صلاح ما دونها، فإن كانت العاملة المنزلية ترتكب عدة أخطاء، فيجب تصحيح الخطأ الأكبر فالأصغر، فإن كانت مثلاً لا تحسن الصلاة، ولا تلتزم بالحجاب الشرعي الصحيح، فيجب أولاً تعليمها كيفية الصلاة، ثم ننكر عليها عدم التزامها بالحجاب الصحيح؛ لكن ذلك لا يعني تركها على ما هي عليه من تساهل بالحجاب حتى تتقن الصلاة، فإن في ذلك فتنة، بل تؤمر به حتى لو لم تتقن الصلاة بعد تعليمها^(٢).

وتبغى مبادرة الداعية بإيضاح أمور العقيدة أولاً والتأكيد عليها حتى بالنسبة للعاملة التي لم تترك معروفاً أو ترتكب منكراً؛ لأن هذا التأكيد يقيها الانحراف والعصيان^(٣).

وتقع على ربة البيت مسؤولية كبيرة في استخدام الحكمة مع العاملة المنزلية؛ لمعرفة غالباً بظروف عاملتها وعمرها وعلمها، فهي التي تحدد الأسلوب المتوقع نجاحه معها، وغالب العاملات المنزليات يفيد معهن أسلوب الرفق واللين في الدعوة وفي الاحتساب، لكثرة الجهل عندهن، فإذا تمّ تعليمهن برفق ولين وهدوء فإتھن لا محالة سوف يستجبن^(٤)، وذلك أسلوب رسولنا عليه الصلاة والسلام مع غالب الناس، فقال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوا مِن حَوْلِكَ﴾^(٥)، فمن واجب الواجبات، وأهم المهيات، الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام والتخلق

(١) المرجع السابق، ١٤٣-١٤٤.

(٢) انظر فقه إنكار المنكر، د. بدرية البشر، ط١، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢١هـ، ١٦١-١٦٨.

(٣) انظر أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٤٢٢-٤٢٣.

(٤) انظر من صفات الداعية اللين والرفق، أ. د. فضل إلهي، ط٧، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان،

١٤٢٠هـ، ١٣-١٩.

(٥) سورة آل عمران، من الآية [١٥٩].

بأخلاقه الحسنة ومعاملة الناس بما يعاملهم به عليه الصلاة والسلام من الرفق واللين والتأليف، امتثالاً لأمر الله، وجذباً لعباده^(١). فالداعية ينبغي أن يتأمل هذه الآية كثيراً، فإذا كانت الغلظة والحشونة من الأسباب المنفرة للناس من أفضل الأولين والآخرين وحيب رب العالمين - إن وجدتا فيه - فكيف بمن عداه إن اتصف بذلك؟^(٢)

المطلب الثاني

الموعظة الحسنة

أولاً: معنى الموعظة الحسنة:

الموعظة لغة: أصلها من الفعل الثلاثي وعظ، والموعظة النصح والتذكير بالعواقب، ويقال: السعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره^(٣).

الموعظة اصطلاحاً: «التذكير بالخير فيما يرق له القلب»^(٤)، والموعظة الحسنة: «الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب»^(٥).

ثانياً: أهمية الموعظة الحسنة هي الدعوة إلى الله تعالى:

ورد ذكر الموعظة في تسعة مواضع في كتاب الله؛ لكنها لم تقيد بكونها حسنة إلا في سياق الأمر بالدعوة إلى الله تعالى؛ وذلك لأنّ الموعظة «لما كان المقصود منها غالباً ردع نفس الموعوظ عن أعمال سيئة أو عن توقع ذلك منه، كانت مظنة لصدور غلظة من

(١) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ١٥٤.

(٢) انظر المرجع السابق، ١٥٤؛ من صفات الداعية اللين والرفق، فضل إلهي، ١٤.

(٣) انظر لسان العرب، ابن منظور، ٤٦٦/٧.

(٤) التعريفات، الجرجاني، ٣٠٨.

(٥) التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمع: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد الفقي، ط. ٢، دار الكتب

الواعظ ولحصول انكسار في نفس الموعوظ، ومن الوعظ الحسن إلانة القول وترغيب الموعوظ في الخير»^(١).

وللموعظة الحسنة أهمية كبرى في الدعوة إلى الله تعالى، فقد أمر الله -عز وجل- نبيه عليه الصلاة والسلام باستخدامها في الدعوة، فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٢)، فمن الناس من لا يصلح معه إلا أسلوب الموعظة الحسنة وذلك عن طريق الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب فيذكر بإكرام الله للطائعين، وما أعده لهم من نعيم، ويذكر أيضاً بما أعده الله للعاصين من عقاب عاجل وآجل^(٣)، وهذا الأسلوب من الأساليب التي انتهجها القرآن الكريم في إثارة الدافع لقبول الحق، الذي يعتمد على تخويف الناس وترهيبهم من العذاب الأليم، وفي نفس الوقت ترغيبهم في النعيم الدائم، وذلك لأن استخدام الترهيب وحده يؤدي إلى اليأس من رحمة الله، واستخدام الترغيب وحده يؤدي إلى التهاون والغفلة، لذا جمع القرآن بين الخوف والرجاء^(٤)، ولا يعني هذا أن الموعظة الحسنة مقتصرة على الترغيب والترهيب فقط، بل لها أشكال متعددة منها: التذكير بالنعمة المستوجبة للشكر، ومنها المدح والذم، والإشارة اللطيفة المفهومة...^(٥).

(١) مفهوم الحكمة في الدعوة، صالح بن حميد، ١١.

(٢) سورة النحل، من الآية [١٢٥].

(٣) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٤٥٢.

(٤) انظر القرآن وعلم النفس، د. محمد عثمان نجاتي، ط ٢، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ، ١٥٦.

(٥) انظر المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ٢٥٨-٢٥٩.

وكان رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام يتخوّل^(١) أصحابه بالموعظة^(٢)، رغم مكانته في قلوبهم وحبهم له، وكذلك رغم فضلهم وحبهم للعلم، وهذا ما ينبغي على الدعاة فعله، فإن المدعويين في وقتنا هذا بحاجة إلى دعاة يراعون نفوسهم، ويتلمسون احتياجاتهم حتى تثمر الموعظة معهم اقتداءً برسولنا ﷺ.

ثالثاً: كيفية استخدام الموعظة الحسنة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى:

ينبغي عند دعوة العاملات المنزليات اتباع الأسلوب الذي كان الرسول ﷺ يتتبعه عند موعظته للنساء، فكان عليه الصلاة والسلام يعظ النساء ويعلمهن، وقد خصص هنّ يوماً لذلك وكانت مواعظه عليه الصلاة والسلام مشتملة على الترغيب تارة وعلى الترهيب تارة أخرى، فمن ذلك الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهنّ يوماً لقيهنّ فيه فوعظهنّ وأمرهنّ فكان فيما قال هنّ: (ما منكنّ امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار) فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: واثنين)^(٣)، فالحديث فيه ترغيب على الصبر والاحتساب عند فقد الولد.

(١) أي يطلب الحال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا، لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٦/١١.

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، ٢٠، رقم ٧٠.

(٣) متفق عليه؛ صحيح البخاري واللفظ له، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم؟ ٢٣، رقم ١٠١؛ صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، ١١٤٧، رقم ٦٦٩٩.

أما دليل الترهيب الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن خطبة العيد التي وعظ الرسول ﷺ فيها الناس حيث جاء فيه: (ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سعفاء الخدين^(١)) فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: (لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير) قال: فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقرطهتن وخواتيمهن^(٢))، ففي هذا الحديث استخدم رسولنا عليه الصلاة والسلام أسلوب الترهيب من دخول النار، مما أثار مباشرة على النساء حيث بادرن بالاستجابة الفورية، وهذا من مزايا الموعظة الحسنة إذ تتميز بسرعة قبولها والاستجابة لها غالباً^(٣) إذا أحسن عرضها.

لذا ينبغي على الداعية استعمال الموعظة الحسنة بين الفينة والأخرى بطريقة سلسلة بعيدة عن التعقيد، مع مراعاة اعتمادها على نصوص القرآن الكريم وما صح من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وترجمة المعنى ترجمةً صحيحةً دقيقةً، ويجب عليه الاهتمام بمضمون الموعظة والتنوع فيها فمرة لبيان حكم شرعي، وأخرى للاحتساب على بعض المنكرات الشائعة، وثالثة لإشباع احتياج العاملة المنزلية من الترغيب والترهيب، مع عدم الإطالة حتى لا تمل النفوس^(٤).

ويمكن لربة البيت استعمال الموعظة الحسنة مع عاملتها المنزلية عن طريق تذكيرها بنعم الله عليها من صحة وحسن خلق مما يستوجب صيانة تلك النعم بالبعد عن المعاصي

(١) أي في وجهها لون مخالف للبياض، انظر لسان العرب، ابن منظور، ١٥٢/٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب كتاب صلاة العيدين، ٣٥٤، رقم ٢٠٤٨.

(٣) انظر المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني، ٢٦١.

(٤) انظر الدعوة فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، حمد العمار، ١٦٤.

والإكثار من الطاعات، وكذلك استخدامها عند ظهور بعض المعاصي كتأخير الصلاة أو التهاون في الحجاب فتذكر بغضب الله وعقابه...

وقد تكون الموعظة عبارة عن كلمات بسيطة سلسلة لكنها تلفت الانتباه وتحث على التأمل فلو قالت ربة البيت مثلاً للعاملة المنزلية أثناء عملها في المطبخ: انظري إلى نار الدنيا ما أشد حرارتها فكيف بنار الآخرة؟^(١) فهذه العبارة القصيرة كفيلاً بإيقاظ النفس من غفلتها غالباً وحثها على التأمل، لذا ينبغي على ربة البيت انتقاء عبارات سهلة ومفهومة لعاملتها المنزلية واختيار الوقت والمكان المناسب لعرضها.

المطلب الثالث

المجادلة بالتي هي أحسن

أولاً: معنى المجادلة بالتي هي أحسن:

المجادلة بالتي هي أحسن يقصد بها المناظرة غالباً أي أنها «محاورة بين مختلفين مبنية على النظر بقصد إظهار الحق»^(٢).

ثانياً: أهمية المجادلة بالتي هي أحسن في الدعوة إلى الله تعالى:

المجادلة بالتي هي أحسن ليست أسلوباً دعوياً يمكن الدعوة به دائماً، وإنما هي من باب دفع الصائل تستخدم عند الحاجة، قال ابن تيمية رحمته الله: «الناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به فهذا يوعظ

(١)- انظر كلنا دعوة، عبد الملك القاسم، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٥هـ، ١/ ١٥٥.

(٢) انظر أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في المدة من ١٤٠٠-١٤١٠هـ، إبراهيم الحميدان، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٦هـ، ٧-١٠، ٥٥؛ الدعوة إلى الله بالمجادلة مفهومها ومشروعيتها وضوابطها، د. إبراهيم

الحميدان، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٨، شوال ١٤٢٥هـ، ٢٢٦.

حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدل فيه مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان كدفع الصائل^(١).
وفي مشروعية المجادلة بالتي هي أحسن مظهر من مظاهر عظمة الدين الإسلامي وربانيته، ودليل على ما فيه من واقعية حيث لم يغفل أن بعض فئات المدعويين قد يحتاج معهم إلى الجدل ولذلك وجه إلى مجادلتهم، ومن ذلك إذا كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعيةً إلى الباطل^(٢).

وتظهر أهمية المجادلة بالتي هي أحسن في عدة نقاط منها:

١- أن بعض المدعويين يحتاج إليها لإقناعه بالحق وإزالة شبهته بها، وإقامة الحجة عليه.

٢- إظهار الحق وقطع الباطل خاصةً أمام من يحضر.

٣- تظهر أهميتها بالنظر إلى نتائجها فعلاً في تاريخ الدعوة عند المسلمين ومناظراتهم مع المخالفين في الدائرة الإسلامية أو خارجها^(٣).

ثالثاً: كيفية استخدام المجادلة بالتي هي أحسن في دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى؛

ما دامت العاملة المنزلية قابلة للحكمة، أو الموعظة الحسنة أو لهما جميعاً فإن ربة البيت لا تحتاج معها إلى مجادلة^(٤)، وهذا هو الغالب، لكن إن أحست ربة البيت أن عاملتها من

(١) مجموع الفتاوى، ٢/ ٤٥.

(٢) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٤٥٢؛ الدعوة إلى الله بالمجادلة مفهومها ومشروعيتها وضوابطها، إبراهيم الحميدان، ٢٥٤.

(٣) الدعوة إلى الله بالمجادلة مفهومها ومشروعيتها وضوابطها، إبراهيم الحميدان، ٢٤٧-٢٥٢.

(٤) انظر الرد على المنطقيين، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ط. د، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة طبع،

دعاة الباطل أو تحاول التأثير على من وجد من عاملات منزليات أخريات فينبغي على ربة البيت الحذر من مجادلتها، فإن للمجادلة شروطاً وضوابطاً لا يتسنى لكل شخص إتقانها، وكذلك فإن بعض المدعويين وإن أظهر العناد وعدم الانقياد لا يجادل^(١)، فإن قامت ربة البيت بمجادلة عاملتها المنزلية فقد تفسد أكثر مما تصلح، لذا فالتصرف السليم هو إرسالها لأحد مكاتب توعية الجاليات وإعلامهم بشبهتها أو بما تدعو إليه فهم القادرون بإذن الله على مناظرتها_ إن رأوا أنها تستحق المناظرة_، وقد وُجد من العاملات المنزليات من تدعي الإسلام وتقوم بتزوير دينها في أوراقها الرسمية وهي أساساً قادمة للدعوة إلى دينها- التبشير به على زعمها-^(٢) فإن تصدت لها ربة البيت دون علم وقدرة كانت سبباً في تشجيعها على باطلها.

المطلب الثالث

القدوة الصالحة

أولاً، معنى القدوة:

القدوة لغةً: مشتقة من اقتدى أي: «فعل مثل فعله تشبهاً به»^(٣).

القدوة اصطلاحاً: «السيرة الحميدة، والأفعال الكريمة، والصفات العالية، والأخلاق

الزكية للداعي التي تجعله محل إعجاب المدعويين، ومثالهم المحتذى»^(٤).

(١) للاستزادة انظر أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، د. حمد العثمان، ط ١، مكتبة ابن القيم، الكويت، ١٤٢٢هـ، ٢٢٩ وما بعدها.

(٢) انظر الأبعاد الاجتماعية والسلوكية للعمالة الوافدة، أ.د. بكر عوض، ٩٢٣؛ في بيتنا خادمة، عبد الملك القاسم، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٨هـ، ٥٧، ٦٣-٦٤؛ كيف تعامل خدملك وتحذر منهم؟، أم عبدالله بنت خالد، ط ١، دار الراية، الرياض، ١٤١٢هـ، ٣١-٣٣.

(٣) المعجم الوسيط، ٧٢٠/٢.

(٤) مجلة الدراسات، «المصطلحات الدعوية تعريفات ومفاهيم»، د. عبدالله المجلي، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، العدد الأول، محرم ١٤٢٩هـ، ٢٦٦.

القدوة الصالحة المقصودة هنا: أن يكون الداعية حسن الخلق، وأن يوافق عمله قوله^(١).

ثانياً: أهمية القدوة الصالحة في الدعوة إلى الله تعالى:

إن التطبيق العملي لمبادئ الإسلام أوقع في النفس، وأدعى للإقناع من الكلام النظري، فالمدعو إذا رأى المبادئ النظرية مطبقة على أرض الواقع، كان ذلك أهدى لعقله، وأجذب لقلبه من قراءة تلك المبادئ مسطورة في كتاب، أو سماعها في خطبة؛ لأن ذلك كفيلاً بإظهار جمال الدين الإسلامي، وحسن هديه^(٢).

وقد كانت دعوة الرسول ﷺ مشتملة على الحال والمقال، فقد لُقب قبل بعثته ﷺ بالصادق الأمين، ودخل الكثير من مشركي العرب واليهود والنصارى في الإسلام تأثراً منهم بحسن تعامله^(٣)، وكريم خصاله.

وكانت أفعاله عليه الصلاة والسلام مطابقة لأقواله، فما دعا إلى هدى إلا وكان أول من يفعله، وما نهى عن أمر إلا وكان أول ممتثل، ومن الشواهد على ذلك ما يلي:

١- كان لبس الذهب مباحاً للرجال أول الإسلام ثم نسخ، فلما أراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن ينهاهم عن فعله قال في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما: (إني اتخذت خاتماً من ذهب فنبذه وقال: إني لن ألبسه أبداً) فنبذ الناس خواتيمهم^(٤).

(١) انظر أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ٤٨٦

(٢) انظر الإعلام في صدر الإسلام، د. عبداللطيف حمزة، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧١م، ٦٩.

(٣) سيرة رسول الله ﷺ الرحيق المختوم، الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، ط ١، دار الخير، بيروت، ١٤١٧هـ، ٦١-٦٢؛ كيف انتشر الإسلام، مؤيد الكيلاني، ط. د، دار الكاتب العربي، بيروت، بدون سنة طبع، ١٧-١٨.

(٤) متفق عليه، صحيح البخاري واللفظ له، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ، ١٢٥٥، رقم ٧٢٩٨؛ صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحة في أول الإسلام، ٩٣٥، رقم ٥٤٧٣.

وجه الدلالة:

هذا الحديث دليل على أهمية الدعوة بالقدوة، فعندما نبذ الرسول عليه الصلاة والسلام خاتمته وأعلم الناس بأنه لن يلبسه أبداً نبذوا خواتيمهم مباشرة، وفي هذا دلالة عظيمة على أنّ تأثير الفعل أبلغ من القول، قال ابن بطّال: (فدَلَّ ذلك على أنّ الفعل أبلغ من القول)^(١).

٢- ما حصل بعد صلح الحديبية حيث لم ينحر الصحابة رضي الله عنهم هديهم ولم يخلقوا رؤوسهم إلا بعد أن فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٢)

وجه الدلالة:

ما حصل أكبر دليل على عظم دلالة الفعل على الناس، و«إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول»^(٣) لوحده.

لذلك حث الله - عز وجل - على اتخاذه عليه الصلاة والسلام قدوة فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٤)، وهذا ما حرص الصحابة رضي الله عنهم عليه، فقاموا باقتفاء أثره عليه الصلاة والسلام في سلوكه ودعوته، فأعطوا بذلك الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم وتعاملهم وأمانتهم ووفائهم، ثم دعوا إليه بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة^(٥).

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٢٨٩/١٣.

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ٤٤٧-٤٥٠، رقم ٢٧٣١-٢٧٣٢.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ٤٠٩/٥.

(٤) سورة الأحزاب، الآية [٢١].

(٥) انظر القدوة الصالحة، حسني النجار، ط١، دار الضياء، الأردن، ١٤٠٥ هـ؛ ٦؛ للاستزادة انظر السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، أ.د. فضل إلهي، ط١، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ١٤١٩ هـ، ١٠٨ وما بعدها.

ثالثاً: كيفية استخدام القدوة الصالحة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله

تعالى:

يمكن لربة البيت تعليم العاملة المنزلية الكثير من أركان الإسلام وواجباته ومستحباته دون أن تنطق بكلمة واحدة، وذلك عن طريق الاقتداء بها، فالمحاكاة شيء فطري في الإنسان، فهي من غرائزه، ولهذه الغريزة تأثير فعال في مجال التعليم^(١)، فأنس بن مالك رضي الله عنه نقل للناس بعض أحكام العبادات عن طريق مراقبته للرسول صلى الله عليه وسلم دون أن ينطق عليه الصلاة والسلام بأي كلمة، ومن ذلك ما رواه في تطهره عليه الصلاة والسلام بالماء بعد قضاء الحاجة^(٢)، وقام كذلك صلى الله عليه وسلم بوصف صلاة النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة^(٣)، ولم يكتف بالرواية فقط بل كان يطبق ما يرى أو يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يفعله أو يقوله، ومن ذلك ما يلي:

١- كانت صلاته صلى الله عليه وسلم مطابقةً لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو هريرة: (ما رأيت أحداً

أشبهه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم) يعني أنساً^(٤).

(١) انظر القدوة الحسنة وأثرها في الإعلام بالإسلام، عبدالله سعد الضياف، ط.د، بدون دار نشر،

١٤٠٥هـ، ٢١٥-٢١٧؛ الإعلام في صدر الإسلام، عبداللطيف حمزة، ٦٠.

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الاستنجاء بالماء، ٣١، رقم ١٥٠؛ صحيح مسلم،

كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء بعد التبرز، ١٢٧، رقم ٦١٩.

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، ١٩٦، رقم ١٠٥٣،

١٩٧، رقم ١٠٦٠.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ

عادل عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ،

١/٢٧٧؛ المعجم الأوسط، الإمام أبو القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبدالمحسن

الحسيني، ط.د، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ٧/٣٦٧، رقم ٧٧٤٥؛ قال الهيثمي: «رواه الطبراني

في الأوسط وإسناده حسن»، مجمع الزوائد، ٢/١٣٥.

٢- إكثاره ﷺ من الدعاء الذي كان يكثر عليه الصلاة والسلام منه، فقد سُئل أنسٌ رضي الله عنه: أي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: (كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها^(١)).

وفي ذلك دليل على أن المحيطين بالداعية يراقبون جميع أفعاله وأقواله خاصة أهل بيته وخدمه، لذا يجب أن يعلم الداعية «أن تهاونه بطاعة الله ليس كتهاون غيره؛ لأنه قدوة للناس، فمتى رأوه متهاوناً صاروا مثله أو أشد تهاوناً منه... فعلى الداعي أمانة ثقيلة ومسؤولية كبيرة»^(٢).

لن تستطيع ربة البيت الوصول إلى مرتبة التأثير بالفعل وحده إلا إذا جاهدت نفسها وربتها على التحلي بمظهر القدوة الصالحة عن طريق التمسك بالمبادئ التي تدعو إليها وتصديق عملها قولها^(٣)، فإذا رأت العاملة حسن المعاملة ممن تعمل عندهم، ومطابقة أفعالهم لأقوالهم، فإتيا ستكون انطباعاً حسناً، وستنقاد نفسها ويسهل تطبيقها لما تراه، ومثال ذلك لو رأت العاملة حرص من تعمل عندهم على أداء الصلاة في وقتها وترك كل ما يشغل عنها إذا دخل وقتها، فإتيا ستحرص لا محالة على أدائها في وقتها، وستستشعر أهميتها دون أن يتكلم معها أحد، أما إذا دعته ربة البيت لأداء الصلاة على وقتها ثم رأت تهاوناً بها من أفراد الأسرة فإن لن تثق بهم ولن تتقبل منهم أي توجيه دعوي، وستكون الأسرة التي عملت عندهم من وسائل الصدّ عن سبيل الله^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ١١٧١، رقم ٦٨٤٠.

(٢) رسالة إلى الدعاة، ابن عثيمين، ٣٥-٣٦.

(٣) انظر جهاد النفس، علي محمد الدهامي، ط ٣، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٦هـ، ١٦-٢٣.

(٤) انظر رسالة إلى الدعاة، ابن عثيمين، ٣٥-٣٦؛ كلنا دعاة، عبد الملك القاسم، ١/٢٤.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: «ولا أعتقد أنّ عقلاً صريحاً يقبل من شخص يدعو إلى ترك شيء وهو متلبس به، أو يدعو إلى فعل شيء وهو متخل عنه، حتى وإن كان ما يدعو إليه حقاً، فإنّ المدعو سوف يكون في نفسه تردد وشك، لماذا لا يفعل هذا الرجل ما كان يدعو إلى فعله؟ ولماذا لا يترك ما كان يدعو إلى تركه؟»^(١) لذا فإنّ ربة البيت خاصة والأسرة عامة مسؤولين أمام الله عن تلك الأمانة..

(١) الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض عام ١٤٠٦ هـ، والكلام في المتن عبارة عن محاضرة مطبوعة بعنوان: الدعوة إلى الله تعالى في مجتمع الأقليات المسلمة، ط.د، شركة العبيكان، الرياض، بدون سنة طبع، ٣/١٣١٩.

الفصل الثالث

معوقات دعوة العاملين المنزليين إلى الله تعالى وسبل التغلب عليها

وفيه بحثان:

المبحث الأول: معوقات دعوة العاملين المنزليين إلى الله تعالى.
المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات دعوة
العاملات المنزليات إلى الله
تعالى.

المبحث الأول

معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

أولاً: معنى معوقات الدعوة إلى الله تعالى:

العوق هو: الأمر الشاغل، وعاقه عن الشيء أي صرفه، وحبسه، ومنه التعويق، وذلك إذا أراد أمراً فصرفه عنه صارف، والتعويق: التثيبت^(١)، قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢)، والمعوقون: قوم من المنافقين كانوا يشبطون أنصار الرسول ﷺ ويخذلونهم^(٣)، وهذه الكلمة مشتقة من عاقني عن كذا أي صرفني عنه، وعوق على التكثير^(٤).

وعوائق الدعوة هي: «العقبات والموانع التي تحد من مسيرة الدعوة، وتعرقلها عن بلوغ هدفها»^(٥).

والمقصود بمعوقات الدعوة إلى الله تعالى هنا: الأمور التي تشغل أو تمنع الداعية من عرض دعوته، أو تصرف المدعو عن قبول الدعوة.

(١) انظر لسان العرب، ابن منظور، ١٠/٢٧٩-٢٨٠؛ المعجم الوسيط، مجموعة من علماء اللغة العربية، ٢/٦٣٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية [١٨].

(٣) انظر لسان العرب، ابن منظور، ١٠/٢٨٠؛ تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، الإمام محمد القاسمي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٨/٥٧؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٦٦٠-٦٦١.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٤/١٥١.

(٥) الجهود الدعوية والعلمية للشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمته الله، عبدالله الرميان، ط ١، دار المسلم، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٣٥.

ثانياً: الحكمة من وجود المعوقات في الدعوة إلى الله تعالى،

اقتضت حكمة الله تعالى أن لا يخلو طريق الدعوة من المعوقات لأمر كثيرة^(١) منها ما

يلي:

١- تعليم الدعاة أن الهداية القلبية (هداية التوفيق) بيد الله سبحانه، وله المشيئة المطلقة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، فإذا كان سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام لم يستطع هداية الناس هداية التوفيق والإلهام رغم ما بذل من جهد كبير في دلائهم وإرشادهم، فإن الدعاة من باب أولى ليس لهم ذلك، وإتّما تقع عليهم مسؤولية التوضيح والإرشاد والبلاغ^(٣)، قال تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^(٤).

٢- اختبار المسلمين (دعاة ومدعوين) وتمحيصهم ومعرفة قوة إيمانهم، فالمحن والشدائد من الظواهر الملازمة للحركة الإسلامية، وهي من أهم عوامل التكوين والاختبار في الإسلام^(٥)، قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا

(١) انظر الابتلاء وعوامل الثبات، مكتب الدراسات والتحقيق بدار طيبة للنشر والتوزيع، ط ١، دار

طيبة، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٣-٦؛ المرأة المسلمة المعاصرة، أحمد أبابطين، ٣٤٣-٣٤٧.

(٢) سورة يونس، الآية [٩٩].

(٣) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٤٦٣؛ نصوص الدعوة في القرآن الكريم دراسة تأصيلية،

د. حمد العمار، ط ١، دار إشبيلية، الرياض، ١٤١٨هـ، ٧٥.

(٤) سورة آل عمران، من الآية [٢٠].

(٥) انظر كتاب المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية، والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية،

القدوة الحسنة في منهج الدعوة إلى الله، د. محمد المالكي، ٢٩١.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾، فالله تعالى يخبر عن سنته وعاداته وهي ابتلاء عباده بحسب ما عندهم من الإيـان، فمن صور الابتلاء ظهور الشبهات المعارضة للعقيدة، والشهوات المعارضة للإرادة، فمن ثبت عند ورود الشبهات، وجاهد نفسه عند ظهور الشهوات، ودفعها بما عنده من الحق، وعمل بمقتضى أمر الله تعالى ورسوله ﷺ به دل ذلك على صدق وقوة إيمانه (١).

٣- ظهور قوة الداعية إلى الله تعالى عن طريق مدافعتة للمعوقات التي تقف في وجهه، مما يساهم في صقل شخصيته وتعويدها على الوقوف في وجه الصعاب.

ثالثاً، معوقات دعوة العاملين المنزليات إلى الله تعالى المتعلقة بالداعية:

الداعية المقصود في هذه الدراسة يتفرع منه فئتين:

أ- ربة البيت التي تعمل عندها عاملة منزلية.

ب- الدعاة (ذكوراً وإناثاً) المكلفون أو المتطوعون للقيام بدعوة الجاليات إلى الله تعالى.

ولكل فئة معوقات خاصة بها، ستذكر الدراسة ما يعتقد أنه من معوقات الدعوة إلى

الله تعالى بناءً على تحليل الباحثة وبعض الدراسات السابقة.

أ- معوقات دعوة العاملين المنزليات إلى الله تعالى المتعلقة برية البيت:

١- الجهل بحكم دعوة العاملين المنزليات إلى الله تعالى، فبعض ربوات البيوت لا

يعتقدن أن دعوة العاملين المنزليات الموجودات عندهن واجبة، مما يجعلهن لا يعرن

الأمر اهتماماً.

(١) سورة العنكبوت، الآيتان [٢-٣].

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٠/٥٣٢؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٦٢٦.

٢- الكسل في الدعوة إلى الله تعالى^(١)، والتعلّق بالتسويق والتأجيل، فبعض ربوات البيوت يعلمن وجوب دعوة العاملات، لكنهنّ لا يقمن بذلك وحجتهنّ كثرة المشاغل أو عدم وجود الوقت الكافي، ويقمن بالتسويق والتأجيل وحجتهنّ طول فترة بقاء العاملة المنزلية لدى الأسرة التي تعمل عندهم.

٣- الاشتغال بما لا يعني والانصراف عمّا يعني^(٢)، فبعض ربوات البيوت دائمة الخروج من المنزل دون حاجة وإن تواجدت في البيت فيكون شغلها متابعة القنوات الفضائية أو التحدث عبر الهاتف، فتضَيّع وقتها فيما لا ينفع بل ربما يضر، ولا تلتفت لمسؤوليتها الدعوية لأبنائها وهم فلذات كبدها، فكيف ينتظر منها دعوة العاملة المنزلية؟

٤- اليأس من التغيير والإصلاح^(٣)، فبعض ربوات البيوت حاولت مراراً دعوة عاملتها المنزلية، لكنها لم تلاحظ أي تغيير طرأ عليها، فتركت دعوتها.

٥- اختلاف اللغة، فعدم القدرة على التواصل مع العاملة المنزلية يمنع بعض ربوات البيوت من دعوتهنّ إلى الله تعالى.

٦- البعد المكاني لمكاتب توعية الجاليات وبعض الدور المهمة بتوعية الجاليات عن مقر سكن الأسرة، وعدم توفر المواصلات لإرسال العاملة المنزلية لهم.

٧- الجهل بنوعية الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكاتب توعية الجاليات، فبعض ربوات البيوت لا تعرف شيئاً عن نوع الخدمات المقدمة من مكاتب توعية الجاليات.

(١) انظر الهمة العالية معوقات ومقوماتها، محمد الحمد، ط٤، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ٣٠-٣٢.

(٢) المرجع السابق، ٣٨.

(٣) انظر المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، خالد الصقعي، ط١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٨هـ، ٦٦-٧٥.

ب- المعوقات المتعلقة بالدعاة المكلفون أو المتطوعون لدعوة الجاليات:

- ١- عدم وجود قسم نسائي مستقل في معظم مكاتب الجاليات المنتشرة في المملكة العربية السعودية.
- ٢- عدم توفر عدد كاف من الداعيات المؤهلات^(١) المتقنات لعدد من اللغات المهمة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى.
- ٣- عدم توفر الإمكانات المادية الكافية للقيام بطباعة وتسجيل جميع الكتب والأشرطة المتعلقة بالعاملات المنزليات.
- ٤- عدم توفر التغطية الإعلامية الكافية لجميع الأنشطة المتعلقة بدعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى.

رابعاً: معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى المتعلقة بالعاملات أنفسهن:

- ١- تعدد لغات ولهجات العاملات المنزليات، ففي إندونيسيا قرابة ثلاثين لغة، ومائتين وخمسين لهجة محلية مختلفة، تشكل جميعها ست عشرة مجموعة لغوية^(٢)، وفي الهند أكثر من مائتين لغة مشتقة من أربع مجموعات كبرى، ويتفرع عنها أكثر من ثلاثمائة لهجة، أشهرها (الأوردية)، وفي سيرلانكا (وهي جزء من شبه القارة الهندية) اللغة التاميلية هي لغة معظم المسلمين هناك، والبعض الآخر يتكلم اللغة السنهالية^(٣)، وفي الفلبين أكثر من

(١) انظر المرأة الداعية بين الواقع والمأمول، خالد الصقعي، ٧٦-٧٧.

(٢) انظر جغرافية الدول الإسلامية، د. جودة حسين جودة وعلي أحمد هارون، ط.د، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ٢٢٢.

(٣) انظر آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، د. حسن سيد أحمد أبو العينين، ط.د، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٧٤؛ حاضر العالم الإسلامي وقضاياها المعاصرة، جميل المصري، ٣٧٩-

سبعين لغة أهمها (التاجالوج) وتتجه النية لأن تكون اللغة الرسمية عوضاً عن اللغة الإنجليزية التي هي لغة الحكومة حالياً؛ لكن معظم المسلمين لا يتقنونها لضعف تعليمهم، فالمسلمين في الفلبين يتكلمون لغتين خاصتين بهم تعرفان باسم لغة مورو وهما لغة (إيرانون) و (توسونج)^(١).

٢- عدم فهم غالبية العاملات المنزليات للغة العربية رغم كونهن مسلمات، وذلك ناتج عن نجاح فكرة القومية في بلاد المسلمين، مما أدى إلى الابتعاد عن تعلّم وتعليم اللغة العربية، وهذا ما سعى إليه أعداء الإسلام، فمن لا يعرف العربية لا يمكنه الاستفادة من مناهل المعرفة الأصيلة لهذا الدين، فسيضطر للاعتماد على غيره في نقل علوم الشرع إليه^(٢).

٣- النشأة في بيئة تنتشر بها الكثير من الكبائر والفواحش كالشرك والسحر والزنا، فبعض العاملات تربت منذ نعومة أظفارها على رؤية أهلها ومجتمعها يفعلون كل ذلك، فلا تقتنع بسهولة بحرمة ما سبق إذا وضح لها الحكم الشرعي فلسان حالها يقول ما قاله تعالى عن الكفار: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَٰئِكَ هُم بِآبَائِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَّقُونَ ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴾^(٤)، فالبعض منهن إذا دعيت إلى اتباع ما أمر الله

(١) انظر حاضر العالم الإسلامي، جميل المصري، ٣٦٢؛ المسلمون في الفلبين، محمود شاكر، ط٢،

المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٢٨.

(٢) انظر المرأة المسلمة المعاصرة، أحمد أباطين، ٣٦٤-٣٦٥؛ كيف ندعو الناس، عبد البديع صقر، ط٨،

مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ٩١-٩٢؛ اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى

أوائل الحرب العالمية الأولى، أنور الجندي، ط١، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ١٦١.

(٣) سورة المائدة، الآية [١٠٤].

(٤) سورة الأعراف، من الآية [٢٨].

ورسوله ﷺ به، والابتعاد عن كل ما نهى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام عنه،
أعرضت بحجة أن ما تُنهى عنه يفعله أهلها.

٤- الأسرة التي تعمل عندهم العاملة المنزلية، فبعض الأسر يكونون من عوامل الصدّ
عن سبيل الله تعالى عن طريق سوء معاملتهم لها، مما ينفرها من الإسلام والمسلمين، أو
تهاونهم في الكثير من المعاصي مما يجعل العاملة لا تقتنع بالدعوة إذا قدمت لها؛ لوجود
التناقض بين مقالهم وحالهم^(١).

(١) انظر المرأة المسلمة المعاصرة، أحمد أباطين، ٣٦٩؛ كلنا دعاة، عبد الملك القاسم، ٢٤/١.

المبحث الثاني

سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى

أولاً: سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى المتعلقة بالداعية:

ولفظة الداعية في هذه الدراسة كما ذكر سابقاً تندرج ضمنها ربة البيت، والدعاة المكلفون أو المتطوعون.

١- سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى المتعلقة بربة البيت:

١- الجهل بالحكم الشرعي، والكسل في الدعوة، والاشتغال بما لا يعني، هذه المعوقات يكون علاجها عن طريق تكاتف الجهد بين الدعاة ووسائل الإعلام المختلفة، لإيضاح أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى وحكمها، ويمكن وضع شعارات جذابة حول هذا الموضوع للفت نظر ربوات البيوت حول مسؤوليتهن الدعوية، وتعلق هذه الشعارات في أماكن يكثر ارتياد النساء لها كالأسواق ومكان الانتظار في المستشفيات، ويتم أيضاً توزيع بعض الكتيبات التي توضح حكم دعوة العاملات المنزليات.

ولا بد من التركيز على مسؤولية المرأة الدعوية في مختلف وسائل الإعلام خاصة الصحف اليومية فمعظم ربوات البيوت يطلعن عليها.

ومن السبل أيضاً توعية الرجال في خطب الجمعة وغيرها بمسؤولية المرأة الدعوية، فرب البيت إذا اقتنع بذلك شجع المرأة على الدعوة، ووفر لها الكثير من الوسائل الدعوية الخاصة بالعاملات المنزليات.

٢- اليأس عدو قاتل للدعوة، بل هو من أشد أعدائها، فيجب أن تعلم ربة البيت أن الدعوة لا تقتضي التغيير بالضرورة، فلا يقتضي عدم قبول عاملتها للدعوة إيقافها،

فالرسول عليه الصلاة والسلام وهو أفضل الدعاة وسيدهم لم يقبل منه الناس جميعهم، فوضح له الله تعالى أن الهدف هو التبليغ قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ وَأَلَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾^(١)، «وقد بلغ ما أمر وقام بوظيفته وما سوى ذلك فليس له من الأمر شيء»^(٢)، ومع هذا فإنه يجب على ربة البيت أن لا تقنط من رحمة الله، ولا تيأس من روح الله، وتستمر في الدعوة بكافة الوسائل والأساليب المناسبة، وأن لا تكون صاحبة نفس قصير في الدعوة، فالمؤمن يقوم بما عليه من الإيمان والنصح والدعوة، ويقنع باليسير إذا لم يمكن الكثير، ويجب أن لا يكون هدف ربة البيت التغيير الفوري، فمن العاملات من يبدأ فيها التغيير عند وصولها لأهلها^(٣)، «لذا لا بد من التحلي بالأمل للمضي في الدعوة والسعي في إنجاحها والاستمرار عليها»^(٤).

٣- اختلاف اللغة يمكن التغلب عليه بعدة طرق منها:

أ- تقديم الكتاب أو الشريط المناسب للغة العاملة المنزلية وحالها دون أن تحتاج ربة البيت لنطق كلمة.

ب- قامت مكاتب توعية الجاليات بإتاحة الدعوة عبر الهاتف، فإن أرادت ربة البيت دعوة عاملتها إلى أمر معين أو الاحتساب عليها، ولم يوجد ذلك الأمر في الكتب أو الأشرطة فيمكنها الاتصال على أحد مكاتب توعية الجاليات وعرض موضوعها عليهم ثم يقوم المترجم أو الداعية بالحديث مع العاملة وإيصال الرسالة لها.

(١) سورة المائدة، الآية [٩٩].

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ٢٤٥.

(٣) انظر بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار، السعدي، ٢١٧؛ كلنا دعاة، عبد الملك القاسم، ٢٦٦؛

سلسلة القطرات وعظ وتربية ودعوة وتزكية المجموعة الأولى "قطرات ينباع" القطرة الأولى/ إشارات

على الطريق، علي القرني، ط٣، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ، ١١٠-١١١.

(٤) رسالة في الدعوة إلى الله، ابن عثيمين، ٤٤.

ج- اختلاف اللغة لم يكن عائقاً للسلف الصالح من الدعوة إلى الله تعالى عندما أخلصوا النية، فقد قاموا بدعوة الناس بلسان حالهم قبل مقالهم كما جذب الناس لهم فدخلوا في دين الله أفواجا^(١)، وهذا ما يجب على ربة البيت وضعه نصب عينيه دائماً.

٤- بالنسبة للبعد المكاني فقد حاولت مكاتب توعية الجاليات افتتاح مراكز لها في عدة مناطق مختلفة، لكن ذلك لا يعني الاكتفاء بها وجد، فينبغي عليهم التوسع لسد حاجة المسلمين، وينبغي على الدعاة استغلال بعض الأفكار المفيدة للدعوة، ومن ذلك ما يفعله بعض الناس في المناسبات الخاصة مثل شهر رمضان، حيث يقومون بنصب بعض الخيام ووضع طعام الإفطار للجاليات، وذلك الطعام تتعاون في إعداده ربوات البيوت، فيمكن بالتالي استغلال فكرة الخيام للدعوة إلى الله، بأن تكون خياماً متنقلة للرجال والنساء، ويتم توفير عدد من الدعاة المتخصصين في دعوة الجاليات، فبذلك يتم توفير الجهد والمال، وعرض الدعوة على أكبر شريحة ممكنة من المدعوين، وقد قامت بعض مكاتب الجاليات بعمل سيارة متنقلة تحوي العديد من الكتب والأشرطة بمختلف اللغات، ويوجد بها عدد من الدعاة وبعض مكبرات الصوت، فيمكن تطوير الفكرة أكثر لتناسب العاملات المنزليات، وتطوي البعد عن كثير من الأسر^(٢).

٥- الجهل بنوعية الأنشطة والخدمات المقدمة من مكاتب توعية الجاليات، للتغلب على هذا العائق لا بد من التعاون بين مكاتب توعية الجاليات ووسائل الإعلام وربوات البيوت، وذلك عن طريق فسح المجال أمام ربوات البيوت في المساعدة في وضع خطة لدعوة العاملات المنزليات عن طريق وضع تصوّر مقترح للموضوعات التي ينبغي

(١) انظر الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، توماس أرنولد، ٤٠١-٤٤٨.

(٢) انظر صحيفة اليوم الإلكتروني، العدد ١١٢٥٩، بتاريخ ١٢-٤-٢٠٠٤م.

الحديث عنها ومعالجتها، ومن ثمّ دراسة ما طرح وانتقاء الأفضل ثمّ ترتيب ذلك في جدول وعرض ذلك في بعض وسائل الإعلام كالصحف اليومية، أو عرض ذلك في الأماكن التي يكثر ارتياد النساء لها، وبالتالي تظهر أنشطة المكاتب المتعلقة بالعاملات المنزليات بوضوح أمام الناس.

ب- سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات المتعلقة بالدعاة المكلفون

أو المتطوعون:

١- إلى عهد قريب لم يكن هناك أي وجود لأقسام نسائية في مكاتب توعية الجاليات، لكن بدأ الوضع يتغير شيئاً فشيئاً ففي مدينة الرياض وحدها تمّ افتتاح عدد من الأقسام النسائية مثل القسم النسائي التابع لمكتب الدعوة في كلٍّ من شمال الرياض، والبديعة والسلي والروضة وغيرهم، أما مكاتب الدعوة التي لم تستطع توفير أقسام نسائية فقامت بالتعاون مع بعض دور تحفيظ القرآن النسائية عند عقدها للمحاضرات أو الدروس، وذلك مثل المكتب التعاوني للدعوة في الربوة حيث يقدم هذا المكتب الكثير من الإنجازات مع عدم توفر قسم نسائي فيه، فقام بالتعاون مع دار الريان النسائية عند عقده للدورات الشرعية الخاصة بنساء الجاليات^(١)، إذن يمكن التغلب على عدم توفر قسم نسائي بتوفير مكان بديل معروف كالل دور النسائية الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم.

٢- عدم توفر الداعيات المؤهلات هو مسؤولية كل امرأة مسلمة بالإضافة إلى مكاتب

الجاليات والمؤسسات المهتمة بدعوة الجاليات، فقد وجد من النساء من تجعل همتها جعل عاملتها المنزلية من الداعيات إلى الله تعالى عن طريق إرسالها للدروس العلمية والانتظام

(١) انظر الدورات الشرعية النسائية بعدة لغات، نشرة صادرة عن المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد

معها في ذلك، والتغاضي عن بعض تقصيرها في العمل، وتنبهها لأهمية الدعوة إلى الله تعالى، وتعدد وسائلها وأساليبها، وبالتالي يمكن القيام بها أحياناً بكل سهولة ويسر، ومن ذلك إرفاق بعض الكتيبات مع الرسائل الشهرية المرسلة لأهلها، والمقابل هو تخريج داعية تساهم في نصره المسلمين وتعليمهم، فيمكن لكل ربة بيت تخريج داعية من بيتها إن أخلصت النية^(١).

أما بالنسبة لمكاتب ومؤسسات دعوة الجاليات فيمكنهم تكثيف الجهد في الدروس والمحاضرات المتعلقة بتوعية المسلمات غير العربيات، وعقد عدد من الدورات المكثفة التي تساهم في تخريج داعيات مؤهلات، ومن ذلك ما تقوم به دار الذكر النسائية في مدينة الرياض، حيث يتم عقد من الدورات الشرعية المكثفة بجميع اللغات، ويتم عقد حلق لتحفيظ القرآن الكريم أيضاً، لتأهيل عدد من الداعيات.

٣- الإمكانات المادية للأشرطة والكتيبات يمكن التغلب عليها عن طريق التكايف بين أهالي المنطقة الواحدة ومكاتب توعية الجاليات، فيمكن الاتفاق مع المكتب على إعارة الكتب والأشرطة التي تحتاجها الأسرة لدعوة عاملتها المنزلية ثم بعد الاستفادة يتم إرجاعها، فهذه الطريقة توفر الكثير من المال، وفي نفس الوقت تعم الفائدة، وهذه الفكرة قام بتنفيذها المكتب التعاوني لدعوة الجاليات في الزلفي^(٢)، وكذلك يمكن لأهالي المنطقة الواحدة شراء مجموعة من الكتب والأشرطة المتعلقة بدعوة العاملات المنزليات ووضعها في مكتبة المسجد أو أرفف المسجد، فمن يحتاج لكتاب أو شريط يأخذه ثم يتم الإرجاع بعد الاستفادة.

(١) انظر: كلنا دعاة، عبدالمك القاسم، ١/٥٨.

(٢) انظر: www.azzolfi.com/gal.htm

٤- التغطية الإعلامية تتم بالتعاون بين وسائل الإعلام ومكاتب ومؤسسات توعية الجاليات وتكثيف الجهد في ذلك، وكذلك بالتعاون مع الناس، فيجب على كل فرد يعلم بأي نشاط متعلق بالدعوة إلى الله أن يدلّ غيره عليه، قال رسول الله ﷺ: (من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله)^(١).

ثانياً: سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات المتعلقة بالعاملات أنفسهن:

١- يمكن التغلب على تعدد اللغات واللهجات عن طريق الترجمة، وهذا ما تسعى إليه مكاتب توعية الجاليات فقاموا قدر الإمكان بتوفير الكتب والأشرطة المترجمة إلى معظم لغات ولهجات العالم، أمّا عدم فهم العاملات للغة العربية فيمكن التغلب عليه؛ لكن ذلك يحتاج لوقت طويل نسبياً، فمعظم العاملات المنزليات لديهنّ القابلية لتعلّم اللغة خاصةً أنّهنّ مسلمات بل إنّ البعض منهنّ حروف لغتها عربية رغم عدم نطقها لها^(٢)، مما يعين على سرعة تعلّمهنّ، ومعظم مراكز توعية الجاليات تعقد درسا أسبوعياً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتساهم ربة البيت في تعليمها للغة العربية إذا تحدّثت معها بلغة فصيحّة وابتعدت عن العاميّة قدر الإمكان، وقد يكون الأمر صعباً في بادئ الأمر؛ لكن مع احتساب الأجر وملازمة الصبر تزول الصعوبة بإذن الله.

٢- نشأة العاملة المنزلية في بيئة الشرك يستلزم من الدعاة عدم الاستعجال واستخدام أسلوب التدرج، وعدم الشدة والغلظة معها، وعدم تسفيه أهلها ومجتمعها في البداية، بل

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في

أهله بخير، ٨٤٧-٨٤٨، رقم ٤٨٩٩.

(٢) انظر الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، سيد عبدالمجيد بكر، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية،

لا بدّ من إيضاح العقيدة الصحيحة لها الموافقة لمنهج أهل السنة والجماعة، والتدرج بعد ذلك في بيان خطأ مجتمعتها وأهلها في ما يفعلونه من شركيات وكبائر، ويكون تأثير الداعية أوقع في نفس العاملة المنزلية غالباً إذا كان من نفس جنسيتها؛ لأنّ عايش المجتمع الذي عاشت فيه ويعرف إيجابياته وسلبياته، فيعرف بالتالي من أي نقطة يبدأ، وكذلك فإنّ العاملة ستشعر بأنّه يدعوها للبعد عن واقع عاش فيه وعايش أهله، فيكون تقبلها لما يقول أكثر، ويمكن لربة البيت الاستعانة بمكاتب توعية الجاليات المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية لتوفير داعية من نفس جنسية عاملتها.

٣- التغلب على عائق كون الأسرة من وسائل الصدّ عن سبيل الله يقتضي قيام الدعاة بتوعية الناس بأهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى عن طريق المحاضرات المختلفة وغيرها، وإظهار ذلك في وسائل الإعلام المختلفة، والتشديد على مسؤولية كل أسرة عن العاملة المنزلية الموجودة عندهم.

الفصل الرابع:

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

وفيه ثلاثةباحث:

- المبحث الأول، مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة
بالعاملات المنزليات المسلمات.
- المبحث الثاني، مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
المتعلقة بربيات البيوت.
- المبحث الثالث، مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى
الله تعالى.

المبحث الأول

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعاملات المنزليات المسلمات

أولاً: البيانات الأولية للعاملات المنزليات المسلمات:

١- بينت نتائج الدراسة أن ٤٢٪ من العينة أعمارهن من ٣١-٤٠ سنة، و ٣٨.٨٪ منهن أعمارهن من ٢١-٣٠ سنة، وهذا يدل أن ٨٠.٨٪ من عينة الدراسة في سن الشباب وهذه الفئة العمرية غالباً ما يكون نصحتها وتوجيهها أيسر من نصح وتوجيه الفئات العمرية الأكبر سناً التي يكون تمسكها بالبدع وبعض العادات الخاطئة كبيراً؛ لكن ذلك لا يعني عدم جدوى دعوة تلك الفئة إلى الله تعالى فالهداية بيده سبحانه والمسلم لا يعلم الغيب.

٢- استوعبت الدراسة العاملات المنزليات المسلمات من مختلف المؤهلات العلمية بنسب متفاوتة، فشكلت ذوات التعليم المتوسط ٣٨.٨٪ من العينة، وذوات التعليم الابتدائي ٢٣.٩٪، وذوات التعليم الثانوي ٢٣.١٪ من العينة، ويتضح مما سبق أن معظم العاملات المنزليات مستواهن التعليمي ضعيف، وهذا يتناسب مع طبيعة عملهن.

٣- بينت الدراسة أن ٦٢.٤٪ من العينة متزوجات، وهذا يدل أن دعوتهن وإصلاحهن إصلاح لأسرة كاملة، وينبغي التنبيه إلى أن المتزوجات قد يشعرن بفراغ عاطفي كبير عند قدومهن للعمل كأول مرة خاصة إن كان عندهن أطفال وبالتالي فقد يشعرن بسوء حالتهن الصحية دون وجود سبب عضوي مما يتوجب على ربة البيت تفهم الحالة النفسية السيئة التي تعيشها تلك العاملة ومحاولة التقرب منها والتودد لها وتهوين

الأمر عليها، أما إذا توافقت تلك الحالة التي تمر بها مع قسوة ربة البيت وعدم تفهمها لحالها فقد يتولد الحقد والحسد في نفس تلك العاملة وهذا يؤدي لما لا تحمد عواقبه^(١).

٤- بينت الدراسة أن ٧٦.٩٪ من العينة لديهنّ أولاد، و ٢٣.١٪ فقط ليس لديهنّ أولاد، ولعل ارتفاع نسبة اللاتي عندهنّ أولاد يعود لكون تلك العاملات جئن للعمل من أجل تأمين حياة كريمة لأولادهنّ والقيام بمتطلباتهم، ومن الملاحظ أنّه كلما زاد عدد الأولاد قلت نسبة العينة وذلك بسبب تقدم المرأة في العمر غالباً واستقرار حياتها نوعاً ما وبالتالي لن يكون عندها رغبة وقدرة على العمل.

٥- بينت نتائج الدراسة أن ٤٥.٩٪ من العينة قضين أكثر من سنتين في المملكة العربية السعودية ولا بد أن عملهنّ لأكثر من سنتين يعود لارتياجهنّ في العمل في مجتمع متمسك بأحكام الإسلام خاصةً أنّهنّ مسلمات، مما يزيد من فرص دعوتهم والتأثير عليهنّ وذلك يستلزم بذل المزيد من الجهد من قبل ربوات البيوت والقائمين بدعوة الجاليات.

٦- بينت الدراسة أن ٤٦.٢٪ من العينة يتراوح عدد ساعات عملهنّ ما بين ٩-١١ ساعة يومياً، وهذا يدل أن شريحة من العاملات المنزليات لديهنّ بعض أوقات الفراغ خاصةً أنّ العاملات يقمن مع الأسرة فلو افترضنا أنّهنّ يقضين عشر ساعات في النوم وساعة في الراحة فإنّ وقت فراغهنّ يتراوح ما بين ٤-٢ ساعة يومياً، مما يستلزم شغل هذا الوقت وإن كان قصيراً بأمور نافعة كالاستماع إلى الأشرطة أو قراءة الكتب، فالنفس إن لم تُشغل بالطاعة شغلت صاحبها بالمعصية، وينبغي عدم إغفال أن بعض العاملات المنزليات يعملن ١٢ ساعة أو أكثر يومياً خاصةً أن ٤٠.٤٪ من العينة يعملن تلك المدة

(١) انظر جريدة الرياض، العدد ١٣٦١٢، بتاريخ ٣٠-٩-٢٠٠٥م.

وهذا له أثر سلبي على استجابتهنّ للدعوة مما يستوجب تقليل ساعات عملهنّ قليلاً؛ حتى يتمكن من قراءة بعض الكتب أو حضور بعض الدروس والمحاضرات.

٦- بينت نتائج الدراسة أنّ ٤٥.١٪ من العينة يقضين وقت راحتهنّ في النوم ولعل ذلك يعود للإجهاد البدني الطويل الذي يتعرضن له طوال اليوم مما يستلزم توفير وسائل دعوية سهلة التناول ومناسبة لطبيعة عملهنّ ولعل الشريط يعتبر من أفضل الوسائل المتاحة مما يستلزم على القائمين بدعوة الجاليات مضاعفة الجهد في انتقاء المادة العلمية المناسبة لهنّ، وينبغي عدم إغفال أهمية العناية بالكتب المترجمة أيضاً خاصة أنّ ٤٤.٣٪ من العينة يقضين وقت راحتهنّ في القراءة فيجب على ربة البيت تقديم المادة الدعوية النافعة المناسبة لحال العاملة المنزلية ويمكنها استشارة بعض مكاتب الجاليات في ذلك.

ثانياً: آراء العينة في المشكلات التي تواجههنّ في مدينة الرياض:

بينت الدراسة أنّ مجمل العينة لا يعانين من معظم المشاكل المذكورة في الدراسة يؤيد هذا كون ٤٥.٩٪ عملن في السعودية لأكثر من سنتين، وفي هذا أثر إيجابي بإذن الله على قبولهنّ للدعوة وتأثيرها عليهنّ، وقد وافقت ٥٢.٢٪ منهنّ أنّ الوحدة والانعزال عن المجتمع من أبرز المشكلات التي يواجهنها مما يستلزم على الدعاة وربات البيوت محاولة إيجاد بعض الحلول التي تساهم في تقليص هذه المشكلة، ويعد اختلاط العاملة بزميلاتها عند حضورها لمكتب الجاليات للاستماع إلى الدروس والمحاضرات من الحلول الجيدة للتخفيف من حدة هذه المشكلة.

ثالثاً: القائم بدعوة العاملات المنزليات المسلمات من وجهة نظر العينة:

بينت نتائج الدراسة أنّ مجمل العينة غير موافقات على أنّ هناك أشخاصاً قاموا بتعليمهنّ شيئاً من أحكام الإسلام في مدينة الرياض، ولا بد أنّ لذلك أثراً سلبياً على العاملة المنزلية وعلى المجتمع ككل، وذلك يدل على ضرورة توعية المجتمع ككل بأهمية

دعوة العاملات المنزليات المسلمات وهذا ما تسعى هذه الدراسة لتحقيقه، هذا وقد وافقت ٤٩٪ من العينة أنّ ربة البيت قامت بتعليمهنّ شيئاً من أحكام الإسلام، وهذا يتناسب مع ما ذكره الدعاة عينة الدراسة من أنّه ينبغي أن يكون القائم الأول بدعوة العاملات المنزليات ربة البيت.

رابعاً: تأثير سلوك ربة البيت على دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛

بينت نتائج الدراسة أنّ ٦٥.١٪ من العينة يعتقدن أنّ عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام يؤثر في قبولهنّ لنصحها وتوجيهها، وهذا يزيد من مسؤولية ربة البيت الدعوية فالبعض من ربّات البيوت تكون من عوامل الصد عن سبيل الله وهي لا تعلم بذلك، ولا تعرف أنّ سلوكها وتصرفاتها تحت المجهر، ثمّ تستغرب عدم تقبل عاملتها المنزلية للنصح والتوجيه

خامساً: موضوعات الدعوة إلى الله تعالى التي تمّ طرحها على العاملات المنزليات المسلمات؛

بينت الدراسة أنّ مجمل العينة موافقات على طرح موضوعات الدراسة عليهنّ، وقد احتل موضوع أحكام الطهارة والوضوء المرتبة الأولى حيث وافقت ٧٣.٧٪ من العينة على طرحه عليهنّ، وهذا يدل على استشعار القائمين بدعوة العاملات المنزليات المسلمات أهمية هذا الموضوع ومكانته إذ تعتبر الطهارة من شروط الصلاة، هذا وقد جاء موضوع التحذير من الشرك والسحر في المرتبتين الأخيرتين من حيث موافقة العينة على طرحها وهذا من الخلل إذ لا بد أن يكون موضوع التحذير من الشرك في المرتبة الأولى؛ وذلك لأنّ الوقوع في الشرك يحبط جميع الأعمال أيّاً كان نوعها حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وقد ورد تفصيل ذلك في الجانب النظري، لذا ينبغي على

(١) سورة الأنعام، جزء من الآية رقم [٨٨].

القائمين بدعوة العاملات المنزليات المسلمات أن يضعوا هذا الموضوع نصب أعينهم، وهذا لا يعني تقصيرهم لأن ٦١.٢٪ من العينة طرح عليهنّ هذا الموضوع؛ لكن يعني ضرورة تكثيف جهودهم بشكل أوسع.

سادساً: آراء العينة هي أفضل الوسائل والأساليب الدعوية؛

١- بينت نتائج الدراسة أن أفضل وسيلة للتعليم والتوجيه من وجهة نظر العينة المحاضرة بمتوسط ١.٥٣، ولعل ذلك يعود لحاجتهنّ للشرح والتوضيح خاصة مع تدني مستوى تعليمهنّ من جهة، ولرغبتهنّ في الالتقاء بزميلاتهنّ من جهة أخرى، وذلك يستلزم تكثيف إقامة مثل تلك المحاضرات مع العناية باختيار الأوقات والأماكن المناسبة لمعظم العاملات مع استشارة ربّات البيوت في ذلك.

٢- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الأساليب النصح تأثراً على العاملات المنزليات أسلوب الرفق واللين بمتوسط ١.٥٥، وهذا الأسلوب يتوافق كثيراً مع حالهنّ لتفشي الجهل في بيتهنّ مع ضعف التعليم، فقد يرتكبن بعض المحرمات دون علم منهنّ بحرمة ذلك فيعاملن معاملة الجاهل بالحكم أي برفق ولين.

المبحث الثاني

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بربات البيوت

أولاً: البيانات الأولية لربات البيوت:

١- كشفت الدراسة أن ٤٧.٢٪ من العينة يسكن شمال الرياض، وكان الهدف من هذا السؤال التعرف على الفرق بين معرفة ربات البيوت عينة الدراسة للخدمات المقدمة من مكتب توعية الجاليات حسب منطقة السكن؛ لكن لم توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية فيما سبق مما يوضح أن مستوى معرفة ربات البيوت بالخدمات المقدمة من مكاتب توعية الجاليات متقاربة فلم توجد أية فروق لصالح بعض مناطق مكاتب توعية الجاليات.

٢- تبين من الدراسة أن ٤١.٧٪ من عينة الدراسة لم تتجاوز أعمارهن ٤٠ سنة، وهذه النسبة تقترب كثيراً من نسبة العاملات المنزليات عينة الدراسة حيث بلغت ٤٢٪ من العينة، والتقارب العمري بين الفئتين يتيح فرصة أكبر لقبول العاملات المنزليات للدعوة إلى الله تعالى، والتأثر بربة البيت، وهذا يؤيد كون ٤٦.٥٪ من ربات البيوت عينة الدراسة حاولت عاملتهن المنزلية تقليدهن في أداء بعض العبادات أحياناً.

٣- كشفت الدراسة أن ٤٦.٥٪ من ربات البيوت عينة الدراسة حاصلات على المؤهل الجامعي، و ٢٩.١٪ منهن حاصلات على المؤهل الثانوي، وواضح من النتائج ارتفاع نسبة التعليم بوجه عام لدى المرأة وذلك يرجع إلى انعكاس النهضة في السعودية في مجال نشر التعليم بشكل عام وتعليم المرأة على وجه الخصوص، وبالتالي يفترض بأن شريحة كبيرة من العينة خاصة الحاصلات على المؤهل الجامعي قرأن عن أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وأن الدعوة يحتاجها المسلم كما يحتاجها غير المسلم؛ لكن النتائج أظهرت عدم وجود أية علاقة بين كون ربة البيت حاصلة على مؤهل جامعي وبين قيامها بدعوة عاملتها المنزلية

المسلمة، حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قيام ربوات البيوت ذوات المؤهل الابتدائي بدعوة عاملاتهن وبين ذوات المؤهل الجامعي وهذا من القصور فالأصل أن الإنسان إذا زاد تعليمه زادت معارفه وتطورت وهذا لم يحصل لذا لا بد من إدراج أهمية الدعوة إلى الله تعالى عموماً في جميع المقررات الشرعية في كل التخصصات الجامعية دون استثناء خاصة أن جميع أفراد العينة الاستطلاعية من ربوات البيوت الحاصلات على المؤهل الجامعي لم يفهمن المقصود من توجيه الدعوة إلى المسلمات مما جعل الباحثة تستبدلها بعبارة النصيح والتوجيه.

٤- بينت الدراسة أن ٥٦.٧% من العينة يعملن في مهن متعددة، مما يدل على أن شريحة كبيرة من العاملات المنزليات يعملن عند نساء يخرجن للعمل، وهذا يدل على المسؤولية الكبيرة التي تتولاها العاملة المنزلية المسلمة ويترتب على ذلك أن يكون لها أثر في المنزل الذي تعمل به خاصة إذا كانت تتواجد مع أطفال صغار حيث أن ٦٦.٩%^(١) من ربوات البيوت عينة الدراسة موافقات على أن من إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة التواجد مع الأطفال في حال خروج الأم للعمل مما يؤكد أهمية موضوع الدراسة في وجوب دعوتهن إلى الله تعالى تقيلاً لما قد ينجم من تواجدهن مع الأطفال من آثار سلبية ناتجة عن جهلهن.

٥- كشفت الدراسة أن ٥٤.٣% من العينة دخلهن الشهري أكثر من ١٠٠٠٠ ريال، وهذا مما يزيد من مسؤولية ربوات البيوت الدعوية فمعظم الوسائل الدعوية بأسعار رمزية زهيدة لن تثقل كاهل ربة البيت من الجانب المادي لذا ينبغي على ربة الأسرة شراء بعض

(١) هذه النسبة هي نتيجة جمع نسبة ربوات البيوت عينة الدراسة الموافقات جداً ونسبة اللاتي وافقن

الوسائل الدعوية بشكل دوري للعاملة المنزلية ومن ذلك توفير جهاز تسجيل لها أو شراء جهاز المعلم لتحفيظها بعض قصار السور، هذا وقد ذكرت إحدى العاملات المنزليات من الجنسية الإندونيسية ما يلي " سيدتي لقد حاولت أن أطلب من ربة البيت التي أعمل عندها جهاز تسجيل فذكرت لي بأن سعره مرتفع ولن تتمكن من توفيره لي رغم كوني أرى أفراد الأسرة ينعمون بكل الأساسيات بل والكماليات أيضاً مما يدل أن دخلهم مرتفع أنا لا أحسدكم ولكني أعتب عليهم حرمانني من شيء بسيط في مقدورهم توفيره لي"^(١).

هذا وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين زيادة دخل الأسرة وموافقة العينة على استخدام الوسائل الدعوية، وبالتالي الحرص على توفيرها للعاملات المنزليات وهذا مؤشر إيجابي؛ لكن يجب أن تعلم ربة البيت أن دخل الأسرة الشهري لا ينبغي أن يؤثر على استخدامها للوسائل الدعوية وذلك لأن كل مكاتب الجاليات يوفرون الوسائل الدعوية بأسعار رمزية للغاية كما ذكر ذلك سابقاً بل إن البعض منهم يوفرها مجاناً.

٦- بينت الدراسة أن ٤٠.٢٪ من العينة يتراوح عدد أولادهم من ٥-٦ أولاد، و١٠.٢٪ من العينة يزيد عدد أولادهم عن ٦ أولاد، وهذا يدل على كثرة أفراد أسرة ٥٠.٤٪ من العينة، وتعدد مطالبهم اليومية، مما يستدعي تقديم المساعدة لربة البيت، ولعل هذا من أهم أسباب استقدام العاملة المنزلية.

٧- بينت الدراسة أن ٤٨٪ من العينة يتراوح عدد ساعات عمل عاملاتهن المنزليات من ٩-١١ ساعة ويؤيد هذا كون ٤٦.٢٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة يتراوح عدد ساعات عملهن من ٩-١١ ساعة يومياً وهذا يدل أن شريحة كبيرة من ربوات البيوت

(١) هذه العبارة كتبت على الاستمارة بجانب سؤال ماذا تفعلين وقت الراحة؟ حيث تمت تلك العاملة الاستماع إلى الإذاعة.

عينة الدراسة يعطين عاملاتهن وقتاً كافياً للراحة والنوم مما يساهم في قبولهن للنصح والتوجيه؛ لكن ينبغي عدم إغفال الشرائح الأخرى فالبعض من ربوات البيوت عينة الدراسة تعمل عاملاتهن ١٢ ساعة فأكثر يومياً وفي ذلك أثر سلبي على استجابتهن للدعوة، فليس لديهن الوقت الكافي لقراءة الكتب والاستماع إلى الأشرطة، ولعل في تخفيف ساعات عملهن حثٌ لهن على استجابة الدعوة وتقبلها.

٨- اتضح من الدراسة أن ٦٠.٦٪ من العاملات المنزليات المسلمات عند عينة الدراسة من الجنسية الإندونيسية، يؤيد ذلك أن أكثر من ٦٠٪ من العاملات المنزليات في السعودية هن من تلك الجنسية^(١) وبناءً على ذلك ينبغي التركيز على هذه الجنسية ومعرفة خصائصها النفسية والاجتماعية ومحاولة فهم طباعها لما لذلك من أثر كبير في استجابتهن للدعوة إلى الله تعالى.

٩- بينت الدراسة أن ٦٨.٥٪ من العاملات المنزليات المسلمات عند عينة الدراسة متزوجات، وهذا يدل أن في نصحن وإصلاحهن لإصلاح لأسرة كاملة بإذن الله وذلك لما للمرأة غالباً من أثر كبير على جميع أفراد أسرتها.

ثانياً: آراء عينة الدراسة في آثار وجود العاملات المنزليات المسلمات:

الفرع الأول: إيجابيات وجود العاملات المنزليات المسلمات:

بينت الدراسة أن عينة ربوات البيوت موافقات على أن هناك إيجابيات لوجود العاملة المنزلية المسلمة بمتوسط (من ٤.٢١ إلى ٥.٠٠) وقد تراوحت موافقتهم ما بين "موافق جداً" "وموافق" على عبارات إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة وقد تم توضيح

(١) انظر صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، العدد ٤٦٧٣، بتاريخ ٢٨-٧-٢٠٠٦م.

ذلك كاملاً في نتائج الدراسة لذا حاولت الباحثة جمع نسب الموافقات جداً والموافقات ثم التعليق بما يناسب كل عبارة كما يلي:

١- وافقت ٩٦.٩٪ من عينة الدراسة أن أول إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة مساعدة ربة البيت بأعباء المنزل، خاصة أن ٥٠.٤٪ من العينة عدد أفراد أسرتهن كبير نسبياً، و ٥٦.٧٪ منهن يقضين وقتاً في العمل خارج المنزل، ومع ذلك إذا توسع في هذه الإيجابية قد يتولد منها جانب سلبي وهو تعويد ربوات البيوت وأفراد أسرهن على الاتكالية وهذا حاصل حيث أصبح معظم أفراد الأسرة غالباً يعتمدون على العاملات المنزليات بشكل تام للحصول على متطلباتهم التي كانت في الماضي قصرأ على ربة البيت، فلم يعد في إمكان أفراد الأسرة تصور البقاء لفترة دون عاملتهم المنزلية^(١) وهذه المسألة في غاية الخطورة؛ لأنها تفقد ربة البيت وأفراد أسرتها الشعور بالمسؤولية، فالفتاة الصغيرة التي ستصبح يوماً ربة بيت لن تفكر يوماً في القيام ببعض الواجبات المنزلية لأنها ترى والدتها لا تقوم بذلك مما يجعلها تكبر وهي دون أي خبرة في أولويات وحاجيات الأسرة لاعتقادها التام بأن زوجها سيحضر لها عاملة منزلية مما يؤدي لكثرة الخلافات الزوجية لاحقاً، لذا لا مانع من مساعدة العاملة لربة البيت في بعض أعباء المنزل العامة؛ لكن أن يصل الأمر لأن تكون العاملة هي المتصرفة في كل صغيرة وكبيرة في المنزل فهذا خطأ، لذا

(١) للاستزادة من هذا الموضوع انظر دراسة حول الآثار الاجتماعية والتربوية والأمنية للمريبات الأجنبية على الأسرة والمجتمع، د. حسين الرفاعي، قدمت في اللقاء العلمي لدراسة أثر المريات الأجنبية على خصائص الأسرة العربية في الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٦م، ١٩٩ وما بعدها؛ دراسات نفسية في الشخصية العربية، جابر عبد الحميد جابر والشيخ سليمان الخضري، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.

ينبغي على ربة البيت أن تنمي الوعي لدى أطفالها بقيمة العمل والاعتماد على النفس^(١)، وأول لبنة تساعد على بناء ذلك المفهوم القيام أو المساعدة بالواجبات المنزلية.

٢- وافقت ٨٤.٣٪ من عينة الدراسة أن المساهمة في إيصال الدعوة الإسلامية الصحيحة إلى بلد العاملة المنزلية من إيجابيات وجودها وهذه نسبة ممتازة تدل على استشعار كثير من نساء هذا المجتمع لمسؤوليتهن الدعوية خاصة أنه كان بإمكانهن استخدام عاملة غير مسلمة لكنهن آثرن استخدام المسلمة.

٣- وافقت ٧٤٪ من عينة الدراسة أن المساعدة في الاهتمام بالنساء اللاتي في سنّ الشيوخوخة من إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة، وينبغي التنبيه على أن العاملة إذا أوكل لها التصرف الكامل في المرأة التي في سن الشيوخوخة فإنها لن تحسن التصرف غالباً فهناك أمور قد لا تخطر ببالها كالاهتمام بأمور طهارة تلك المرأة، واختيار نوعية خاصة من الطعام والشراب وغير ذلك من الأمور التي يجب أن تتولاها ربة البيت أو أحد أفراد الأسرة، وإن كان الأمر صعباً فيمكن التناوب بين أفراد الأسرة واحتساب الأجر في ذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجاً.

٤- وافقت ٦٦.٩٪ من عينة الدراسة أن المساعدة في الاعتناء بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة؛ لكن يجب على ربة البيت أن تعرف أن تعليم تلك العاملة غالباً ضعيف، وثقافتها قاصرة، فإذا تركت لها حرية التصرف في الطفل ذو الاحتياجات الخاصة فإنها لن تحسن التصرف وستفسد أكثر مما تصلح، وعليه فلا مانع من المساعدة دون اتكال كما ذكر سابقاً.

(١) انظر الوسائل الفعالة للاستغناء عن الشغالة، أم إبراهيم، ط ١، دار الحضارة للنشر والتوزيع،

٥- وافقت ٦٦.٩٪ من عينة الدراسة أن التواجد مع الأطفال في حال خروج الأم للدراسة أو للعمل من إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة، وتعتقد الباحثة أن هذا من أكبر السلبيات فكيف يمكن لربة بيت عاقلة أن تسلّم طفلها لامرأة لا تعرف عنها شيئاً؟! ومهما كانت ثقة ربة البيت في عاملتها كبيرة ينبغي عدم ترك الأطفال أبداً لوحدهم مع العاملات فالقصص والمآسي التي حصلت بسبب تلك الثقة كثيرة جداً لا مجال لذكرها هنا^(١)؛ لذا يجب افتتاح حضانات تابعة لجهات عمل النساء أو دراستهن بأسعار معقولة، وتحت إشراف موظفات مؤهلات، وهذا ما تسعى المملكة العربية السعودية حالياً للقيام به حيث أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية قراراً جديداً يسمح بالتوسع في افتتاح مراكز ضيافة وحضانة الأطفال والترخيص لها وفق شروط محددة، حيث يتم قبول الأطفال من الولادة إلى سن ٦ سنوات، تحت إشراف معلمات متخصصات في رياض الأطفال وغيرهن^(٢) وهذا القرار سيساهم بإذن الله في التقليل من بقاء الأطفال مع العاملات المنزليات في حال خروج الأم للدراسة أو العمل.

الفرع الثاني: سلبيات وجود العاملات المنزليات المسلمات:

اتضح من الدراسة أن عينة ربات البيوت لا يعرفن سلبيات وجود العاملات المنزليات بمتوسط (٣.٢٠ من ٥) ولعل ذلك يعود لاعتقاد ربات البيوت بعدم وجود سلبيات للعاملة المسلمة، وفي هذه النتيجة خطورة كبيرة فربة البيت التي لا تعرف سلبيات وجود العاملة المنزلية في منزلها لا تأخذ حذرهما من تلك العاملة، ولا تتوقع أن

(١) انظر حكايتي مع شغالي قصص ومأس وعبر واقعية في حياة الخادمت، بثينة السيد العراقي، ط ٤،

دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٥٣-٦٦.

(٢) انظر جريدة الوطن، العدد ٢٩٥٠، بتاريخ ٢٧-١٠-٢٠٠٨م.

يصدر منها ما يضر أسرتها ككل، لذا ينبغي توعية ربوات البيوت بسلبيات وجود العاملات المنزليات سواء كن مسلمات أو غير مسلمات^(١) والتي منها ما يلي:

١- وافقت ٦١.٤٪ من العينة أن تعويد أفراد الأسرة على الاتكالية من سلبيات وجود العاملة المنزلية وتستوي في ذلك جميع العاملات المنزليات سواء كن مسلمات أو غير مسلمات، وقد سبق الحديث عن الاتكالية سابقاً ويمكن تلافي هذه السلبية عن طريق تعويد معظم أفراد الأسرة خاصة الصغار منهم على خدمة أنفسهم والقيام بشؤونهم، فلو تمت تربية البنت منذ الصغر على تنظيف غرفتها مثلاً، وترتيب ملابسها وبعض الأمور الأخرى اليسيرة، فإنها لن تحتاج لتلك العاملة إذا كبرت وحتى لو احتاجتها فإنها ستعامل معها في أضيق الحدود.

٢- وافقت ٥٩.٨٪ من العينة أن من سلبيات وجود العاملة المنزلية إضافة عبء مادي على الأسرة وفي هذا جانب من الصواب فالعاملات المنزليات يستنزفن مبالغاً لا يستهان بها خاصة مع ارتفاع أسعار استقدامهن^(٢)، وكذلك ارتفاع رواتبهن، هذا وقد أشارت إلى هذه السلبية بعض الدراسات^(٣) قبل عدة سنوات عندما كانت رواتب العاملات المنزليات أقل مما هي عليه حالياً مما يؤكد أن العاملات المنزليات يمثلن عبئاً اقتصادياً على الأسرة يستلزم كثيراً من النفقات حالياً؛ لكن يمكن إضافة جانب إيجابي على

(١) لا يعني هذا أن العاملات المسلمات وغير المسلمات يتساويان في السلبيات لكن بعض السلبيات مشتركة وإن كانت غير المسلمة تفوق المسلمة بكثرة سلبيات وجودها.

(٢) انظر مجلة الياومة، العمالة الناعمة قبله جاهزة للانفجار، العدد ١٨٩٠، بتاريخ ٢١-١-٢٠٠٦م.

(٣) انظر ظاهرة الخدم في الأسرة السعودية، نوره العيدان، ١٢٧؛ المشكلات الاجتماعية للعمالة المنزلية،

هذه السلبية إذا احتسبت ربة البيت أنها تقوم بإعانة أسرة مسلمة على تكاليف المعيشة، وأنها تقوم بحماية تلك الأسرة من عروض التنصير المغرية التي تستغل الظروف الاقتصادية السيئة لشعوب العالم^(١).

٣- وافقت ٥٥.٩٪ من العينة على أن الاطلاع على أسرار الأسرة وخصوصياتها من سلبيات وجود العاملة المنزلية، وهذه السلبية قد تؤدي إلى معرفة تلك العاملة لتصور دقيق عن أفراد الأسرة ومواعيد تواجدهم وخروجهم مما يؤدي أحياناً إلى قيامها ببعض الجرائم أو الاستعانة بغيرها لتنفيذ تلك الجرائم بعد أن تقدم من قبلها جميع التسهيلات، ويمكن تلافي هذه السلبية بسهولة إذا تمت مراقبة العاملة المنزلية بين الفينة والأخرى وعدم الثقة المفرطة فيها، بالإضافة إلى تقليص دورها وعملها فيما هو عام فقط دون الاطلاع الكامل على جميع تصرفات الأسرة^(٢).

٤- وافقت ٥٠.٤٪ من العينة على أن الهروب من المنزل من سلبيات وجود العاملة المنزلية يؤيد ذلك ما تظالعه الصنف اليومي من كثرة حالات هروب العاملات المنزليات ووجود عصابات منظمة تقوم بمساعدتهنّ على الهروب بحجة توفير دخل أعلى لهنّ ثم يكتشفن أنّهنّ متورطات في أعمال منافية للأخلاق^(٣)، وليس لهنّ بعد الهروب مفر من القبول بما يطلب منهنّ، والبعض الآخر منهنّ فعلاً تتحقق لها فرصة عمل بأجر مرتفع

(١) انظر المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، عبدالمحسن الداود، ٨٤.

(٢) انظر تصور للتخفيف من الاعتماد على العمالة الناعمة في البيت السعودي في مدينة الرياض، النقيب خالد منصور العساف، مشروع مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، المعهد العالي للدراسات الأمنية، برنامج القيادة والأركان الأمنية، الرياض، ١٤٠٧هـ، ٨١-٨٤.

(٣) انظر جريدة الرياض، العدد ١٤٦١٧، بتاريخ ١-٧-٢٠٠٨م؛ العدد ١٤٦٣٢، بتاريخ ١٦-٧-

حيث تعمل شهرياً بمرتب يصل إلى (٢٠٠٠) ريال^(١) كعاملة منزلية مؤقتة عند بعض الأسر إذا كانت ربة البيت موظفة خاصةً في شهر رمضان، والمجتمع كله متعاون في هذا الخطأ فلو لم تجد تلك العاملة من يجعلها تعمل ورفضت جميع ربات البيوت دخولها منزلهنّ لما هربت تلك العاملة، وكذلك فإنّ ربة البيت لو وجدت بديلاً مؤقتاً نظامياً لما لجأت لتلك العاملة لذا يجب التعاون بين أفراد المجتمع للتصدي لهذه الظاهرة عن طريق افتتاح مؤسسات تقوم بتأجير العاملات المنزليات بنظام الساعة أو اليوم أو الشهر حسب حاجة ربة البيت، هذا وقد "بدأت جوازات مطارات المملكة الدولية الثلاثة بإعادة العمالة المنزلية من سائقين وخادمات الذين قدموا إلى المملكة بتأشيرات عمل جديدة بعد أن تمّ ترحيلهم من المملكة خارجاً بسبب هروبهم من كفلائهم، أو من قبض عليه كهارب مجهول الهوية، وأعاد مطار الملك خالد الدولي خلال شهر تقريباً أكثر من ٢٠٠ سائق وخادمة بعد إدخال بصمتهم والتعرّف عليها من قبل الجهاز الخاص بالبصمة..."^(٢) ولعل هذا الإجراء يساهم في التقليل من هذه الظاهرة.

٥- وافقت ٤٦.٤٪ من عينة الدراسة أنّ السرقة هي من سلبيات وجود العاملات المنزليات يؤيد ذلك ما يذكر في الصحف أحياناً من قيام بعض العاملات المنزليات بسرقة كفلائهن^(٣) خاصةً إذا كان يسمح لتلك العاملة بأن تدخل جميع غرف المنزل دون مراقبة.

(١) انظر جريدة الرياض، هروب العمالة الأسباب والحلول، سعد البداح، العدد ١٤٠٠٥، بتاريخ ٢٨-١٠-٢٠٠٦م؛ العدد ١٤٣٧٨، بتاريخ ٥-١١-٢٠٠٧م؛ العدد ١٤٠١٠، بتاريخ ١-١١-٢٠٠٦م؛ جريدة الوطن، العدد ٢٢٤٧، بتاريخ ٢٤-١١-٢٠٠٦م؛ العدد ٢٥٣٢، بتاريخ ٥-١٠-٢٠٠٧م.

(٢) جريدة الرياض، العدد ١٤٦٣٢، بتاريخ ١٦-٧-٢٠٠٨م.

(٣) انظر جريدة الوطن العدد ٢٧٠٦، بتاريخ ٢٦-٢-٢٠٠٨م.

٦- وافقت ٤٤.٩٪ من العينة أن تمسك العاملة المنزلية ببعض الشركات والبدع من سلبيات وجودها، وهذه السلبية هي أخطر السلبيات وأكثرها ضرراً رغم قلة الموافقات عليها من عينة ربوات البيوت وهذا يؤكد عدم درايتهنّ بسلبيات وجود العاملات المنزليات المسلمات، ونظراً لخطورة هذه السلبية يقوم أحد الباحثين حالياً بدراسة كاملة للمخالفات العقدية لدى العمالة المنزلية^(١) حيث تهدف هذه الدراسة لعدة أمور منها: إبراز الأثر العقدي الذي تحدثه العمالة المنزلية على مستوى الفرد والمجتمع.

هذا وقد ذكر عدد من القائمين بدعوة الجاليات أن هذه السلبية من أخطر سلبيات وجود العاملات المنزليات المسلمات حيث أن بعضهنّ يقمن بالسحر ويعتبرنه أمراً عادياً، والبعض أيضاً يتوسلن بغير الله، إضافةً إلى تعليق التهايم والاعتقاد بها، يؤكد ذلك ما ينشر في الصحف اليومية من كثرة حالات السحر والشعوذة التي تقوم بها العاملات المنزليات؛ لذا ينبغي القيام بتوعية ربوات البيوت بخطورة هذه السلبية وما يترتب عليها من خطر على الأسرة والمجتمع، وكذلك ينبغي تحذير العاملات المنزليات من خطورة ما يفعلنه عن طريق جميع وسائل الدعوة الممكنة.

ثالثاً: مدى معرفة عينة الدراسة بالخدمات التي يقدمها مكتب توعية الجاليات:

بينت الدراسة أن ربوات البيوت عينة الدراسة لا يعرفن نوعية الخدمات المقدمة من مكتب توعية الجاليات بمتوسط (١.٧١ من ٣) ولا يعني ذلك بالضرورة تقصير مكتب توعية الجاليات؛ لأن التقصير قد يكون من طرف ربة البيت أو رب البيت، وقد يكون من مكتب الجاليات، وقد يكون تقصيراً مشتركاً بينهم.

(١) نادر بهار العتيبي، رسالة ماجستير "لم تكتمل"، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مسار العقيدة،

وقد أجمعت عينة الدراسة أثنى لا يعرفن بعض الخدمات منها الخدمات التالية والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب عدم دراية العينة بها كالتالي:

١- تخصيص قسم نسائي مستقل، وهذا قد يكون بسبب قلة الأقسام النسائية التابعة لمكاتب توعية الجاليات؛ لكن ذلك لا يعفي ربة البيت من المسؤولية ففي أضعف الأحوال يمكنها الاتصال على الاستعلامات لأخذ رقم المكتب القريب من منزلها ثم الاتصال بهم وسؤالهم إذا كان يوجد عندهم قسم نسائي أو لا؟ وكذلك يجب على مكتب الجاليات تكثيف العلاقة مع الإعلام للإعلان عن وجود قسم نسائي والتعاون أيضاً مع أئمة المساجد في المنطقة، مع توزيع إعلاناتهم في الأماكن العامة التابعة لمنطقتهم كالمستشفيات وغيرها.

٢- إنشاء معرض تابع للمكتب يحوي الكتب المترجمة والأشرطة الدينية، لذا ينبغي توعية ربات البيوت بأن جميع مكاتب توعية الجاليات في مدينة الرياض تحتوي على معرض أو على الأقل مكان يتم فيه بيع الكتب والأشرطة وبعض الوسائل الدعوية الأخرى، ويجب على القائمين على مكاتب توعية الجاليات أن يضعوا بعض الملصقات أو اللوح التي تشير إلى وجود مكان مخصص لبيع أو توفير الوسائل الدعوية.

٣- الإعلان عن بعض الأنشطة البارزة عبر بعض وسائل الإعلام وبعض الأماكن العامة، لذا ينبغي على القائمين بالدعوة تقوية علاقتهم بالإعلام والاهتمام بطريقة عرض الأنشطة فقد تكون هناك إعلانات لكنها غير جذابة فلا تشد انتباه ربات البيوت، ويمكن أيضاً لمكاتب الدعوة استغلال بعض الوسائل الحديثة كرسائل الجوال القصيرة للإعلان عن أنشطتهم البارزة وقد قام بهذه الوسيلة مكتب الدعوة في الروضة حيث يرسل بشكل

أسبوعي تقريباً إعلاناً عن جميع ما يقوم به من أنشطة خاصة ما يتعلق بالعاملات المنزليات.

وقد وافقت العينة أيضاً على أن مكاتب توعية الجاليات لا تقدم بعض الخدمات والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة العينة على عدم تقديمها كالتالي:

١- توزيع جدول الدروس والمحاضرات الخاصة بتوعية الجاليات النسائية، ولا يعني ذلك أن مكاتب توعية الجاليات لا تقوم بتوزيع جداول أنشطتها وإنما يعني أن ربوات البيوت عينة الدراسة لم يصلهن أي شيء من هذا القبيل، لذا يجب على أقسام العلاقات العامة والإعلام التابعة لمكاتب توعية الجاليات تكثيف جهودهم وإيصال جميع أنشطتهم للإعلام.

٢- إقامة مسابقة دورية للجاليات النسائية، والواقع أن مكتب الربوة له جهود بارزة في هذا المجال، وقد قام بالإعلان عن مثل تلك المسابقة في موقعه الإلكتروني، وبعض الصحف المحلية أيضاً؛ لكن يبدو أنهم بحاجة لمزيد من تسليط الضوء على أنشطتهم.

٣- تخصيص هاتف للتواصل مع الدعاة والمترجمين، ولو حاولت ربوات البيوت عينة الدراسة الاتصال أصلاً بأحد مكاتب توعية الجاليات لأدركت توفر هذه الخدمة في معظم مكاتب توعية الجاليات.

يتضح مما سبق ما يلي:

أ- أن ربوات البيوت عينة الدراسة لا يعرفن معظم الخدمات المقدمة من مكاتب توعية الجاليات، وبالتالي لم يقمن بالاستفادة منها في مجال دعوة عاملاتهن المنزليات المسلمات مما يدل أن القائمين بدعوة الجاليات لا يفون بحاجة دعوة العاملات المنزليات المسلمات من

وجهة نظر العينة، وذلك يستلزم بذل المزيد من الجهد التوعوي من قبل مكاتب الجاليات حتى تتم الاستفادة من خدماتهم بشكل أكبر.

ب-التقصير من قبل ربوات البيوت عينة الدراسة في مجال الاستفادة من خدمات مكاتب توعية الجاليات حيث يجب عليهن السؤال عن نوعية الخدمات المقدمة منهم، وبذل بعض الجهد اليسير في ذلك، فبعض النساء إذا سمعت أن أحد المحلات التجارية المعروفة سيقدم تخفيضاً في وقت ما تظل على اتصال معهم وبحث في الصحف اليومية حتى تعرف موعد تخفيضهم؛ لكن إذا تعلق الموضوع بالدعوة إلى الله تعالى فإنها تكتفي بعدم علمها وتحاول إخلاء مسؤوليتها بذلك وهذا خطأ.

رابعاً: تأثير سلوك ربة البيت على العاملة المنزلية المسلمة:

الفرع الأول: محاكاة العاملة المنزلية المسلمة أداء ربة البيت لبعض العبادات:

بينت الدراسة أن ٤٦.٥٪ من عينة الدراسة عاملاتهن المنزليات يقلدن أداءهن لبعض العبادات أحياناً، ومن المعروف أن الإنسان عندما يعجب بتصرفات إنسان آخر فإنه يقلد تصرفاته، خاصة أن معظم العاملات المسلمات ينظرن نظرة تقدير للمرأة السعودية كونها من بلاد الحرمين الشريفين، وهذا يلقي بمزيد من المسؤولية على ربة البيت تجاه عاملتها المنزلية المسلمة.

الفرع الثاني: تأثير سلوك ربة البيت في قبول العاملة المنزلية المسلمة للدعوة إلى

الله تعالى:

بينت الدراسة أن ٩٢.٩٪ من عينة الدراسة موافقات على أن سلوك ربة البيت يؤثر في استجابة عاملتها المنزلية للنصح والتوجيه مما يدل على أن ربوات البيوت عينة الدراسة استشعرن تأثير سلوكهن في قبول عاملاتهن المنزليات المسلمات للنصح والتوجيه، يؤيد

ذلك كون ٧٧.٦٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة يعتقدن أن عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام له تأثير في قبولهن للنصح والتوجيه.

وينتج من كل مما سبق أن العاملات المنزليات المسلمات يتأثرن كثيراً بسلوك ربة البيت المسلمة، فأفعالها تؤثر فيهن كثيراً حتى لو لم يظهرن ذلك، فسلوك بعض ربوات البيوت من عوامل الصدء عن سبيل الله تعالى لذا ينبغي الحذر.

خامساً: آراء العينته في التزام العاملات المنزليات المسلمات بأحكام الإسلام:
١- بينت الدراسة أن ٧٤.٨٪ من العينة التزام عاملاتهن المنزليات بأحكام الإسلام متوسط وهذه النتيجة تعبر عن رأي ربوات البيوت فيما يعرفنه عن عاملاتهن المنزليات المسلمات ظاهرياً فقط كالالتزام بالصلاة والحجاب وغيرهما، وهذه النتيجة تدل على أن ربوات البيوت يعلمن بوجود بعض النقص في التزام عاملاتهن المنزليات بأحكام الإسلام وبالتالي فإن النصح والتوجيه يتأكد في حقهن وذلك لعلم ربوات البيوت بالنقص الحاصل وقدرتهن على التغيير غالباً.

٢- بينت الدراسة أن ١٩.٧٪ من العينة التزام عاملاتهن المنزليات بأحكام الإسلام جيداً، ويجب على ربة البيت أن تعلم أن الدعوة إلى الله تعالى تقدم حتى لمن كان التزامه الظاهري بأحكام الإسلام جيداً وذلك لتثبيت المسلم على ما هو عليه من الحق من جهة، وللارتقاء به إلى مرتبة الإيمان ثم الإحسان وذكر تفصيل ذلك في الجانب النظري.

٣- بينت الدراسة أن ٥.٥٪ من عينة الدراسة التزام عاملاتهن المنزليات بأحكام الإسلام ضعيف، وهذه النسبة وإن كانت صغيرة نسبياً إلا إنها تدل على وجود شريحة من العاملات المسلمات بحاجة إلى دعوة مكثفة ومستمرة للوصول بهن إلى بر الأمان، وذلك يقتضي تعاوناً بين ربة البيت ومكتب توعية الجاليات.

سادساً: آراء العينة في أهم موضوعات دعوة العاملات المنزليات المسلمات؛
 اتضح من نتائج الدراسة أن ربات البيوت يؤيدن كثيراً أهمية طرح عدة مواضيع على
 العاملات المنزليات المسلمات بمتوسط (٤٨.٤ من ٥) ويشير ذلك إلى اختيارهن عبارة
 موافق جداً على الموضوعات المذكورة في الدراسة، وقد احتل موضوع الآداب الإسلامية
 المرتبة الأولى من حيث موافقة العينة عليه بمتوسط (٤٦.٦١ من ٥) ويليه في المرتبة مباشرة
 موضوع الأخلاق الإسلامية بمتوسط (٤٦.٦٠ من ٥) ولا يخفى على أي مسلم أهمية طرح
 هذان الموضوعان على المسلمين عموماً؛ لكن أن تعتقد ربات البيوت أنهما أهم ما ينبغي
 طرحه على العاملات المنزليات فهذا خطأ؛ لأن العاملات المنزليات بحاجة لتصحيح
 الكثير من العقائد غير الصحيحة كما ذكر ذلك القائمون بدعوة الجاليات، وكما ذكر ذلك
 أيضاً في الجانب النظري لهذه الدراسة، ولعل ربات البيوت اخترن هذا الموضوع
 لاعتقادهن بأن العاملات مسلمات ولا حاجة لهنّ بأمر العقيدة، لذا ينبغي توعية ربات
 البيوت بأهمية البدء بالأهم فالمهم في مجال دعوة العاملات المنزليات.

سابعاً: آراء العينة في أفضل وسائل وأساليب دعوة العاملات المنزليات المسلمات
 إلى الله تعالى؛

١- بينت الدراسة أن ٨٦.٣٪^(١) من العينة يعملن على نصح وتوجيه^(٢) عاملاتهنّ
 المنزليات المسلمات وهذه النسبة تدل على حرص ربات البيوت على دعوة عاملاتهنّ
 المنزليات المسلمات إلى الله تعالى مما يدل على استشعار كثير من نساء هذا المجتمع

(١) ٥٥.١٪ من العينة يقمن بنصح وتوجيه عاملاتهنّ المنزليات أحياناً، و٣٦.٢٪ دائماً.

(٢) خصت الباحثة النصح والتوجيه رغم شمول الدعوة؛ لأن العينة الاستكشافية من ربات البيوت لم يفهمن معنى دعوة العاملة المسلمة لذا غيرت الباحثة السؤال إلى نصح وتوجيه؛ حتى تتضح الصورة للعينة.

مسؤوليتهن الدعوية، ولعل نسبة القائئات بدعوة عاملاتهن أكثر من ذلك فالدعوة ليست مقصورة على تقديم النصيح والتوجيه فقط لكنها مصطلح عام واسع فمعاملة العاملة بحسن الخلق دعوة لها إلى الله تعالى، وحثها على أداء الصلاة على وقتها حتى لو لم تكن مقصرة دعوة لها إلى الله تعالى.

٢- بينت الدراسة أن العينة يؤيدن استخدام الوسائل والأساليب المذكورة في الدراسة، وتراوح تلك الموافقة ما بين (٣.٦٧ إلى ٤.٦٤) أي (موافق / موافق جداً) على أداة الدراسة، واحتل أسلوب التذكير بنعم الله المرتبة الأولى بمتوسط ٤.٦٤، ولعل ذلك يعود لسهولة استخدام هذا الأسلوب في كل وقت وأي مكان مما يتناسب مع ربات البيوت كما ذكر ذلك في الجانب النظري.

٣- جاءت وسيلة توفير الكتب والأشرطة في المرتبة الثانية بمتوسط ٤.٥٧، ولعل ذلك يعود لاستشعار ربات البيوت أهمية تلك الوسيلة وقوة تأثيرها على العاملات المنزليات، بالإضافة إلى سهولة توفيرها ورخص ثمنها، يؤيد ذلك اختيار العاملات المنزليات عينة الدراسة للكتاب والشريط في المرتبتين الثانية والثالثة كأفضل وسيلة للتعليم والتوجيه مما يوجب على القائمين بدعوة الجاليات زيادة الاهتمام بهاتين الوسيلتين ومحاولة توفيرهما لكل أسرة تعمل عندها عاملة منزلية وقد قام أحد مكاتب الجاليات باستحداث فكرة اشتراكات المنازل بسعر رمزي واعتنى بتوفير مادة دعوية لجميع أفراد الأسرة^(١) وهذه الفكرة رائعة ولاقت استحساناً من جميع المشتركين؛ لكن هذا المكتب لم يخص العاملات المنزليات بأي مادة دعوية فيمكن للقائمين على هذا المشروع سؤال

(١) قام بهذه الفكرة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الروضة، انظر نشرة أهم

الأسرة المشتركة عن جنسية عاملتهم المنزلية وديانتها وإرفاق ما يناسب حالها شهرياً مع ما يرفق للأسرة حتى تعم الفائدة.

ثامناً، آراء العينته في معوقات دعوة العاملات المنزليات المسلمات إلى الله تعالى؛

١- بينت الدراسة أن العينة موافقات على جميع المعوقات المذكورة في الدراسة بمتوسط (٣.٨٣ من ٥)، وقد كان عدم فهم العاملة للغة العربية أول معوقات دعوتهن من وجهة نظر العينة بمتوسط (٣.٩٦ من ٥)، وهذا قد يعيق أحياناً التواصل مع العاملة المنزلية؛ لكن يجب أن تعرف ربة البيت أن هذا العائق لم يمنع السلف الصالح من نشر الدعوة إلى الله تعالى رغم عدم توفر الإمكانيات المتاحة لنا في الوقت الحاضر، فقد حرص السلف الصالح على تطبيق أخلاق الإسلام الفاضلة في تعاملهم مع الناس أثناء سفرهم للتجارة وغيرها مما ساهم في انتشار الإسلام في تلك البلدان البعيدة رغم عدم معرفة أهلها باللغة العربية، فكيف بنا وقد انتشرت مكاتب الجاليات في جميع المناطق، وتوفرت الكتب والأشرطة المترجمة لكل من يقوم بالدعوة، لذا يمكن تجاوز هذا العائق بسهولة إن أخلصت ربة البيت نيتها خاصة أن معظم العاملات يتعلمن اللغة العربية (وإن كانت غير فصيحة) خلال فترة قصيرة من إقامتهن في البلدان العربية.

٢- وافقت ٧٧.٩٪ من ربات البيوت عينة الدراسة أن كثرة انشغال ربة البيت يعتبر من معوقات دعوة العاملات المنزليات بمتوسط (٣.٩١ من ٥)، ويجب أن تعرف ربات البيوت أنه لا حجة لهن في كثرة الانشغال خاصة مع وجود العاملة المنزلية، ثم إن القيام بدعوة العاملة لا يتطلب تفرغاً ووقتاً كبيراً للقيام بذلك؛ فلو قامت ربات البيوت بتنظيم أوقاتهن بشكل صحيح مع ترتيب الأولويات لوجدن متسعاً كبيراً من الوقت خاصة أنهن يتقابلن مع عاملاتهن بشكل يومي مما يزيد من فرص الدعوة إلى الله تعالى.

٣- وافقت ٦٨.٥٪ من العينة أن عدم معرفة نوعية الخدمات المقدمة من مكتب الجاليات يعتبر من معوقات دعوة العاملات المنزليات، وهذا صحيح فربة البيت التي لا تعرف خدمات مكتب الجاليات لن تستفيد من عدة وسائل مهمة في الدعوة؛ لكن هذا لا يعني ربة البيت من المسؤولية كما ذكر سابقاً.

نستدل مما سبق أنه ينبغي على القائمين بدعوة الجاليات توعية ربات البيوت بأهمية دعوة العاملات المنزليات وتفنيد بعض الحجج التي تتعلل بها بعض ربات البيوت مع تقديم اقتراحات دعوية تناسب جميع فئات ربات البيوت.

تاسعاً: آراء العينة في سبل التغلب على معوقات دعوة العاملات المنزليات المسلمات إلى الله تعالى،

١- اتضح من نتائج الدراسة أن العينة يؤيدن كثيراً سبل التغلب على معوقات الدعوة بمتوسط (٤.٢٩ من ٥)، حيث وافقت ٩٣.٧٪ من العينة على أن العناية بترجمة وتأليف الكتب المناسبة للعاملات المنزليات المسلمات من سبل التغلب على معوقات دعوتهم، وهذا صحيح فإذا روعي في ترجمة الكتب ثقافة العاملات ومستوى تعليمهن سيزيد فهم العاملات لتلك المعلومات مما يقلص حاجتهن للشرح أو التوضيح وبالتالي ستزيد فئة المستفيدات من تلك الوسيلة المهمة.

٢- بينت الدراسة أن ٩٤.٥٪ من العينة موافقات أن تكاتف الجهد بين الدعاة ووسائل الإعلام المختلفة لتوعية المجتمع بأهمية دعوة العاملات المنزليات من سبل التغلب على معوقات دعوتهم بمتوسط (٤.٤٠ من ٥)، وهذا ما تأمل هذه الدراسة أن يتحقق لأن تكاتف الجهد بين عدة جهات سيحقق الهدف بإذن الله.

المبحث الثالث

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالقائمين بدعوة

العاملات المنزليات إلى الله تعالى

أولاً، القائم بدعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى هي مدينة الرياض؛ يتبين من خلال إجابات الدعاة عينة الدراسة أن ربة البيت هي القائم الأول بدعوة العاملة المنزلية المسلمة فهي التي تحضرها مكتب توعية الجاليات، وهي التي توفر لها ما تحتاجه من وسائل دعوية يؤيد ذلك أن ٤٩٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة وجهت لهن دعوة من قبل ربة البيت؛ لكن لا يعني ذلك أن ربوات البيوت قد قمن بواجهن الدعوي تجاه العاملات المنزليات المسلمات وذلك لأن ٥١٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة لم يتم تعليمهن شيئاً من أحكام الإسلام من قبل ربة البيت. وذكر بعض الدعاة أن القائم بدعوة العاملات المنزليات مكاتب توعية الجاليات، وبعض الدور النسائية، ومن هذا يتبين أن مكاتب توعية الجاليات من القائمين بدعوة العاملات المنزليات المسلمات وهذه المكاتب جهود في دعوتهن؛ لكن هذه الجهود متفاوتة، فأغلب تلك المكاتب تصب اهتمامها في دعوة غير المسلمات، أو تعليم المسلمات الجديداً أحكام الإسلام؛ أما بالنسبة للعاملات المنزليات المسلمات فالأعمال المقدمة لهن قليلة نسبياً مقارنة بأعدادهن الكبيرة.

وكذلك فإن بعض دور تحفيظ القرآن الكريم تعتبر من القائمين أيضاً بدعوة العاملات مثل: دار الإيمان، ودار الذكر، ودار التبيان..

وكذلك فإن بعض الدعاة لهم جهد واضح في المساهمة في دعوة العاملات المنزليات، مثل الداعية أم حسن حيث كان نشاطها متنوعاً ومناسباً لشريحة كبيرة من العاملات

المنزليات في مدينة الرياض فتارةً تقوم بإلقاء المحاضرات في المساجد، وتارةً أخرى تلقي عدداً من الدروس في مكتب توعية الجاليات، كما أنها تتعاون مع بعض العائلات وتقيم عدداً من المحاضرات في منازلهم إن كان لديهم عددٌ كبيرٌ من العاملات المنزليات، وكذلك ما تقوم به الداعية أسماء الرويشد حيث سخّرت جزءاً من منزلها للمساهمة في توفير مكان مناسب للقيام بدعوة العاملات المنزليات من ذوات الجنسية الإندونيسية والفلبينية.

ومعظم الإجابات ذكرت أنه لا يمكن الوفاء كلياً بحاجة العاملات المنزليات الدعوية نظراً لكثرة أعدادهن؛ لكن تعتقد الباحثة أنّ الوفاء بحاجتهنّ الدعوية ممكنة ومتيسرة إذا قامت كل ربة بيت بدورها الدعوي وفق استطاعتها مع الاستعانة بمكاتب توعية الجاليات فيما أشكل عليها، أما إذا انحصر القيام بالدعوة على مكاتب توعية الجاليات دون تفعيل دور ربة البيت فلا يمكن أبداً الوفاء بحاجتهنّ الدعوية.

ثانياً: موضوعات دعوة العاملات المنزليات المسلمات إلى الله تعالى؛

أجمع معظم القائمون بدعوة الجاليات على أنّ أهم وأول موضوع "العقيدة الصحيحة" وهذا يؤيد ما ذكر في الجانب النظري من هذه الدراسة، وعللت الداعية أم حسن ذلك بقولها "فهنّ مسلمات؛ لكنّ عقيدتهنّ يشوبها الكثير من الشكيات والبدع"، وهذا صحيح لذا ينبغي التنبيه على أنّ أول وأهم موضوع هو العقيدة الصحيحة خاصةً أنّ ٣٨.٨٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة لم يتم طرح موضوع العقيدة الصحيحة والتحذير من الشرك ووسائله عليهنّ، و٤٣.٥٪ منهنّ لم يتم طرح موضوع التحذير من السحر عليهنّ، وهذا قد يكون لاعتقاد ربّات البيوت بأنهنّ مسلمات ولسنّ بحاجة لموضوع العقيدة الصحيحة يؤيد هذا أنّ موضوع العقيدة الصحيحة جاء في آخر المراتب من وجهة نظر

ربات البيوت عينة الدراسة حسب متوسطات موافقتهنّ على أهمية طرح عدد من الموضوعات على العاملات المنزليات المسلمات.

ومن الموضوعات المهمة أيضاً حسب وجهة نظر القائمين بدعوة الجاليات تعليم العاملات أحكام الطهارة والوضوء، يؤيد ذلك موافقة ٧٣.٨٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة على أن هذا الموضوع طرح عليهنّ.

ثالثاً: وسائل دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى:

أجاب القائمون بدعوة الجاليات أن الشريط هو الأفضل لمناسبته للأمية وغيرها ولإمكانية الاستماع إليه وقت أداء العمل وذكرت الداعية أم حسن أن الشريط ممتاز؛ لكن يحتاج إلى جهاز تسجيل وهذا لا يتوفر لجميع العاملات، ولذلك اعتبرت أم حسن أن المحاضرة هي الأفضل بناءً على خبرتها الطويلة في مجال دعوة العاملات المنزليات؛ لأنهنّ يتمكن من السؤال عما أشكل عليهنّ وإذا لم يفهمن تقوم الداعية بإعادة الإجابة بشكل مبسط وبأسلوب آخر وهذا ما لا يتوفر في بقية الوسائل، ويؤيد ما ذكرته أم حسن أن العاملات المنزليات عينة الدراسة اعتبرن المحاضرة أفضل وسيلة دعوية؛ لكنّ المحاضرة كما ذكر سابقاً في الجانب النظري تحتاج لتوفير مكان مناسب وقت يناسب معظم العاملات أو على الأقل يتوافق مع وقت شريحة كبيرة منهنّ لذا يجب على الدعاة دراسة هذا الموضوع من عدة جوانب ومحاولة التغلب على العوائق الموجودة مع الأخذ برأي ربات البيوت، هذا وقد قامت بعض المكاتب حالياً^(١) بنقل المحاضرات والدروس المقامة في مكتبها مباشرة عبر موقعها الإلكتروني مما يذلل كثيراً من العقبات فيمكن لربة البيت أن

(١) مكتب الربوة عبر موقعه الإلكتروني www.islamhouse.com

تقوم بحفظ تلك المحاضرات ومن ثم عرضها على العاملة المنزلية في الوقت المناسب مما يوفر كثيراً من الوقت.

ويعتبر الكتاب المترجم والشريط من أفضل الوسائل الدعوية أيضاً بشرط اختيار ما يناسب العاملة من الكتب وتوفير جهاز تسجيل وهذا من الأمور السهلة نسبياً لذلك وافقت بشدة ٦٣٪ من ربات البيوت عينة الدراسة على أن توفير الكتب والأشرطة من أفضل الوسائل الدعوية.

رابعاً: أساليب دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛

أجاب معظم القائمون بدعوة الجاليات أن أكثر الأساليب تأثيراً على العاملات المنزليات "القدوة الصالحة" وهذا ما أيدته ربات البيوت حيث وافقت ٩٣.٧٪ من ربات البيوت عينة الدراسة على أن القدوة الصالحة من أفضل أساليب دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى؛ لكن العاملات المنزليات عينة الدراسة اعتبرن أن أسلوب الرفق واللين هو أفضل الأساليب الدعوية من وجهة نظرهنّ وهذا ما اختاره الداعية سفر الله والأستاذة منيرة التركي، ولا اختلاف في ذلك من وجهة نظر الباحثة لما يلي:

١- ٤٢.٧٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة ذكرن أن عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام يؤثر أحياناً في استجابتهنّ للدعوة إلى الله تعالى، و ٢٢.٤٪ منهنّ ذكرن أن عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام يؤثر دائماً في استجابتهنّ للدعوة إلى الله تعالى مما يدل على أن ٦٥.١٪ من عينة العاملات المنزليات موافقات على أن عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام له تأثير على عدم استجابتهنّ للدعوة إلى الله تعالى مما يظهر أثر القدوة الصالحة في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى حتى لو لم يخترنها ضمن المراتب الأولى.

٢- أسلوب الحكمة هو الأصل في الأساليب الدعوية كما ذكر ذلك في الجانب النظري وهذا الأسلوب يشتمل على كل ما يناسب التعاملات حسب وضعهن ويمكن لربة البيت الدمج بين الرفق واللين وبين القدوة الصالحة وبذلك تكون تطبق أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

خامساً: تأهيل القائمين بدعوة التعاملات المنزليات إلى الله تعالى،

من خلال إجابات الدعاة عينة الدراسة يتبين وجود بعض الدورات؛ لكنها عامة وبالتالي لن تنطرق تلك الدورات لأفضل الوسائل والأساليب الدعوية المؤثرة في التعاملات المنزليات، ولن تسلط الضوء أيضاً على الجوانب الثقافية والنفسية الخاصة بالعاملات المنزليات وبالتالي فتلك الدورات قد تثري معارف الدعاة عموماً؛ لكنها لن تفيد غالباً في مجال دعوة التعاملات المنزليات المسلمات مما يستلزم عقد بعض الدورات للدعاة القائمون بدعوة الجاليات المسلمة غير العربية لتعريفهم بخصائصهم النفسية وغيرها؛ حتى يكون الداعية على بصيرة فيما يدعو إليه، وكذلك يجب نشر أبرز ما في تلك الدورات عبر الصحف اليومية حتى تستفيد ربة البيت منها في تعاملها مع عاملتها المنزلية.

ويتبين أيضاً من إجابات بعض المشرفين على مكاتب توعية الجاليات أنهم لا يقيمون أية دورات للدعاة بحجة أنهم مؤهلون وهذا خطأ وقصور فينبغي على الدعاة تطوير أنفسهم دائماً ليكون لدعوتهم تأثير وقبول.

سادساً: البرامج الدعوية المقدمة للعاملات المنزليات المسلمات،

يتبين من خلال إجابات الدعاة عينة الدراسة أن معظم البرامج المقدمة للعاملات المنزليات عبارة عن درس أسبوعي في مقر مكتب الجاليات أو في بعض المساجد بالإضافة إلى بعض الدورات الشرعية وهذه البرامج جيدة؛ لكن لا يستفيد منها إلا القليل من

العاملات المنزليات المسلمات وقد ذهبت الباحثة لعدد من مكاتب توعية الجاليات للتعرف على عدد الحاضرات من العاملات المنزليات لتلك الدروس فتبين أن عدد الحاضرات من الجنسية الإندونيسية لا يتجاوز خمس إلى سبع عاملات منزليات في معظم المكاتب^(١) رغم أن عددهن كبير، فالعدد الأكثر كان من نصيب المسلمات الجديديات من الجنسيات المختلفة الأخرى خاصة الجنسية الفلبينية، وهذا يدل على عدم استفادة شريحة كبيرة من العاملات المنزليات من تلك الدروس مما يستلزم توعية المجتمع بأهمية تلك المحاضرات والدروس وحث الناس على إحصار عاملاتهم المسلمة إليها فالاهتمام بالمسلمات الجديديات مهم جداً لكن ينبغي إعطاء المسلمات في الأصل نفس القدر من الاهتمام خاصة وأن الشريك والبدع تحيط بهن.

سابعاً، موقوفات دعوة العاملات المنزليات المسلمات إلى الله تعالى وسبل التغلب عليها،
يتضح من خلال إجابات الدعاة عينة الدراسة أن أكبر عائق يحول دون القيام بدعوة العاملات المنزليات المسلمات هو رفض الكفيل أو ربة البيت حضور العاملة المنزلية للمحاضرات والدروس وللتغلب على هذا العائق لا بد من توعية المجتمع بأهمية دعوة العاملات المنزليات المسلمات عبر عدة منابر كما ذكر ذلك في الجانب النظري، هذا وقد قام بعض الدعاة بتذكير الكفيل بموعد الدرس الأسبوعي عن طريق الاتصال به وحثه على إحصار العاملة المنزلية وإشعاره بأهمية دعوتها، وقام البعض الآخر من الدعاة بتوزيع جدول الدروس الأسبوعية على جميع المنازل المجاورة لمكتب توعية الجاليات وتلك جهود جيدة؛ لكنها بحاجة لمزيد من التطوير والدعم حتى تحقق نتائج كبيرة بإذن الله.

(١) المقصود مكاتب توعية الجاليات التي يوجد بها فرع نسائي.

ومن العوائق أيضاً حسب وجهة نظر بعض الدعاة عدم تخصيص وقت راحة كاف للعاملة المنزلية تتمكن فيه من القراءة والاطلاع فيوجد عند العاملات وقت للراحة؛ لكنّه غير كاف نسبياً يؤيد هذا أنّ ٤٠.٤٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة يعملن لأكثر من ١٢ ساعة كما أنّ ٤٨٪ من ربّات البيوت عينة الدراسة ذكرن أنّ عدد ساعات عمل العاملة المنزلية من ٩-١١ ساعة و ١٧.٣٪ منهنّ ذكرن أنّ عدد ساعات عملها أكثر من ١٢ ساعة، ولهذا فإنّ ٤٥.١٪ من العاملات المنزليات عينة الدراسة يقضين وقت راحتهنّ بالنوم لأنهنّ لا يأخذن قسطاً كافياً من النوم ليلاً بالإضافة إلى الجهود الجسدي القوي الذي يقمن به نهاراً، مما يستلزم تخصيص وقت كاف للراحة ووقت كاف للنوم؛ حتى تتمكن العاملة المنزلية من القراءة والاطلاع.

الخاتمة

هذه الدراسة عنيت بإيضاح أهمية دعوة العاملات المنزليات، وسلّطت الضوء على الطريقة المثلى لدعوتهنّ، مع إيضاح معوقات دعوتهنّ وتوصلت لبعض سبل التغلب على تلك المعوقات والتقليل من أثارها.

وقد توصلت الباحثة بحمد الله من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها ما

يلي:

أولاً: نتائج الدراسة النظرية:

١- إنّ دعوة العاملات المنزليات المسلمات فرض عين على كل ربة بيت تعمل عندها إحداهنّ بحسب علمها واستطاعتها.

٢- أبرزت الدراسة أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى من ثلاثة جوانب:

أ- من جانب الداعية حيث يتمّ أداء واجب الدعوة المفروض على المسلمين، والمساهمة في تبليغ أحكام الإسلام، مع الحصول على الأجر العظيم.

ب- من جانب المدعو حيث أنّ العاملات المنزليات المسلمات بحاجة إلى الدعوة الصحيحة لكثرة الجهل وانتشار الشرك والبدع في بلادهنّ، وبالتالي فإنّ مردود إصلاحهنّ يعود على أسرهنّ ومجتمعاتهنّ خاصة، وعلى كافة المسلمين عامّة قوة وعزة.

ج- من جانب الدعوة إذ أنّ القيام بدعوتهنّ يساهم في وصول الدعوة الصحيحة إلى عدة بلدان مختلفة دون عناء، والتصدي للهجمات الشرسة التي يقوم بها قادة التنصير حول العالم.

٢- بينت الدراسة أنّ للعاملة المنزلية حقوقاً مالية منها: الأجرة والنفقة بالمعروف، وحقوقاً غير مالية ومنها: أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، وعدم تكليفها ما لا تطيق،

كما بينت أيضاً أنّ على العاملة المنزلية واجبات لا ينبغي لها الإخلال بها ومن ذلك الطاعة في غير معصية، والأمانة والنصح لأهل البيت الذين تعمل عنهم، وأكدت أنّ تطبيق تلك الحقوق يساعد كثيراً في قبول العاملات المنزليات للدعوة إلى الله تعالى، وكذلك يساهم في قيامهنّ بواجباتهنّ على أكمل وجه.

٣- أبرزت الدراسة أهم الموضوعات الدعوية التي ينبغي طرحها على العاملات المنزليات المسلمات في كل من المجالات التالية:

أ- العقيدة حيث يعتبر هذا الموضوع أهم وأول المواضيع التي ينبغي البدء بها مع العاملة المنزلية، فيتم إيضاح حقيقة التوحيد لها مع تحذيرها من الشرك ووسائله.

ب- العبادات حيث يجب تعليمها شروط العبادة الصحيحة، وأحكام الطهارة مع أركان الإسلام الخمسة.

ج- الأخلاق والآداب ويتم ذلك بشرح مرتبة الإحسان، وكيفية شمول الدين الإسلامي لجميع نواحي الحياة صغيرها وكبيرها.

٤- بينت الدراسة أنّ معرفة الداعية بوسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى من أهم مقومات نجاحها، ثمّ أبرزت بعض الوسائل والأساليب النافعة بإذن الله في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، وأشارت الدراسة أنّ أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى يتضمن عدداً كبيراً من الأساليب الدعوية فتختار ربة البيت بالتالي ما يناسب حال عاملتها، وأظهرت الدراسة أيضاً أهمية القدوة الصالحة كأسلوب مهم في دعوة العاملة المنزلية خاصة مع كون العاملة المنزلية تقيم في منزل ربة البيت لمدة قد تزيد عن سنتين، فالمدعو يتأثر بأفعال الداعية أكثر من تأثره بأقواله غالباً.

٥- بينت الدراسة عدداً من معوقات دعوة العاملات المنزليات حيث كانت بعض تلك المعوقات متعلقة بالدعاة، والبعض الآخر متعلق بالعملات أنفسهن، وتوصلت الدراسة إلى بعض سبل التغلب على تلك المعوقات.

ثانياً، نتائج الدراسة الميدانية،

١- بينت الدراسة بعض سمات العاملات المنزليات المسلمات الاجتماعية، والعلمية، والثقافية حيث كان أبرزها ما يلي:

- أ- ٨٠.٨٪ من العينة في سنّ الشباب (أقل من ٤٠ سنة).
 - ب- ٦٢.٧٪ من العينة مستوى تعليمهنّ ضعيف نوعاً ما.
 - ج- ٦٢.٤٪ من العينة متزوجات، و ٧٦.٩٪ لديهنّ أولاد.
 - د- ٤٦.٢٪ من العينة يتراوح عدد ساعات عملهنّ ما بين ٩-١١ ساعة يومياً.
 - هـ- ٤٥.١٪ من العينة يقضين وقت راحتهنّ في النوم.
- ٢- كشفت الدراسة أنّ أهم المشكلات التي تواجه العاملات المنزليات في مدينة الرياض الوحدة والانعزال عن المجتمع حيث وافقت ٥٢.٢٪ من عينة الدراسة على معاناتهنّ من هذه المشكلة، وجاءت مشكلة عدم فهم اللغة العربية بالمرتبة الثانية حيث وافقت ٥٠.٦٪ من العينة على معاناتهنّ من هذه المشكلة.
- ٣- تبين من الدراسة أنّ أهم إيجابيات وجود العاملة المنزلية مساعدة ربة البيت بأعباء المنزل حيث وافقت ٩٦.٩٪ من عينة ربوات البيوت على هذه الإيجابية، كما تبين أنّ أهم سلبيات وجود العاملة المنزلية إضافة عبء مادي على الأسرة حيث وافقت ٥٩.٨٪ من العينة على هذه السلبية.

٤- بينت الدراسة أنّ ٥١٪ من عينة العاملات المنزليات لم يتمّ تعليمهنّ أي حكم من أحكام الإسلام من قبل ربة البيت، و ٦٨.٦٪ منهنّ لم يلتقن بإحدى الداعيات التابعات

لمكاتب توعية الجاليات، وفي ذلك تقصير من قبل ربات البيوت في الدعوة إلى الله مما يستلزم توعيتهن بأهمية الدعوة إلى الله تعالى وشمول مدلولها.

٥- تبين من الدراسة أن ٦٥.١٪ من عينة العاملات المنزليات موافقات على أن عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام يؤثر في استجابتهن لنصحها وتوجيهها، يؤيد ذلك موافقة ٩٢.٩٪ من عينة ربات البيوت على تأثير سلوكهن في استجابة العاملة المنزلية للنصح والتوجيه دائماً.

٦- بينت الدراسة أن ربات البيوت لا يعرفن نوعية الخدمات المقدمة من قبل مكاتب توعية الجاليات بمتوسط ١.٧١ وهو متوسط يشير إلى خيار لا أدري على أداة الدراسة، وذلك لا يعني تقصير مكاتب توعية الجاليات لكن يدل على ضرورة تكثيف الجهد؛ حتى تصل رسالتهم لكل بيت.

٧- كشفت الدراسة أن التزام العاملات المنزليات بأحكام الإسلام متوسط حيث وافقت ٧٤.٨٪ من عينة ربات البيوت على ذلك، مما يدل على استشعار ربات البيوت لبعض بؤادر النقص في الالتزام بأحكام الإسلام مما يزيد من مسؤوليتهن الدعوية تجاه العاملات المنزليات.

٨- بينت الدراسة أن موضوع العقيدة هو أول وأهم الموضوعات الدعوية التي ينبغي طرحها على العاملات المنزليات المسلمات حسب وجهة نظر جميع الدعاة عينة الدراسة، وهذا ما يجب تأكيده لجميع ربات البيوت حيث إن موضوع الآداب الإسلامية جاء في المرتبة الأولى من وجهة نظرهن لاعتقادهن بأن العاملات المسلمات لسن بحاجة لموضوع العقيدة نظراً لكونهن مسلمات في الأصل.

٩- بينت الدراسة أنّ المحاضرات من أهم وسائل دعوة العاملات المنزليات المسلمات حيث احتلت المحاضرة المرتبة الأولى كأفضل وسيلة دعوية من وجهة نظر عينة العاملات المنزليات بمتوسط ١.٥٣، وهذا ما ذكره أيضاً بعض الدعاة مما يستلزم عناية في اختيار محتوى ووقت المحاضرات بما يتناسب مع شريحة كبيرة من العاملات المنزليات.

١٠- بينت الدراسة أنّ أسلوب الرفق واللين من أفضل الأساليب الدعوية المؤثرة في دعوة العاملات المنزليات المسلمات حسب وجهة نظرهنّ بمتوسط ١.٥٥، وهذا يتوافق مع ما ذكر في الجانب النظري؛ لأنّ استخدام أسلوب الرفق واللين في محله يندرج ضمن أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى.

١١- بينت الدراسة أنّ معظم البرامج الدعوية المقدمة للعاملات المنزليات المسلمات في مدينة الرياض عبارة عن درس أسبوعي في مكاتب توعية الجاليات بنفس لغة العاملة المنزلية.

١٢- كشفت الدراسة عن نقص في مجال الدعاة المتقنين للغة السنهالية حيث أنّ عددهم في مدينة الرياض ٣ فقط؛ لذا لا بد من تكثيف الدورات الشرعية الدعوية باللغة السنهالية لتخريج عدد يسدّ النقص الموجود، أو تدريس عدد من الدعاة المتعاونين مع مكاتب الجاليات اللغة السنهالية.

١٣- بينت الدراسة عدم إقامة معظم مكاتب توعية الجاليات في مدينة الرياض لدورات دعوية للقائمين بدعوة الجاليات حيث اكتفت تلك المكاتب بالتأهيل السابق للدعاة دون تنبه لضرورة عقد دورات دعوية مستمرة للتعرف على خصائص المدعويين النفسية والاجتماعية، وللإطلاع على ما يستجد من وسائل مشروعية يمكن الاستفادة منها في دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، وفي دعوة الجاليات عموماً.

١٤- كشفت الدراسة أن الكفيل أو ربة البيت هما أول معوقات دعوة العاملات المنزليات من وجهة نظر معظم الدعاة وذلك لرفضها أو تجاهلها في إحضار العاملة لمكتب توعية الجاليات، بينما ترى ٧٨٪ من ربوات البيوت عينة الدراسة أن عدم فهم العاملات للغة العربية من أبرز معوقات دعوتهم إلى الله تعالى، و ٦٨.٥٪ منهن يعتقدن أن عدم معرفة ربوات البيوت بالخدمات المقدمة من مكاتب توعية الجاليات من أبرز معوقات دعوتهم.

١٥- بينت الدراسة أن العناية بترجمة وتأليف الكتب المناسبة لمستوى ثقافة العاملات المنزليات المسلمات، وتكاتف الجهد بين الدعاة وبين وسائل الإعلام المختلفة لتوعية المجتمع بأهمية دعوة العاملات المنزليات، من السبل المهمة في التغلب على بعض معوقات دعوة العاملات المنزليات.

التوصيات

- [١] تقوى الله سبحانه وتعالى، وإعطاء كل ذي حق حقه، ومن ذلك من هم تحت أيدينا كالعاملات المنزليات وغيرهن؛ فالتهاون في ذلك من أعظم عوامل الصدّ عن سبيل الله.
- [٢] توعية الكفلاء بأهمية دعوة العاملات المنزليات عبر مختلف وسائل الإعلام، وإعداد الكتب التي تبين أهمية دعوتهنّ إلى الله تعالى حتى وإن كنّ مسلمات، مع ذكر حقوقهنّ لمكاتب الاستقدام بحيث يتمّ تسليم نسخة لكل مستقيد.
- [٣] إعداد المطويات والكتيبات التي تتضمن واجبات العاملات المنزليات، وتبين جزاء الإتقان والإخلاص في العمل، وترجمتها إلى لغات العاملات المنزليات ثمّ توزيعها في المطارات عليهنّ أو توفيرها للمستقيد ليتولى تقديمها للعاملة المنزلية.
- [٤] إعداد ترجمة ميسرة لمعاني القرآن الكريم تتناسب مع ثقافة العاملات المنزليات، ومن المستحسن أفراد بعض السور أو الآيات التي تعالج قضية من القضايا المهمة للعاملات المنزليات المسلمات مثل سورة النور أو غيرها مما يسهّل من اقتنائها وتوفيرها بأسعار مناسبة.
- [٥] تهيئة الأجواء المناسبة للمحاضرات التي تستهدف العاملات المنزليات، ومحاولة التعرف على خصائصهنّ النفسية وثقافتهنّ ومشكلاتهنّ قبل اللقاء بهنّ، وقد حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على جزء من هذا الجانب ولما كانت هذه الدراسة مقصورة على العاملات المنزليات المسلمات فإنّ الباحثة توصي بأن تجري دراسة مماثلة حول الخدم الذكور.

[٦] تكثيف الدورات الشرعية المقدمة للقائمين بدعوة الجاليات للرفع من كفاءتهم، وتطوير أدائهم، وتعريفهم بكل ما يستجد من وسائل مشروعة يمكن استغلالها في دعوة العاملات المنزليات.

[٧] تهيئة الفرص للمتخصصين في العلوم الشرعية للقيام بدراسة لغات المدعويين دراسةً متقنةً خاصةً لغة البهاسا لكثرة المتحدثين بها وسهولة تعلمها، وكذلك اللغة السنهالية لوجود النقص في الدعاة المتحدثين بها.

[٨] التنسيق بين مكاتب توعية الجاليات وبين الكفلاء حيث يتم تطوير البرامج الدعوية المقدمة للعاملات المنزليات بما يتناسب معهنّ وبما يتوافق مع رغبة الكفلاء أيضاً.

[٩] التنسيق بين مكاتب توعية الجاليات وبين إدارة الجوازات لإقامة دورات شرعية قصيرة ومكثفة للعاملات المنزليات بحيث يكون اجتيازها شرطاً للحصول على رخصة الإقامة؛ للمساهمة في إيصال الدعوة لجميع العاملات المنزليات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الملاحف

وتشمل:

بيان إحصائي.

ملحق استمارة ريات البيوت.

الاستمارة الخاصة بريات البيوت.

نموذج استمارة العاملات المنزليات باللغة

العربية.

استمارة خاصة بالعاملات المنزليات

المسلمات.



الجمهورية العربية السورية
 وزارة العمل والضمان الاجتماعي
 إدارة الإحصاء

بهران إحصائي يوضح عدد العاملات المنزلية والمربيات المسلمات
 بمدينة الرياض حتى 15/5/1429هـ

العدد	المهنة
١٣٧٤٤٠	العاملات المنزلية المسلمات
١٥٨٨	المربيات المسلمات
١٣٩٠٢٨	المجموع الكلي

مدير إدارة الإحصاء

عصيدة
 عبد الله بن محمد المنصور

ملحق

نموذج استمارة رياض البيوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أختي العزيزة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . وبعد

أمل التكرم بمساعدتي في تعبئة هذه الاستمارة، وهي تبحث موضوعاً مهماً بعنوان:
(دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى دراسة ميدانية على عينة من العائلات المسلمات
في مدينة الرياض).

ومساعدتك لي بتعبئتها سوف تعينني إن شاء الله على استخراج أفضل النتائج
والوصول إلى الهدف المقصود، علماً أن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستكون محل
الحفظ والسرية، وسوف تستخدم لأغراض هذا البحث فقط.

أختك

عبير خالد محمد الشلهوب

الاستمارة الخاصة بريات البيوت

(فضلاً ضعي علامة (/) أمام العبارة المناسبة):

١- منطقة السكن :

() وسط الرياض () الشمال () الجنوب () الشرق () الغرب

٢- العمر :

() أقل من ٣٠ () ٣١-٤٠ () ٤١-٥٠ () ٥١- فأكثر

٣- المؤهل الدراسي :

() ابتدائي فأقل () متوسط () ثانوي () جامعي () دراسات عليا

٤- المهنة :

() ربة منزل () معلمة () موظفة حكومية () موظفة في القطاع الخاص

() أخرى اذكرها.....

٥- دخل الأسرة الشهري :

() أقل من ٦٠٠٠ ريال شهرياً () ٦٠٠١-٨٠٠٠ ريال شهرياً () ٨٠٠١-

١٠٠٠٠ ريال شهرياً () أكثر من ١٠٠٠٠ ريال شهرياً

٦- عدد الأولاد :

() لا يوجد () ١-٢ () ٣-٤ () ٥-٦ () أكثر من ذلك

٧- عدد ساعات عمل العاملة المنزلية :

() ٨ ساعات فأقل () ٩-١١ ساعة () ١٢ ساعة فأكثر

٨- جنسية عاملتك المنزلية المسلمة :

() الإندونيسية () الفلبينية () السيرلانكية () أخرى حديدتها.....

٩- حالة عاملتك المنزلية الاجتماعية :

() متزوجة () عزباء () مطلقة () أرملة () لا أعلم

١٠- أمامك مجموعة من إيجابيات وجود العاملة المنزلية المسلمة ما مدى موافقتك عليها:

لا أدرى	أرفض تماماً	غير موافق	موافق	موافق جداً	الآثار الإيجابية
					مساعدة ربة البيت بأعباء المنزل
					التواجد مع الأطفال في حال خروج الأم للدراسة أو العمل
					المساعدة في الاعتناء بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
					المساعدة في الاهتمام بالنساء اللاتي في سنّ الشيخوخة
					المساهمة في إيصال الدعوة الإسلامية الصحيحة إلى بلد العاملة

١١- أمامك بعض سلبيات وجود العاملة المنزلية المسلمة ما مدى موافقتك عليها:

لا أدرى	أرفض تماماً	غير موافق	موافق	موافق جداً	الآثار السلبية
					تمسكها بالكثير من الشراكيات والبدع
					الهروب من المنزل
					السرقه
					الاطلاع على أسرار الأسرة وخصوصياتها
					تعويد أفراد الأسرة على الاتكالية
					إضافة عبء مادي على الأسرة

١٢- الخدمات التالية هل قام مكتب توعية الجاليات الموجود في منطقتكم بتوفيرها :

لا	لا	نعم	الخدمات
أدري			توزيع جدول الدروس والمحاضرات الخاصة بتوعية الجاليات النسائية
			تخصيص هاتف للتواصل مع الدعاة والمترجمين
			إنشاء معرض تابع للمكتب يحوي الكتب المترجمة والأشرطة الدينية
			إقامة مسابقات دورية للجاليات النسائية
			تخصيص قسم نسائي مستقل يهتم بتوعية الجاليات النسائية
			إنشاء موقع إلكتروني خاص بالمكتب يحوي جميع أنشطته وبرامجه
			الإعلان عن بعض الأنشطة البارزة عبر بعض وسائل الإعلام وبعض الأماكن العامة

١٣- هل حاولت عاملتك المنزلية تقليد أداءك لبعض العبادات:

() دائماً () أحياناً () لا يحدث ذلك () لا أدري

١٤- سلوك ربة البيت يؤثر في استجابة العاملة المنزلية المسلمة للنصح والتوجيه:

() دائماً () أحياناً () لا () لا أدري

١٥- ما مدى التزام عاملتك المنزلية المسلمة بأحكام الإسلام:

() جيد () متوسط () ضعيف

١٦- بيني درجة موافقتك على أهمية طرح الموضوعات التالية على العاملة المنزلية المسلمة:

لا	أرفض	غير	موافق	موافق	الموضوع
أدري	تماماً	موافق	موافق	جداً	أركان الإيمان

					حكم السحر والشعوذة
					شروط العبادة
					أحكام الطهارة والوضوء
					أركان الإسلام
					الحجاب
					الأخلاق الإسلامية
					الآداب الإسلامية

١٧- أمامك مجموعة من الوسائل والأساليب بيني درجة موافقتك على فعاليتها في

نصح وتوجيه عاملتك المنزلية المسلمة:

لا أدري	أرفض تماماً	غير موافق	موافق	موافق جداً	العبرة
					الذهاب بها لمكتب توعية الجاليات
					توفير الكتب والأشرطة المترجمة
					المسابقات والهدايا
					الاتصال بإحدى الداعيات من نفس الجنسية
					القدوة الصالحة
					التذكير بنعم الله تعالى

١٨- هل تقومين بنصح وتوجيه عاملتك المنزلية المسلمة:

() دائماً () أحياناً () لا يحدث ذلك أبداً

١٩- أمامك مجموعة من الأسباب التي قد تعيق نصح وتوجيه العاملات المنزليات

المسلمات بيني درجة موافقتك عليها:

لا	أرفض	غير	موافق	موافق	المعوقات
أدري	تماماً	موافق		جداً	
					كثرة انشغال ربة البيت
					عدم فهم العاملة للغة العربية
					عدم وجود قسم نسائي في معظم مكاتب الجاليات
					عدم معرفة نوعية الخدمات المقدمة من مكتب الجاليات

٢٠- أمامك بعض سبل التغلب على معوقات نصح وتوجيه العاملات المنزليات

المسلمات بيني درجة موافقتك عليها:

١	٢	٣	٤	٥	العبارة
					تكثيف الجهود لتعليم اللغة لعربية لغير الناطقين بها
					تكاتف الجهد بين الدعاة ووسائل الإعلام المختلفة لتوعية المجتمع بأهمية دعوة العاملات المنزليات المسلمات
					العناية بترجمة وتأليف الكتب المناسبة للعاملات المنزليات المسلمات
					تخصيص مكاتب نسائية لتوعية العاملات المنزليات
					مقترحات أخرى اذكرها:
					-١
					-٢

نموذج استمارة
العاملات المنزليات باللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أختي العزيزة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . وبعد

أمل التكرم بمساعدتي في تعبئة هذه الاستمارة، وهي تبحث موضوعاً مهماً، عن واقع العاملات المنزليات المسلمات في مدينة الرياض، ومساعدتك لي بتعبئتها سوف تعينني إن شاء الله على استخراج أفضل النتائج لهذه الدراسة والوصول إلى الهدف المقصود. علماً بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستكون محل الحفظ والسرية، وستستخدم لأغراض هذا البحث فقط.

شاكراً لك سلفاً حسن التعاون وجزاك الله خيراً

أختك الباحثة

عبير خالد الشلهوب

استمارة خاصة بالعاملات المنزليات المسلمات

(فضلاً ضعي علامة « / » أمام العبارة المناسبة):

١-العمر:

() ٢٠ فأقل () ٢١-٣٠ () ٣١-٤٠ () ٤١-٥٠ () أكثر من ٥٠

٢-المستوى التعليمي:

() القراءة والكتابة فقط () ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي () عالي

٣-الحالة الاجتماعية:

() متزوجة () عزباء () مطلقة () أرملة

٤-عدد الأولاد:

() لا يوجد () ١-٢ () ٣-٤ () ٥-٦ () أكثر من ذلك

٥-المدة التي قضيتها في المملكة العربية السعودية:

() أقل من سنة () من سنة إلى سنتين () أكثر من سنتين

٦-ساعات العمل:

() ٨ ساعات فأقل () ٩-١١ ساعة () ١٢ ساعة فأكثر

٧-وقت الراحة تقضيه في:

() النوم () القراءة () الاستماع إلى الإذاعة () فعل آخر اذكره

٨-المشكلات التالية هل تعانين منها:

لا	نعم	المشكلة
		عدم فهم اللغة العربية
		تأخير الراتب
		سوء معاملة ربة البيت
		سوء معاملة أفراد الأسرة
		عدم إعطاء وقت للراحة
		الوحدة والانعزال عن المجتمع

مشكلة أخرى اذكرها.....

٩- خلال إقامتك في مدينة الرياض هل قام أحد الأشخاص بتعليمك شيئاً من أحكام الإسلام:

لا	نعم	الشخص
		ربة البيت
		أحد أفراد الأسرة التي أعمل عندها
		أحد الدعاة في مكتب توعية الجاليات
		إحدى الداعيات في مكتب توعية الجاليات

شخص آخر اذكره.....

١٠- عدم التزام ربة البيت بأحكام الإسلام هل يؤثر في استجابتك لنصحها وتوجيهها:

() دائماً () أحياناً () لا

١١- الموضوعات التالية هل سبق وأن طرحت عليك:

لا	نعم	الموضوع
		الإيمان بالله واليوم الآخر
		الإيمان بالقضاء والقدر
		التحذير من الشرك ووسائله
		التحذير من السحر
		شروط العبادة الصحيحة
		أحكام الطهارة والوضوء
		شرح أركان الإسلام الخمسة
		الحجاب الشرعي
		حسن الخلق
		الآداب الإسلامية

١٢- أفضل وسيلة للتعليم والتوجيه:

- () المحاضرة () الكتاب () الشريط () المسابقات والهدايا
 () الإذاعة () التلفاز () المطويات () الاتصال بإحدى

الداعيات من نفس جنسيتي

- () وسيلة أخرى اذكرها

١٣- أكثر أساليب النصح تأثيراً عليك:

- () الرفق واللين () التدرج () الترغيب () التهيب
 () القصة () التذكير بنعم الله () القدوة الصالحة

- () أسلوب آخر اذكره



الفهارس

وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

ثبت المراجع والمصادر

(i)

-الابتلاء وعوامل الثبات، مكتب الدراسات والتحقيق بدار طيبه، ط ١، دار طيبه، الرياض، ١٤٢٣هـ.

-إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، الشيخ حمد بن عتيق، تحقيق: عبدالإله الشايح، ط ١، دار أطلس الخضراء، الرياض، ١٤٢٤هـ.

-الأبعاد الاجتماعية والسلوكية للعماله الوافده، أ.د بكر زكي عوض، بحث علمي محكم مقدم في ندوة المجتمع والأمن في دورتها الثانية المنعقدة في مقر كلية الملك فهد الأمنية، ١٤٢٣هـ.

-الإتمام بشرح العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام، عبدالعزيز فتحي ندا، ط ١، دار الزاحم، الرياض، ١٤٢٠هـ.

-أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبية في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، عصام محمد عبدالجواد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٤م.

-أحكام الخدمة في الفقه الإسلامي، هيله اليابس، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٤هـ.

-الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الإمام علي الماوردي، ط ٣، مطبعة مصطفى، مصر، ١٣٩٣هـ.

-الإحكام في أصول الأحكام، للإمام علي الأمدي، ط.د، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن حبنكه الميداني، ط ٥، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ.

- الآداب الشرعية، الإمام شمس الدين محمد المقدسي، ط. د، مؤسسة قرطبة، بدون عام الطباعة.

- الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الإمام النووي، ط. د، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٩هـ.

- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، د. صالح الفوزان، ط ٥، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢١هـ.

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الإمام ناصر الدين الألباني، إشراف: محمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- أساليب في الوعظ والإرشاد، محمود سالم عبيدات، ط ١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٤١٠هـ.

- أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في المدة من ١٤٠٠-١٤١٠هـ، إبراهيم الحميدان، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٦هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

- أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، ط. د، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦ م. ---
- أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، د. حمد العثمان، ط ١، مكتبة ابن القيم، الكويت، ١٤٢٢ هـ.
- أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- أصول الدين الإسلامي، الشيخ محمد إبراهيم التويجري، ط ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٤ هـ.
- الإعلام في صدر الإسلام، د. عبداللطيف حمزة، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧١ م.
- إغاثة اللفهان من مصادب الشيطان، الإمام محمد بن القيم، تحقيق وتصحيح: محمد الفقي، ط. د، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة طبع.
- الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، سيد عبدالمجيد بكر، ط. د، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ١٤١٢ هـ.
- الأقليات المسلمة في العالم ودور المملكة العربية السعودية في دعمها، وزارة الإعلام، الإعلام الخارجي، ط. د، دار أريج، الرياض.
- إلى أي شيء يدعو الإسلام، الإمام أبو أعلى المودودي، ط. د، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٣ هـ.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيميه، تحقيق: فاروق الترك، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السيد جلال الدين العمري، ترجمة: محمد الإصلاحي، ط. د، بدون دار نشر، ١٤٠٠ هـ.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أصوله وضوابطه وآدابه)، خالد السبت، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، بدون بيانات نشر.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، د. سليمان الحقييل، ط ١، طبعة خاصة بالمؤلف، ١٤١٢هـ.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبدالعزيز المسعود، ط ٢، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

(ب)

- البحث العلمي مفهومه وأدواته، د. ذوقات عبيدات وآخرون، ط ٨، دار الفكر، عمان، ١٤٢٤هـ.
- البحوث الإعلامية أسسها - أساليبها - مجالاتها، د. محمد الحيزان، ط ٢، بدون دار نشر، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، الشيخ عبدالرحمن السعدي، ط ١، دار المؤيد، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(ت)

- تحفة الأحوزي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، ط. د، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة طبع.
- التدرج بين التشريع والدعوة، د. يوسف أبو هلاله، ط ١، دار العاصمة، الرياض، بدون سنة طبع.
- التدرج في دعوة النبي ﷺ، د. إبراهيم المطلق، ط. د، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٧هـ.
- تذكرة الدعاة، البهي الخولي، ط ٧، دار الفلاح، الكويت، ١٤٠٤هـ.

- التعريفات، السيد علي محمد الجرجاني، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط ١، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- تصور للتخفيف من الاعتماد على العمالة الناعمة في البيت السعودي في مدينة الرياض، النقيب خالد منصور العساف، مشروع مقدم استكمالاً لدرجة الماجستير، المعهد العالي للدراسات الأمنية، برنامج القيادة والأركان الأمنية، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- تفسير البغوي معالم التنزيل، الإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وعدد من العلماء، ط ٣، دار طيبة، الرياض، بدون سنة طبع.
- تفسير ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، ط. د، المكتبة العصرية، صيدا، بدون سنة طبع.
- تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد بن عاشور، ط. د، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ١٣٩٩هـ.
- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، الإمام محمد القاسمي، ضبط وتصحيح: محمد السود، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- تفسير القرآن العظيم، الإمام إسماعيل بن كثير القرشي، ط. د، مؤسسة الريان، بدون سنة طبع.
- التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمع: محمد الندوي، تحقيق: محمد الفقهي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، الإمام أحمد بن النحاس الدمشقي، تعليق: عبدالله محمد بن حميد، ط ٢، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٤٠٦هـ.

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان آل الشيخ، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

(ج)

- جامع الترمذي، الإمام محمد بن عيسى الترمذي، مراجعة الشيخ: صالح آل الشيخ، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ.

- جامع العلوم والحكم، الإمام عبدالرحمن البغدادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ.

- الجامع الفريد، الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ط ٦، بدون دار نشر، الرياض، ١٤٢٥ هـ.

- الجامع لأحكام القرآن، الإمام محمد بن أحمد القرطبي، ط ٢، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام محمد بن جرير الطبري، تعليق: محمود شاکر، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ.

- الجامع في الحديث، الإمام عبدالله بن وهب القرشي، تحقيق: مصطفى حسن أبو الخير، ط ١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٦ م.

- جهاد النفس، علي محمد الدهامي، ط ٣، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٦ هـ.

- الجهود الدعوية والعلمية للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، عبدالله الرميّان، ط ١، دار المسلم، الرياض، ١٤١٩ هـ.

(ح)

- حاضر العالم الإسلامي، د. علي جريشه، ط ٣، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٨ هـ.
- حاضر العالم الإسلامي وقضاياها المعاصرة، د. جميل المصري، ط ٩، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥ هـ.
- الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، د. أحمد المودي، ط. د، دار الأندلس الخضراء، جدة، بدون سنة طبع.
- حلية الأولياء، الإمام أبو نعيم الأصبهاني، ط ٤، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون سنة طبع.

(د)

- الدرر المنثور، عبدالرحمن السيوطي، ط. د، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.
- الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، ط ٢، دار طويق، الرياض، ١٤١٤ هـ.
- الدعوة إلى الإسلام بحث في نشر العقيدة الإسلامية، توماس أرنولد، ترجمة وتعليق: د. حسن إبراهيم وآخرون، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ م.
- الدعوة إلى الله تعالى في سورة إبراهيم، محمد بن سيدي الحبيب، ط ١، دار الوفاء، جدة، ١٤٠٦ هـ.
- الدعوة إلى الله (الدعوة الفردية)، مصطفى مشهور، بدون بيانات.
- الدعوة إلى الله الرسالة-الوسيلة الهدف، د. توفيق الواعي، ط ٢، دار اليقين، مصر، ١٤١٦ هـ.
- الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، محمد آل عثمان الغامدي، ط ١، دار الطرفين، الطائف، ١٤٢٠ هـ.

-الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، الشيخ عبدالعزيز بن باز، ط ١، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ.

-دعوة غير المسلمات إلى الإسلام في مدينة الرياض، نوف الزير، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

-دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض، عبدالله اللحيدان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٧هـ.

-الدعوة فئة المتخصصين في العلوم الشرعية، أ.د حمد العمار، ط ١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.

-الدعوة الفردية، صالح يحيى صواب، ط ١، مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٢هـ.

-الدعوة الفردية، د. عبدالرحمن العايد، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ.

-دور الترجمة الدينية في الدعوة إلى الله تعالى، أبو عبدالسلام النيجيري، ط ١، دار البخاري، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

(و)

-الرد على المنطقيين، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.د، دار المعرفة، بيروت، بدون دار سنة طبع.

-رسالة إلى الدعاة، الشيخ محمد العثيمين، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٩هـ.

-الروض المربع شرح زاد المستقنع، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الإمام
عبدالله بن قدامة، مراجعة: د. محمود عثمان، ط. د، دار الزاحم، الرياض، ١٤٢٤هـ.

(ز)

- زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام محمد بن القيم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،
عبدالقادر الأرنؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٥هـ.

(س)

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الإمام ناصر الدين الألباني، ط ١، مكتبة المعارف،
الرياض، ١٤١٢هـ.

- سلسلة القطرات وعظ وتربية ودعوة وتزكية، علي القرني، ط ٣، دار طيبة الخضراء، مكة
المكرمة، ١٤٢٧هـ.

- سنن ابن ماجة، الإمام محمد القزويني، تحقيق: محمد عبدالباقى، ط. د، دار الفكر،
بيروت، بدون سنة طبع.

- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد،
ط. د، دار الفكر، بيروت، بدون سنة طبع.

- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسن البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط. د،
مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

- سنن النسائي، الإمام أحمد النسائي، مراجعة عبدالفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتب
المطبوعات، حلب، ١٤٠٦هـ.

- سيرة رسول الله ﷺ الرحيق المختوم، الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، ط ١، دار
الخير، بيروت، ١٤١٧هـ.

(ش)

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الإمام ابن العماد الحنبلي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة طبع.

-شرح الأربعين النووية، الشيخ محمد العثيمين، ط ٣، دار الثريا، الرياض، ١٤٢٥هـ.

-شرح أصول الإيمان، الشيخ محمد العثيمين، ط ١، مكتبة السنة، القاهرة، بدون سنة طبع.

-شرح الأصول الثلاثة، د. صالح الفوزان، إعداد: عبدالسلام السلطان، ط ١، بدون دار نشر، ١٤٢٧هـ.

-شرح ثلاثة أصول، الشيخ محمد العثيمين، إشراف: فهد السلطان، ط ١، دار الثريا، الرياض، ١٤٢١هـ.

-شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، الشيخ محمد العثيمين، ط. د، مدار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ.

-شرح الزرقاني، محمد الزرقاني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

-شرح سنن ابن ماجه، جلال الدين السيوطي، بدون بيانات.

-شرح العقيدة الطحاوية، الإمام علي بن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبدالله التركي، شعيب الأرنؤوط، ط ٣، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٨هـ.

-الشرح الممتع على زاد المستقنع، الشيخ محمد العثيمين، ط. د، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٦هـ.

-شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، العلامة محمد خليل هراس، مراجعة:

الشيخ عبدالرزاق عفيفي، الشيخ إسماعيل الأنصاري، ط ٢، الرئاسة العامة لإدارة

البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(ص)

- الصحاح، أبو نصر إسماعيل الجوهري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ.
- صحيح البخاري، الإمام محمد إسماعيل البخاري، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ.
- صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، الشيخ ناصر الدين الألباني، ط ٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- صحيح سنن أبي داود، الشيخ ناصر الدين الألباني، ط ١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ.
- الصلاة وحكم تاركها، الإمام محمد بن القيم، تحقيق: تيسير زعتر، ط ٢، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٥هـ.

(ض)

- ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، عبدالله القرني، ط ٢، دار عالم الفوائد، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(ط)

- الطب النفسي والدعوة إلى الله، د. عبدالله الخاطر، ط ٢، المنتدى الإسلامي، ١٤١٨هـ.

(ظ)

- ظاهرة الخدم في الأسرة السعودية، نوره العيدان، دراسة وصفية في مدينة الرياض، بدون ذكر ما يدل على كونها رسالة ماجستير أو دكتوراه، المشرف: د. محمد الذواودي، ط. د، دار الشواف، الرياض، ١٩٩٣م.

(ع)

- العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى الحنبلي، تحقيق: د. أحمد المبارك، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- العقيدة أولاً معشر الدعوة، د. حمدان المهدي الهاجري، ط ١، بدون دار نشر، المدينة النبوية، ١٤١٤هـ.
- العقيدة الصحيحة وما يضادها، الشيخ عبدالعزيز بن باز، ط. د، دار طيبة، الرياض، بدون سنة الطبع.
- العقيدة الميسرة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، د. أحمد القاضي، ط ١، بدون دار نشر، القصيم، ١٤٢٧هـ.
- العمالة المستقدمة ما لها وما عليها، د. سليمان الفيقي، ط. د، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٥هـ.
- العمالة الناعمة والسائقين وأثرهما على المجتمع السعودي، عبدالله علي الزهراني، بحث علمي مقدم للمركز العربي للدراسات الأمنية، ١٤١٣هـ.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، الإمام محمود العيني، ط. د، دار الفكر، عمان، بدون سنة طبع.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، الإمام محمد آبادي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ.

(غ)

- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، الشيخ ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، ط ٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ.

(ف)

- الفتاوى الجامعة للمرأة المسلمة، أجاب عليها مجموعة من العلماء، جمع: أمين الورّان، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٩هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد الدويش، ط ١، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤١٦هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، صححه الشيخ عبدالعزيز بن باز، ط. د، دار المعرفة، الرياض، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي الشوكاني، ط. د، دار الفكر، عمان، بدون سنة طبع.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ، راجعه وعلق عليه: الشيخ عبدالعزيز بن باز، ط ١، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٤هـ.
- الفخر المتوالي فيمن انتسب إلى النبي ﷺ من الخدم والموالي، محمد السخاوي، ط ١، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ.
- فقه إنكار المنكر، د. بدرية البشر، ط ١، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢١هـ.
- فقه الدعوة إلى الله تعالى في ضوء حديث ابن عمر رضي الله عنهما، د. أحمد أبابطين، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
- فقه الدعوة الفردية، د. السيد محمد نوح، ط ٢، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٣هـ.
- في بيتنا خادمة، عبدالملك القاسم، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤١٨هـ.

(ق)

- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ.

- القدوة الحسنة وأثرها في الإعلام بالإسلام، عبدالله سعد الضياف، ط.د، بدون دار نشر، ١٤٠٥هـ.

- القدوة الصالحة، حسني النجار، ط ١، دار الضياف، الأردن، ١٤٠٥هـ.

- القرآن وعلم النفس، د.محمد عثمان نجاتي، ط ٢، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ.

- القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية، للإمام علي عباس الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط.د، السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

- القول المفيد على كتاب التوحيد، الشيخ محمد العثيمين، ط ٤، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢١هـ.

(ك)

- كتاب الآداب، فؤاد عبدالعزيز الشلهوب، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- كتاب الكبائر، الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، ط.د، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د.عبدالوهاب أبو سليمان، ط ٧، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- الكشف عن حقيقة التصوف، محمد عبدالروؤف قاسم، ط.د، دار الصحابة، بيروت، بدون سنة الطبع.

- كلنا دعاة، عبدالملك القاسم، ط ١، دار القاسم، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- كيف انتشر الإسلام، مؤيد الكيلاني، ط.د، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون سنة طبع.

- كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية، هناء الصنيع، ط ٦، دار طيبه، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- كيف تطيل عمرك الإنتاجي، محمد النعيم، ط ٢، دار النفائس، الدمام، ١٤١٧هـ.
 -كيف تعامل خدمك وتحذر منهم، أم عبدالله بنت خالد، ط ١، دار الراية، الرياض،
 ١٤٢٢هـ.

(ل)

- لسان العرب، محمد بن منظور الإفريقي، ط.د، دار صادر، بيروت، بدون سنة طبع.

(هـ)

- مبادئ الإحصاء في العلوم النفسية والتربوية، د.عبد اللطيف الحشاش، ط ٢، دار
 الزهراء، الرياض، ١٤٢٦هـ.
 -مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط.د، دار الريان،
 القاهرة، ١٤٠٧هـ.
 -مجموع فتاوى ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، إعداد: أ.د عبدالله الطيار والشيخ أحمد
 بن باز، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ.
 -مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن النجدي، ط ١،
 بدون دار نشر، ١٤٢٣هـ.
 -محاضرات في العقيدة والدعوة، الشيخ صالح الفوزان، ط ١، رئاسة إدارة البحوث
 العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٢٢هـ.
 -مختار الصحاح، الإمام محمد الرازي، ط.د، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون سنة
 طبع.
 -مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، الإمام محمد بن القيم، بدون
 بيانات.

- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- المرأة المسلمة المعاصرة، د. أحمد أباطين، ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٦هـ.

- المستدرك على الصحيحين، الإمام محمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

- مسند أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط. د، مؤسسة قرطبة، مصر، بدون سنة طبع.

- مسند البزار، أبو بكر أحمد البزار، تحقيق: د. محفوظ زين الله، ط ١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩هـ.

- مسؤولية المرأة في الدعوة إلى الله، أسماء الرويشد، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- المشكلات الاجتماعية للعمال المنزلية (دراسة ميدانية)، د. صالح الخضيري، دراسة علمية محكمة مقدمة لمركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ.

- معاملة الخدم في الإسلام، محمد علي أبو العباس، ط. د، مكتبة القرآن، بدون سنة طبع.

- معجم ألفاظ العقيدة، عامر عبدالله فالح، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ.

- المعجم الأوسط، الإمام سليمان الطبراني، تحقيق: طارق عوض، محمد الحسيني، ط. د، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

- معجم لغة الفقهاء، د. محمد قلعه جي، د. حامد قنيسي، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٤١٥هـ.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط. د، دار الحلبي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- المعجم الوسيط، عدد من العلماء، ط ٢، المكتبة الإسلامية، تركيا، ١٣٩٢هـ.
- المغني، الإمام عبدالله بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلوي، ط ٥، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، الإمام محمد بن القيم، ط. د، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، بدون سنة طبع.
- مفهوم الحكمة في الدعوة، د. صالح بن حميد، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ.
- مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن وهف القحطاني، ط ١، بدون دار نشر، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- الملل والنحل، الإمام محمد الشهرستاني، تعليق: أحمد فهمي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم، مجموعة من الأساتذة، إشراف: عبدالجليل طاشكندي، ط ١، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤١٢هـ.
- المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، د. عبدالمحسن الداود، ط. د، بدون بيانات نشر.
- من أقوال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في الدعوة، جمع: زياد السعدون، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٣هـ.
- مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، د. آمال صادق، د. فؤاد أبو حطب، ط ١، دار الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١م.

- من صفات الداعية اللين والرفق، أ.د. فضل إلهي، ط ٧، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ١٤٢٠هـ.

- من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين، د. فضل إلهي، ط ١، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ١٤١٧هـ.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد سالم رشاد، ط ٢، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١١هـ.

- منهاج المسلم، الشيخ أبو بكر الجزائري، ط ١١، دار الشروق، جدة، ١٤١٢هـ.

- منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، د. أحمد الخلف، ط ١، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ.

- المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف بنان، ط ١، دار المجتمع، جدة، ١٤١٣هـ.

- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، د. عبدالله الحوشاني، ط ١، دار إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ.

(٩)

- وسائل الدعوة، د. إبراهيم المغذوي، ط ١، دار إشبيلية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

- وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد دراسة تأصيلية، أ.د. حسين محمد عبدالمطلب، ط ١، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- الوسائل الفعالة للاستغناء عن الشغالة، أم إبراهيم، ط ١، دار الحضارة، الرياض، ١٤٢٦هـ.

الصحف:

- جريدة الجزيرة:

العدد ١٢٥٣٧، بتاريخ ١٥-١-٢٠٠٨ م.

العدد ١٣١٠٤، بتاريخ ١٤-٨-٢٠٠٨ م.

- جريدة الرياض

العدد ١٢٤٤٣، بتاريخ ١٦-١-٢٠٠٢ م.

العدد ١٢٧٣٠، بتاريخ ٢٩-٤-٢٠٠٣ م.

العدد ١٣٦١٢، بتاريخ ٣٠-٩-٢٠٠٥ م.

العدد ١٤٠٠٦، بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠٠٦ م.

العدد ١٤٢٧٢، بتاريخ ٢٢-٧-٢٠٠٧ م.

العدد ١٤٤١٩، بتاريخ ١٦-١٢-٢٠٠٧ م.

- جريدة الوطن:

العدد ٢٣٣٩، بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٠٧ م.

المجلات:

- الأسرة العدد ١٠٠، رجب ١٤٢٢ هـ.

- أهلاً وسهلاً، بتاريخ ٣-٢٠٠٦ م.

- التوعية الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، العدد

٢٢٠، ١٤٢٠ هـ.

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٩، رجب، ١٤٢٣ هـ.

- دراسات إسلامية، العدد ٧، محرم ١٤٢٥ هـ.

- الدعوة العدد ٢١١٥، بتاريخ ١٣-١٠-١٤٢٨ هـ.

-اليامة، العدد ١٨٩٠، بتاريخ ٢١-١-٢٠٠٦م.

النشرات:

-المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في كل من البديعة-الربوة

الروضة-العليا-النسيم للأعوام من ١٤٢٥-١٤٢٧هـ.

-دورات شرعية بعدة لغات المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في

الربوة.

الصحف الإلكترونية:

- الاقتصادية، العدد ٤٦٧٣، بتاريخ ٢٨-٧-٢٠٠٦م.

- الشرق الأوسط، العدد ١٠٠١١، بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٠٦م.

- اليوم الإلكتروني، العدد ١١٢٥٩، بتاريخ ١٢-٤-٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ - ب	تقديم: عبدالعزيز بن محمد السدحان
٥	المقدمة
٦	أهمية الموضوع
٧	أسباب اختيار الموضوع
٨	أهداف الموضوع
٨	مصطلحات الدراسة
١٠	منهج الدراسة
١٦	تقسيمات الدراسة
١٧	الشكر والتقدير

الفصل التمهيدي

٤٢-١٩	دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى
٢١	المبحث الأول: أهمية دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى
٢٥	المبحث الثاني: حقوق العاملات المنزليات وواجباتهن في الإسلام

الفصل الأول

٧٠-٤٣	موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى
	المبحث الأول: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في
٤٥	مجال العقيدة
	المبحث الثاني: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في
٥٤	مجال العبادات
	المبحث الثالث: موضوعات دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى في
٦٤	مجال الأخلاق والآداب

الصفحة	الموضوع
	الفصل الثاني
١١٧-٧١	وسائل دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى وأساليبها
٧٦	المبحث الأول: وسائل دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى
٩٨	المبحث الثاني: أساليب دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى
	الفصل الثالث
١٣٤-١١٩	معوقات دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى وسبل التغلب عليها
١٢١	المبحث الأول: معوقات دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى
١٢٨	المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات دعوة العائلات المنزليات إلى الله تعالى..
	الفصل الرابع
١٦٧-١٣٥	مناقشة نتائج الدراسة الميدانية
	المبحث الأول: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالعائلات المنزليات
١٣٧	المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بربات البيوت
١٤٢	المبحث الثالث: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالقائمين بالدعوة إلى الله تعالى
١٦١	
١٦٩	الخاتمة
١٧٥	التوصيات
١٧٧	الملاحق
١٩١	الفهارس
١٩٣	فهرس المراجع والمصادر
٢١٣	فهرس الموضوعات